إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سور(لقمان– السجدة–الأحزاب– سبأ– فاطر– يس– الصافات– ص)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الطالب: أحمد محمد أحمد أبو داود Student's name

التوقيع: Signature

التاريخ: Date: 2015/8/5

الجامعة الإســـلامية – غـزة
عمـــادة الدراســـــات العليـا
كليـــة أصـــــــول الديـــن
قسم التـفسير وعلوم القــرآن

تحليل جملةِ الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسةٌ تطبيقية على سور

(لقمان – السجدة – الأحزاب – سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص)

Analysis of conditional sentence and its impact on the Interpretative meaning. Applied study on surat (Luqman – Assajdah – AlAhzab - Saba' – Fatir – Yasin – Assaffat – Sad)

إعداد

أحمد حسن أبو دان

إشراف

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

1436هـ – 2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

ج س غ/35/

الرقم..... Ref 2015/07/28م

التاريخ..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ أحمد حسن أحمد أبو دان لنيل درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن وموضوعها:

تحليلُ جملةِ الشّرْطِ وبَيَانُ أثرِها على المعْنَى التفسِيري- دراسة تطبيقية على سُوَرِ (لقمان – السجدة – الأحزاب – سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 12 شوال 1436هـ، الموافق 2015/07/28م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً و رئيساً	.....
د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الرحمن يوسف الجمل	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف فاكس
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

[النساء: ٨٢]

الإهداء

إلي فيض الحنان ونبع الأمان أمّي الغالية

إلى الحسن في خُلُقه وخلقه أبي الغالي

إلى زوجتي .. ريحانتي وسلوتي أم الحسن، وإلى أولادي:

تسنيمٌ وإيمانٌ وحَسَن حبُّكم في فؤادي سَكن

إلى المجاهدين الصابرين على ثرى فلسطين

إلى الشهداء الذين هم عند ربهم أحياء

إلى الشهيد باسم الأغا جاهد من بغى

حتى نال المبتغى

أهدي بحثي المتواضع

الشكر والتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

الحَمدُ للهِ عَلَى إحسَانِه، وَالشُّكرُ لَهُ عَلَى تَوفِيقِهِ وَامتِنَانِه، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى رِضوَانِه، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَإِخوَانِه.

ثُمَّ أَمَّا بَعدُ،

هُنَا تَخُونُنِي العِبَارَاتُ التِي صَوَّرتُهَا، وَتَفُوتُنِي الكلِمَاتُ التِي حَبَّرتُهَا، وَلَكِن حَسبِي أَن أَسأَلَ رَبِّي ﷻ أَن أَكُونَ – فِي رِسَالَتِي هَذِهِ– قَد دَخَلتُ مَدخَلَ صِدق، وَخَرَجتُ مَخرَجَ صِدق، فَلَهُ الفَضلُ عَلَى مُبتَدَاهَا وَمُنتَهَاهَا، وَلَهُ الشُّكرُ عِندَ مَجرِاهَا وَمُرسَاهَا.

ثُمَّ الشُّكرُ الحَقِيق، وَالثَّنَاءُ العَرِيق **لِمُشرِفِي وَأُستَاذِي، فَضِيلَة الأُستَاذ الدُّكتُور: عَبدِ السَّلامِ حَمدَان اللُّوح،** فَلَقَد خِلتُهُ فِي التَّفسِيرِ مُتَبَحِّرًا، وَعَهِدتُّهُ فِي النَّحوِ مُتَجَذِّرًا، فَصِيحٌ لِسَانُه، عَذبٌ بَيَانُه، وَلَقَد أَفَدتُّ مِن تَوجِيهَاتِه، وَسَعِدتُّ كثِيرًا بِتَنبِيهَاتِه، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي، وَعَن طَلَبَةِ العِلمِ خَيرَ الجَزَاءِ وَأَوفَرَه، وَأَعظَمَ لَهُ الأَجرَ وَأَكثَرَه.

وَالشُّكرُ مَوصُولٌ إِلَى أُستَاذَيَّ الكرِيمَينِ:

فَضِيلَة الدُّكتُور: رِياض مَحمُود قَاسِم المُنَاقِشُ الدَّاخِلِيُّ.

وَفَضِيلَة الدُّكتُور: عَبد الرَّحمَن يُوسف الجَمَل المُنَاقِشُ الخَارِجِيُّ.

عَلَى تَفَضُّلِهِمَا بِقَبُولِ مُنَاقَشَةِ رِسَالَتِي، لِتُشرِقَ بِنُورِ تَوجِيهِيهِمَا، وَتَستَظِلَّ بِظِلِّ عِلمِهِمَا، فَاللَّهُمَّ بَارِك لَهُمَا، وَانفَعِ الأُمَّةَ بِهِمَا.

كمَا وَأَشكُرُ جَامِعَتِي: الجَامِعَةَ الإِسلامِيَّةَ الغَرَّاء . . صَرحَ العِلمِ وَالعُلَمَاء، سِيَّمَا كُلِّيَّةُ أُصُولِ الدِّينِ، التِي أَخَذَت عَلَى عَاتِقِهَا نَشرَ الإِسلامِ الوَسَطِيِّ وَتَعلِيمَه.

وَقَبلَ أَن أُسدِلَ سِتَارَ تَقدِيرِي، أُسَجِّلُ شُكرِي وَتَوقِيرِي، لِكُلِّ مَن أَعَانَنِي عَلَى إِتمَامِ رِسَالَتِي، لِتَخرُجَ إِلَى النُّور، وَتَبعَثَ فِي القَلبِ الرِّضَا وَالسُّرُور.

فِي غُرَّةِ رَمَضَان .. أَسأَلُ اللهَ أَن يُعتِقَنَا مِن النِّيرَان، وَأَن يُبَوِّئَنَا مُبَوَّءَ صِدقٍ فِي الجِنَان.

الباحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحَمدُ للهِ أَحصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا، أَحمَدُهُ حَمدًا يَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلالِهِ، وَلَا أُشرِكُ بِهِ أَحَدًا، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ الخَلقِ أَبَدًا، وَأَشرَفِهِم سُؤدُدًا، مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَرسَلَهُ رَبُّهُ بِالحَقِّ؛ لِيُبَشِّرَ بِكِتَابِهِ المُتَّقِينَ، وَيُنذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا، ثُمَّ أُثَنِّي بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَى آلِهِ، وَصَحبِهِ، وَمَن بِهِ اقتَدَى، وَمَن سَارَ عَلَى دَربِهِ، وَمِن شِربِهِ ارتَوَى، صَلاةً وَسَلامًا سَرمَدًا.

ثُمَّ أَمَّا بَعدُ،

مِمَّا لَا رَيبَ فِيهِ، أَنَّ أَعظَمَ مَا شُغِلَت فِيهِ الأَعمَار، وَقُضِيَت فِيهِ الأَوطَار، فِي لَيلٍ كانَ أَو نَهَار، هُوَ تَدَبُّرُ كلامِ رَبِّنَا العَزِيزِ الغَفَّار، كيفَ لَا، وَهُوَ الهَادِي إِلَى المَنهَجِ الأَقوَم، وَالمَهيَعِ الأَعظَم.

فَتَدَبَّر القُرآنَ إِن رُمتَ الهُدَى فَالعِلمُ تَحتَ تَدَبُّرِ القُرآنِ[1]

فَالقُرآنُ هُوَ سَبِيلُ النَّجَاة، وَمِنهَاجُ الحَيَاة، خَرَجَ بِهِ النَّاسُ مِنَ الرَّذِيلَةِ وَالغِوَايَة، إِلَى نُورِ البَصِيرَةِ وَالهِدَايَة، وَمِن الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور، وَمِن الشَّقَاوَةِ إِلَى السَّعَادَةِ وَالحُبُور.

وَلَا تَستَطِيعُ أُمَّتُنَا – نَصَرَهَا اللهُ– اليَومَ فَضلًا عَن غَدِهَا، أَن تَنشَطَ مِن غَفوَتِهَا، وَأَن تَنهَضَ مِن غَفلَتِهَا إِلَّا إِذَا أَعَادَت المِيزَانَ إِلَى نِصَابِه، وَالجِيلَ إِلَى رُشدِهِ وَصَوَابِه، وَالعَالِمَ إِلَى مِنبَرِهِ وَمِحرَابِه، وَالفَارِسَ إِلَى سِلاحِه وحِرَابِه، وَإِنَّ أَعوَنَ أَنِيسٍ وَرَفِيق، فِي كُلِّ مَذهَبٍ وَطَرِيق، هُوَ القُرآنُ الكرِيم، إِذ هُوَ الدَّلِيلُ إِذَا جَنَفنَا عَنِ السَّبِيل، وَهُوَ المَنَارُ إِذَا ابتَغَينَا اقتِفَاءَ الآثَار.

وَإِنَّنِي أَحمَدُ اللهَ حَمدًا يَنبَغِي لِجَلالِ وَجهِه، وَعَظِيمِ سُلطَانِه، عَلَى أَن مَنَّ عَلَيَّ بِالوُصُولِ إِلَى هَذَا المَقَام، وَحَبَانِي بِالنَّيلِ مِن هَذَا المَرَام، وَاختَارَ لِي أَن أَكتُبَ فِي مَجَالِ التَّفسِيرِ وَعُلُومِ القُرآن، فَبَحَثتُ عَن أَجَلِّهَا مَقَالًا، وَأَعظَمِهَا مَجَالًا، فَإِذَا هُوَ إِبرَازُ جَمَالِ القُرآنِ وَأَسَالِيبِه، فِي جُمَلِهِ وَتَرَاكِيبِه، وَمِن هَذِهِ الأَسَالِيبِ التِي زَخِرَت بِهَا آيَاتُ الكِتَاب، التِي تَكادُ تَأخُذُ لِرَوعَتِهَا بِالأَلبَاب، هُوَ أُسلُوبُ (الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ فِي القُرآنِ الكرِيم).

(1) الكافية الشافية – ابن قيم الجوزية – ص49.

وَإن تَعجَب، فَعَجَبٌ تَحلِيلُهَا وَتَفصِيلُهَا، لِذَا عَزَمتُ أَن أَجِدَّ السَّير، مُستَمِدًّا مِنَ اللهِ كُلَّ خَير، وَأَن أَكتُبَ فِي هَذَا المَوضُوعِ الذِي يَنتَظِمُ فِي سِلسِلَةٍ أَقَرَّتهَا كُلِّيَّةُ أُصُولِ الدِّينِ بِالجَامِعَةِ الإِسلامِيَّةِ لِتَكتَمِلَ لَبِنَاتُهَا، وَتَتَّصِلَ حَلَقَاتُهَا، وَالتِي وُسِمَت بِعُنوَان/

تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

أَسأَلُ اللهَ أَن يُوَفِّقَ مَن كانَ سَبَبًا فِيهَا، أَو سَارَ فِي رِيَاضِهَا وَفَيَافِيهَا، وَكانَ كِفلِي مِنهَا السَّورَ التَّالِيَة: (لُقمَانَ – السَّجدَةَ – الأَحزَابَ – سَبَأ – فَاطِر – يَس – الصَّافَّات – ص)

سَائِلًا مَولَايَ الرَّحمَنَ الرَّحِيمَ، رَبَّ العَرشِ الكرِيمِ، أَن يُكلِّلَ البَحثَ بِنَجَاحِ طِلبَتِي، وَفَلاحِ بُغيَتِي، وَصَلاحِ نِيَّتِي، وَأَن يُعِينَنِي عَلَى إِتمَامِه، وَسَبرِهِ وَإِحكامِه، إِنَّهُ مُجِيبُ السُّؤَال، عَظِيمُ النَّوَال.

الباحث

أَوَّلاً: أَهَمِّيَّةُ الموضُوعِ:

1- إِنَّ هَذَا المَوضُوعَ يُبرزُ إِعجَازَ القُرآنِ البَيَانِيِّ إِبرَازًا لَائِقًا، وَيُعطِيهِ حُسنًا رَائِقًا، وَجَمَالًا فَائِقًا.

2- جِدّةُ المَوضُوعِ وَحَدَاثَتُهُ، سِيَّمَا بِارتِدَائِهِ لِبَاسَ الدِّرَاسَةِ العِلمِيَّةِ السَّهلَة، وَتَحلِيَتِهِ بِالعِبَارَةِ المَتِينَةِ الجَزلَة.

3- إِنَّ النَّاظِرَ فِي أَسَالِيبِ القُرآنِ يَرَى أَنَّهُ قَد جَمَعَ أَبهَى أَسَالِيبِ العَرَبِ فِي آيَاتِه، وَحَوَى أَرقَاهَا فِي طَيَّاتِه، مِمَّا حَدَا بِأَربَابِ البَلاغَةِ وَالفَصَاحَةِ أَن يصِفُوهُ بِأَنَّهُ يَأخُذُ بِالأَلبَاب، وَمِن أَكثَرِ هَذِهِ الأَسَالِيبِ وُرُودًا، أَسلُوبُ جُملَةِ الشَّرطِ، حَتَّى لَا تَكاد تَنقَضِي آيَاتٌ مَعدُودَات، إِلَّا وَقَد تَكرَّرَت الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ مِرَارًا عَدِيدَة، مُتَجَلِّيَةً فِي أَثوَابٍ جَدِيدَة.

4- وَلَعَلَّ مِن أَسبَابِ اعتِنَاءِ القُرآنِ بِهَذَا الأُسلُوبِ الفَرِيد، أَنَّ النَّفسَ تَتَشَوَّفُ وَتَتَشَوَّقُ إِلَى سَمَاعِ جُملَةِ جَوَابِ الشَّرط، وَالتِي وَطَّأَت لَهَا الأَكنافَ: جُملَةُ فِعلِ الشَّرطِ – كمَا سَنَرَى خِلالَ البَحثِ– فَتَفعَلُ بِالنَّفسِ مِنَ التَّدَبُّرِ وَالتَّعَقُّلِ مَا لَا يَخفَى عَلَى اللَّبِيب.

مِن أَجلِ ذَلِكَ، أَثَارَ هَذَا المَوضُوعُ كوَامِنَ الرَّغبَةِ وَالعَزِيمَةِ فِي قَلبِي، فَشَدَدتُّ العَزم، آخِذًا سَبِيلَ القُوَّةِ وَالحَزم، وَأَسأَلُ اللهَ التَّوفِيقَ وَالفَهم.

ثَانِيًا: أَسبَابُ اختِيَارِ الموضُوعِ:

بَعدَ التَوَكُّلِ عَلَى البَارِي، عَزَمتُ عَلَى اختِيَارِ هَذَا المَوضُوعِ لِأَسبَابٍ عَدِيدَة، وَغَايَاتٍ فَرِيدَة، أَهَمُّهَا خَمسٌ، وَهِيَ:

1- الوُلُوجُ فِي عِدَادِ المُتَدَبِّرِينَ لِلقُرآنِ الكرِيم، حَيثُ قَالَ جَلَّت كلِمَتُه – نَاعِيًا عَلَى المُنَافِقِين–: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤]، وَمِمَّا دَفَعَنِي بِقُوَّةٍ إِلَى انتِقَائِهِ وَاختِيَارِه، هُوَ نَيلُ الشَّرَفِ بِخِدمَةِ القُرآنِ الكرِيمِ وَعُلُومِه.

2- وَلَمَّا كانَت أَدَوَاتُ الشَّرطِ كثِيرَةً، فَقَد يَلتَبِسُ عَلَى القَارِئِ التَّمِييزُ بَينَ بَعضِهَا، لِذَا فَقَد رَأَيتُ أَن يَنصَرِفَ جُهدِي إِلَى تَجلِيَتِهَا، وَبَيَانِ بَلاغَتِهَا وَجَمَالِهَا.

3- وَكثِيرًا مَا كانَ القُرآنُ العَظِيمُ يُقَدِّرُ جَوَابَ الشَّرطِ لِنِكاتٍ بَلاغِيَّة، وَمَقَاصِدَ جَمَالِيَّة، فَآثَرتُ إِظهَارَهَا بِقَدرِ الطَّاقَة، فِي أَجمَلِ بَاقَة، تَيسِيرًا عَلَى المُتَدَبِّرِين، لِفَهمِ كلامِ رَبِّ العَالَمِين.

4- وَبَعدَ تَقلِيبِ النَّظَرِ فِي المَكتَبَاتِ وَالرَّسَائِلِ العِلمِيَّةِ لَم يَقَع بَصَرِي عَلَى مَن حَبَّرَ هَذَا المَوضُوع، فَاستَعَنتُ اللهَ، وَعَزَمتُ عَلَى وَضعِ هَذِهِ اللَّبِنَةِ فِي بُنيَانِ الإِعجَازِ البَيَانِيّ لِلقُرآنِ الكرِيم.

5- وَمِمَّا يَجدُرُ ذِكرُه، كونُ ذَا المَوضُوعِ يَمُدُّ فِي أَفيَاءِ مَوسُوعَةٍ قَيِّمَةٍ تُشرِفُ عَلَيهَا كُلِّيَّةُ أُصُولِ الدِّينِ – أَدَامَ اللهُ عِزَّهَا–.

ثَالِثًا: أَهدَافُ الدِّرَاسَةِ:

1- الوُقُوفُ عَلَى جُملَةِ الشَّرطِ، وَاستِقرَاءُ مَوَاضِعِهَا فِي السُّوَرِ الثَّمَانِي مَحَلِّ البَحثِ.

2- تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ، وَبَيَانُ أَركَانِهَا.

3- بَيَانُ أَثَرِ جُملَةِ الشَّرطِ عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي.

4- إِثرَاءُ المَكتَبَةِ الإِسلامِيَّةِ عَامَّة، وَالقُرآنِيَّةِ خَاصَّة – عَمَرَهَا اللهُ – بِدِرَاسَةٍ عِلمِيَّةٍ عَن الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ، وَأَثَرِهَا عَلَى المَعَانِي التَّفسِيرِيَّةِ، كلَبِنَةٍ فِي هَذَا الصَّرحِ الأَشَمّ.

5- بَيَانُ عَظَمَةِ القُرآنِ، وَسَعَةِ عُلُومِهِ وَرِيَاضِه، لِمَن أَرَادَ أَن يَنهَلَ مِن مَعِينِهِ وَحِيَاضِه.

رَابِعًا: الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

بَعدَ التَّنقِيبِ الحَثِيث، وَالتَّطوَافِ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيث، لِلمَكتَبَةِ الإِسلامِيَّةِ، بَينَ أزهَارِهَا وَأَشجَارِهَا، وَأَغصَانِهَا وَأَفنَانِهَا، لَم يَقَع نَظَرِي عَلَى رِسَالَةٍ عِلمِيَّةٍ، تُحِيطُ بِالمَوضُوعِ مِن أَطرَافِه، وَتُطِيفُ بِه مِن حَوَافِه، وَلَا يَخلُو مَوضُوعٌ – جَلَّ أَو قَلَّ– مِن أَن يُذكَرَ فِي كِتَاب، لِذَا عَثَرتُ عَلَى بَعضِ الرَّسَائِلِ العِلمِيَّةِ التِي تُؤَاخِي مَوضُوعَنَا، إِلَّا أَنَّهَا لَم تَنهَجِ المَنهَجَ التَّطبِيقِيّ، أَو تُحَاوِل أَن تَسِيرَ مَعَ جُملَةِ الشَّرطِ فِي القُرآنِ الكرِيمِ بِالتَّتَبُّعِ وَالاستِقصَاء، وَلَا تَثرِيبَ عَلَيهِم فِي ذَلِكَ، فَقَد عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشرَبَهُم، وَذَلِكَ فَضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَاء، **وَمِن هَذِهِ الرَّسَائِل:**

1- **نِظَامُ الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ فِي سُورَةِ آلِ عِمرَان:** وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِستِير، لِلبَاحِث: الأَخضَر سِعدَانِي، قِسم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَآدَابِهَا.

2- **الشَّرطُ فِي القُرآنِ الكرِيم:** وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِستِير، لِلبَاحِث: عَبدِ العَزِيز عَلِي الصَّالِح المُعَيبِد.

3- **أَدَوَاتُ الشَّرطِ وَالمَنطِقُ الشَّرطِيُّ فِي القُرآنِ الكرِيم:** وَهِيَ رِسَالَةُ دُكتُورَاه، قَدَّمَهَا البَاحِثُ: مُحَمَّد حَسَن الجَرَّاح.

4- **أَسَالِيبُ الشَّرطِ فِي القُرآنِ الكرِيم:** وَهِيَ رِسَالَةُ مَاجِستِير، جَمَعَهَا البَاحِثُ: عَبدُ اللهِ مُحَمَّد آدَم.

5- **أَسَالِيبُ الشَّرطِ وَالقَسَمِ فِي القُرآنِ الكرِيم**، وَهِيَ رِسَالَةُ دُكتُورَاه، أَعَدَّهَا البَاحِثُ: أَحمَدُ عَبدُ العَزِيزِ اللَّهِيب.

6- **تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ:** وَهِيَ مَوسُوعَةٌ أَقَرَّتهَا كُلِّيَّةُ أُصُولِ الدِّينِ فِي الجَامِعَةِ الإِسلامِيَّةِ، وتمثّلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ طرفًا مِنهَا.

خَامِسًا: حُدُودُ الدِّرَاسَةِ:

تَتَمَثَّلُ حُدُودُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ فِي النِّقَاطِ الخَمسِ الآتِيَة:

1- استِقرَاءُ مَوَاضِعِ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ الدِّرَاسَةِ التَّطبِيقِيَّةِ.

2- إِبرَازُ أَركانِ جُملَةِ الشَّرطِ الثَّلاثَةِ [أَدَاةِ الشَّرطِ – فِعلِ الشَّرطِ – جَزَاءِ (جَوَابِ) الشَّرطِ].

3- تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ إِعرَابِيًّا، مَعَ إِظهَارِ المُقَدَّرَات، وَإِبرَازِ المُضمَرَات.

4- بَيَانُ أَثَرِ جُملَةِ الشَّرطِ عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ.

5- استِنبَاطُ اللَّطَائِفِ – إِذَا وُجِدَت– مِن خِلالِ استِعمَالِ أُسلُوبِ جُملَةِ الشَّرطِ، وَأَثَرِهِ عَلَى بَلاغَةِ النَّظمِ فِي الآيَةِ التِي تَكتَنِفُهَا.

سَادِسًا: مَنهَجِيَّةُ الدِّرَاسَةِ:

يَنهَجُ البَاحِثُ فِي هَذَا البَحثِ المَنهَجَ الجَامِعَ بَينَ الاستِقرَاءِ، وَالتَّحلِيلِ، وَالاستِنبَاطِ، وَكي تَأخُذَ الدِّرَاسَةُ حَقَّهَا مَوفُورًا، دُونَ بَخسٍ أَو نَقص، كانَ لِزَامًا عَليَّ أَن أَقرِنَ بَينَ جَانِبَينِ اثنَينِ، وَهُمَا:

الأَوَّلُ: الجَانِبُ النَّظَرِيُّ لِلدِّرَاسَةِ:

إِنَّ هَذَا الفَصلَ بِمَثَابَةِ التَّمهِيدِ وَالتَّأسِيسِ لِلفُصُولِ اللَّاحِقَةِ؛ إِذ إِنَّهُ يُمِيطُ اللِّثَامَ عَن مَعنَى التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا.

وَلِأَنَّ التَّفسِيرَ لَهُ مَشَارِبُ مُتَعَدِّدَة، فَقَد أَردَفتُهُ بِأَنوَاعِ التَّفسِيرِ، ثُمَّ عَمَدتُّ إِلَى الرَّبطِ الوَثِيقِ بَينَ عِلمِ التَّفسِيرِ وَالعَرَبِيَّةِ: النَّحوِ وَالإِعرَابِ.

ثُمَّ يَأتِي مِن بَعدِ ذَلِكَ المَبحَثُ الثَّانِي، مُتَحَدِّثًا عَن جُملَةِ الشَّرطِ، وَأَدَوَاتِهَا، وَأَركانِهَا، وَمِن ثَمَّ الحَالَاتِ التِي تَقتَرِنُ فِيهَا بِجُملَةِ القَسَمِ.

الثَّانِي: الجَانِبُ التَّطبِيقِيّ لِلدِّرَاسَةِ:

حَيثُ يَحتَضِنُ هَذَا الجَانِبُ بَينَ طَيَّاتِهِ فُصُولًا ثَلاثَةً، لِتَستَوعِبَ السُّوَرَ مَحِلَّ البَحثِ، وَالفَصلُ مِن جِهَتِهِ يَضُمُّ بَينَ جَوَانِحِه عِدَّةَ مَبَاحِثَ، لِيَنتَثِرَ كُلُّ مَبحَثٍ مُوزَّعًا عَلَى عِدَّةِ مَطَالِبَ، وَبِالتَّرتِيبِ وَالتَّبوِيبِ السَّالِفِ ذِكرُهُ، أَكُونُ قَد حَقَّقتُ مَا يَأتِي:

1- التَّعرِيفَ بِسُوَرِ الدِّرَاسَةِ، مَعَ بَيَانِ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا وَأَهدَافِهَا.
2- استِقرَاءَ مَوَاضِعِ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ الدِّرَاسَةِ.
3- إبرَازَ أَركَانِ جُملَةِ الشَّرطِ، يَتبَعُهَا تَحلِيلُها إعرَابِيًّا، مَعَ تَقدِيرِ المُقَدَّر؛ لِتَظهَرَ الجُملَةُ أَيَّمَا مَظهَر.
4- بَيَانَ أَثَرِ الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ لِلآيَةِ.
5- استِخرَاجَ اللَّطَائِفِ التَّفسِيرِيَّةِ التِي تُثرِيهَا الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ.

سَابِعًا: عَمَلُ البَاحِثِ:

1- بَعدَ الاستِعَانَةِ بِاللهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا، عَمَدتُّ – بِفَضلِ اللهِ– إِلَى السُّوَرِ قَيدَ الدِّرَاسَةِ التَّطبِيقِيَّةِ، مُستَنبِطًا مِنهَا الجُمَلَ الشَّرطِيَّةَ.
2- تَرتِيبُ الدِّرَاسَةِ وَتَقسِيمُهَا إِلَى فُصُولٍ، ثُمَّ إِلَى مَبَاحِثَ، وَمِن ثَمَّ إِلَى مَطَالِبَ.
3- تَتَنَاوَلُ الدِّرَاسَةُ جَانِبَينِ رَئِيسَينِ، هُمَا: **الجَانِبُ النَّظَرِيُّ**، يَتلُوهُ شَاهِدٌ لَهُ، وَهُوَ **الجَانِبُ التَّطبِيقِيُّ**.
4- كِتَابَةُ تَعرِيفٍ بِالسُّوَرِ القُرآنِيَّةِ قَيدَ الدِّرَاسَةِ، مَعَ بَيَانِ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا، مِمَّا يُعِينُ عَلَى بَيَانِ أَثَرِ جُملَةِ الشَّرطِ عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ.
5- عَزوُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ إِلَى سُوَرِهَا، بِذكرِ اسمِ السُّورَةِ، وَرَقمِ الآيَةِ، وَذَلِكَ فِي مَتنِ الدِّرَاسَةِ، تَجَنُّبًا لِازدِحَامِ الحَوَاشِي.
6- تَخرِيجُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَعَزوُهَا إِلَى مَصَادِرِهَا الأَصلِيَّةِ، ذَاكِرًا حُكمَ العُلَمَاءِ الأَجِلَّاءِ عَلَيهَا، خَلا الصَّحِيحَينِ؛ لِتَلَقِّي الأُمَّةِ لَهُمَا بِالقَبُولِ، سَلَفًا وَخَلَفًا.
7- إِرجَاعُ الفَضلِ لِأَهلِهِ، وَذَلِكَ بِعَزوِ المَعلُومَةِ لِصَاحِبِهَا حَسبَ الأَمَانَةِ العِلمِيَّةِ، مِمَّا يُحَقِّقُ بَرَكَةَ العِلمِ، إِن شَاءَ اللهِ.
8- تَرجَمَةُ الأَعلَامِ المَغمُورَة، عَدَا الأَعلامَ التِي طَارَ ذِكرُهَا فِي المَعمُورَة.
9- عَمَلُ فَهَارِسَ عَامَّةٍ، تَيسِيرًا لِلوُصُولِ إِلَى المَعلُومَةِ بِأَخصَرِ طَرِيقٍ وَأَيسَرِهِ.

ثَامِنًا: خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ:

مِن أَجلِ تَحقِيقِ غَايَاتِ الدِّرَاسَةِ، وَحَتَّى تُؤتِيَ أُكُلَهَا، وَضَعَ البَاحِثُ هَذِهِ الخُطَّةَ التِي تَتَكَوَّنُ مِن مُقَدِّمَةٍ، وَفَصلٍ تَمهِيدِيّ نَظَرِيّ، تَتلُوهُ ثَلاثَةُ فُصُولٍ تَطبِيقِيّةٍ مُتَوَّجَةً بِخَاتِمَةٍ، ثُمَّ ذَيَّلَهَا بِالفَهَارِسِ العَامَّةِ، **وَبَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا يَأتِي:**

المقدِّمَةُ: وَيَنضَوِي تَحتَهَا العَنَاصِرُ السَّبعُ الآتِيَةُ:

- **أَوَّلاً:** أَهَمِّيَّةُ المَوضُوعِ.
- **ثَانِيًا:** أَسبَابُ اختِيَارِ المَوضُوعِ.
- **ثَالِثًا:** أَهدَافُ الدِّرَاسَةِ.
- **رَابِعًا:** الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ.
- **خَامِسًا:** حُدُودُ الدِّرَاسَةِ.
- **سَادِسًا:** مَنهَجِيَّةُ الدِّرَاسَةِ.
- **سَابِعًا:** عَمَلُ البَاحِثِ.

الجَانِبُ النَّظَرِيُّ مِنَ الدِّرَاسَةِ

الفَصلُ التَّمهِيدِيُّ

التَّفسِيرُ وَجُملَةُ الشَّرطِ

وَيَتَكوَّنُ مِن مَبحَثَينِ اثنَينِ:

المبحَثُ الأَوَّلُ: بَينَ يَدَي التَّفسِيرِ

وَيَشتَمِلُ عَلَى ثَلاثَةِ مَطَالِبَ:

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَعرِيفُ التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا.

المطلَبُ الثَّانِي: أَنوَاعُ التَّفسِيرِ، وَمَكَانَةُ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ.

المطلب الثالث: حَاجَةُ التَّفسِيرِ إِلَى عِلمِ النَّحوِ وَالإِعرَابِ.

المبحَثُ الثَّانِي: التَّعرِيفُ بِجُملَةِ الشَّرطِ وَأَركانِهَا

وَيَشتَمِلُ عَلَى أَربَعَةِ مَطَالِبَ:

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَعرِيفُ كُلٍّ مِنَ الجُملَةِ، وَالشَّرطِ: لُغَةً وَاصطِلاحًا.

المطلَبُ الثَّانِي: أَركانُ جُملَةِ الشَّرطِ.

المطلَبُ الثَّالِثُ: أَدَوَاتُ الشَّرطِ، وَأَقسَامُهَا.

المطلَبُ الرَّابِعُ: اجتِمَاعُ جُملَةِ الشَّرطِ مَعَ جُملَةِ القَسَمِ، وَحَالاتُهَا.

الجَانِبُ التَّطبِيقِيُّ مِنَ الدِّرَاسَةِ

وَفِيهِ ثَلاثَةُ فُصُولٍ:

الفَصلُ الأَوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ (لُقمَانَ - السَّجدَةِ - الأَحزَابِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ

وَيَتَكوَّنُ مِن مَبحَثَينِ اثنَينِ:

المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (لُقمَانَ – السَّجدَةِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَثَلاثَةُ مَطَالِبَ:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَتَي (لُقمَانَ – السَّجدَةِ)، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهِمَا.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1–21) مِن سُورَةِ لُقمَانَ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (22 – 34) مِن سُورَةِ لُقمَانَ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ السَّجدَةِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (الأَحزَابِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَأَربَعَةُ مَطَالِبَ:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الأَحزَابِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 17)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (18 – 29)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلب الثالث: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (30 – 49)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الرَّابِعُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (50 – 73)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

الفَصلُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ (سَبَإ - فَاطِر - يَس)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ

وَيَتَكوَّنُ مِن مَبحَثَينِ اثنَينِ:

المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (سَبَإ – فَاطِر)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَأَربَعَةُ مَطَالِبَ:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَتَي (سَبَإ – فَاطِر)، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهِمَا.

المطَلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 23) مِن سُورَةِ سَبَإ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطَلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (24 – 54) مِن سُورَةِ سَبَإ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطَلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 26) مِن سُورَةِ فَاطِر، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطَلَبُ الرَّابِعُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (27 – 45) مِن سُورَةِ فَاطِر، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (يَس)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَثَلاثَةُ مَطَالِبَ:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ يَس، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1-27)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (28 - 59)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (60 - 83)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

الفَصلُ الثَّالِثُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (الصَّافَّاتِ - ص)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ

وَيَتَكوَّنُ مِن مَبحَثَينِ اثنَينِ:

المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (الصَّافَّاتِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَمَطلَبَان:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1-82)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (83 - 182)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (ص)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا

وَفِيهِ بَينَ يَدَي المَبحَثِ، وَمَطلَبَان:

بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ ص، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 40)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (41 – 88)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.

الخَاتِمَةُ

حَيثُ تُتَوَّجُ الدِّرَاسَةُ بِهَا، وَتَتَضَمَّنُ أَهَمَّ النَتَائِجِ وَالتَّوصِيَاتِ، التِي تَمَّ التَّوصُّلُ إِلَيهَا خِلالَ مَسِيرَةِ البَحثِ.

الفَهَارِسُ

وَتَتَكَوَّنُ الفَهَارِسُ مِمَّا يَأتِي:

أَوَّلاً: فَهرَسُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ الكرِيمَةِ.

ثَانِيًا: فَهرَسُ أَطرَافِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

ثَالِثًا: فَهرَسُ الأَعلامِ المُترجَمِ لَهُم.

رَابِعًا: فَهرَسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.

خَامِسًا: فَهرَسُ المَوضُوعَاتِ.

الفصل التمهيدي

التفسير وجملة الشرط

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: بين يدي التفسير.

المبحث الثاني: التعريف بجملة الشرط وأركانها.

المبحث الأول

بين يدي التفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أنواع التفسير، ومكانة التفسير التحليلي.

المطلب الثالث: حاجة التفسير إلى علم النحو والإعراب.

﴿ المَطلَبُ الأَوَّلُ ﴾

﴿ تَعرِيفُ التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا ﴾

أوَّلاً: التَّفسِيرُ لُغَةً:

التَّفسِيرُ: مَصدَرُ الفِعلِ الرُّبَاعِيِّ: فَسَّرَ، مُضَاعَفُ: فَسَرَ بِالتَّخفِيفِ، الذِي مَصدَرُهُ: الفَسرُ، وَكِلاهُمَا مُتَعدٍّ، **فَالتَّضعِيفُ لَيسَ لِلتَّعدِيَةِ**، وَإِنَّمَا بَنَاهُ النُّحَاةُ عَلَى التَّفعِيلِ؛ لِأَنَّهُ لِلتَّكثِيرِ، قَالَ ﷻ: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان: ٣٣]، قَالَ **ابنُ عَبَّاسٍ** ﷺ: أَي تَفصِيلًا، وَقَالَ **مُجَاهِدٌ**: بَيَانًا[1].

وَعِندَ التَّنقِيبِ عَن أَصلِهِ اللُّغَوِيِّ، وَجَدَ البَاحِثُ العُلَمَاءَ عَلَى فَرِيقَينِ:

1- **الفَرِيقُ الأَوَّلُ: قَالُوا: هُوَ أَصلٌ بِذَاتِهِ.**

وَمِنهُم **ابنُ فَارِسٍ**[2] حَيثُ قَالَ: "الفاءُ والسِّينُ والرَّاءُ: كلِمَةٌ واحِدةٌ تدُلُّ عَلى بَيانِ شيءٍ وإيضَاحِهِ، ومِن ذلِك الفَسرُ، يُقالُ: فَسَرتُ الشَّيءَ وَفسَّرتُهُ، والفَسرُ والتَّفسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى المَاءِ، وَحُكمُهُ فِيهِ"[3]، وَوَافَقَهُ **ابنُ مَنظُورٍ**[4]، فَقَالَ: "الفَسرُ: البَيَانُ، فَسَر الشَّيءَ يَفسِرُهُ بِالكَسرِ، وَيَفسُرُهُ، بِالضَّمِّ، فَسرًا وَفَسَّرَهُ: أَبَانَهُ، **والتَّفسِيرُ مِثلُهُ، وَالتَّفسِيرُ كَشفُ المُرادِ عَنِ اللَّفظِ المُشكِلِ**"[5].

2- **الفَرِيقُ الثَّانِي: قَالُوا: هُوَ مَقلُوبُ: (سَفَرَ).**

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 267/19، البرهان في علوم القرآن– الزركشي– 147/2. التحرير والتنوير – ابن عاشور– 10/1.

(2) **هو**: أحمد بن فارس القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، كان فقيهًا شافعيًّا، نحويا على طريقة الكوفيين، من تلاميذه: بديع الزمان الهمذاني والصاحب ابن عباد، ومن كتبه: (معجم مقاييس اللغة)، و(جامع التأويل) في تفسير القرآن، توفي سنة 395هـ. (انظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة – القفطي – 131/1).

(3) معجم مقاييس اللغة – ابن فارس – 504/4.

(4) **هو**: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة، وَلِيَ القضاءَ في طرابلس، روى عنه السُّبكي والذهبيّ، عنده تشيّعٌ بلا رفضٍ، تُوُفِّيَ سنة 711هـ. (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – السيوطي – 248/1).

(5) لسان العرب – ابن منظور – 55/5.

وَلَم يَرتَضِ الأَوَّلُونَ ذَلِكَ، مِمَّا حَدَا بِبَعضِهِم أَن يَقُولَ: وَالقَولُ بِأَنَّه مَقلُوبُ السَّفرِ، مِمَّا لَا يُسفِرُ لَهُ وَجهٌ[1].

وَمِمَّا يَشهَدُ لِلأَوَّلِينَ: أَنَّ القَولَ بِالقَلبِ خِلافُ الأَصلِ، فَلا يُصَارُ إِلَيهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، **وَيُعَضِّدُهُ** أَنَّ جُلَّ النَّاقِلِينَ لِهَذَا القَولِ قَد ذَكَرُوهُ بِصِيغَةِ التَّمرِيضِ –المَبنِيِّ لِلمَجهُولِ –، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ لَم يُنقَل فِي أيٍّ مِن كُتُبِ اللُّغَةِ أَو المَعَاجِمِ[2].

لِذَا نَجِدُ الرَّاغِبَ الأَصفَهَانِيَّ[3] صَائِبًا عِندَ إِلمَاحِهِ فَرقًا دَقِيقًا بَينَ المُفرَدتينِ، فَقَالَ: "الفَسرُ وَالسَّفرُ يَتَقَارَبُ مَعنَاهُمَا كتَقَارُبِ لَفظَيهِمَا، لَكِن جُعِلَ **الفَسرُ لِإِظهَارِ المَعنَى المَعقُولِ**، وَمِنهُ قِيلَ لِمَا يُنبِئُ عَنهُ: تَفسِرَة، وجُعِلَ **السَّفرُ لِإِبرَازِ الأَعيَانِ لِلأَبصَارِ**، فَقِيلَ: سَفَرَت المَرأَةُ عَن وَجهِهَا، وَأَسفَرَ الصُّبحُ"[4].

ثَانِيًا: التَّفسِيرُ اصطِلاحًا:

تَعَدَّدَت أَقوَالُ العُلَمَاءِ فِي تَعرِيفِ التَّفسِيرِ اصطِلاحًا، وَقَد قَلَّبتُ النَّظَرَ فِي بَعضِ هَذِي التَّعرِيفَاتِ، وَحَاوَلتُ الجَمعَ بَينَ القُدَمَاءِ وَالمُعَاصِرِينَ، ثُمَّ ذَكَرتُ مَا تَرَجَّحَ لِي مِن تَعرِيفٍ، وَهَاكَ أَربَعَةً مِن تَعرِيفَاتِهِم:

1- حَيثُ عَرَّفَهُ **ابنُ جُزَيٍّ الكلبِيِّ**[5] فَقَالَ: "**شَرحُ القُرآنِ، وَبَيَانُ مَعنَاهُ، وَالإِفصَاحُ بِمَا يَقتَضِيهِ بِنَصِّهِ أَو إِشَارَتِهِ أَو نَجوَاهُ**"[6].

---

(1) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 4/1، الإتقان في علوم القرآن– السيوطي – 192/4.

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 147/2، التفسير والمفسرون – محمد حسين الذهبي – 12/1.

(3) **هو:** الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب: العلامة المحقق الأديب، اشتُهِرَ حتى كان يُقرَنَ بالإمام الغزالي، أخذ عنه البيضاوي في تفسيره، من كتبه: (الذريعة إلى مكارم الشريعة)، و(تفسير القرآن)، و(المفردات في غريب القرآن)، وهو أشهرها، تُوُفِّي سنة 502هـ. (انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي – 341/13، طبقات المفسرين – الأدنروي – 168/1).

(4) تفسير الراغب الأصفهاني 10/1.

(5) **هو:** حمد بن أحمد الغرناطي، أبو القاسم الشهير بـ(ابن جزي الكلبي): فقيه من العلماءِ بالأصولِ، واللّغة، والتفسير، من كتبه (القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية) و(التسهيل لعلوم التنزيل) وهو تفسيرُه، **قال المقريزي: فُقِدَ وهو يحرّضُ النّاسَ يومَ معركةِ طريف**، سنة 741هـ. (انظر: طبقات المفسرين – الداوودي – 85/2).

(6) التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي الكلبي – 6/1.

2- كمَا عَرَّفَهُ **أَبُو حَيَّانَ**[1] قَائِلًا: "**عِلمٌ يُبحَثُ فِيهِ عَن كيفِيَّةِ النُّطقِ بِأَلفَاظِ القُرآنِ، وَمَدلُولَاتِهَا، وَأَحكامِهَا الإفرَادِيَّةِ وَالتَّركِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا التِي تُحمَلُ عَلَيهَا حَالَ التَّركِيبِ، وَتَتِمَّاتُ ذَلِكَ**"[2].

3- بَينَمَا عَرَّفَهُ **الزَّركشِيُّ**[3] فِي بُرهَانِهِ بِقَولِهِ: "**عِلمٌ يُعرَفُ بِهِ فَهمُ كِتَابِ اللهِ المُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَيَانُ مَعَانِيهِ، وَاستِخرَاجُ أَحكامِهِ وَحِكَمِهِ**"[4].

4- أَمَّا **الزُّرقَانِيُّ**[5] فَعَرَّفَهُ فِي مَنَاهِلِ العِرفَانِ، فَقَالَ: "**عِلمٌ يُبحَثُ فِيهِ عَنِ القُرآنِ الكرِيمِ مِن حَيثُ دِلَالَتُهُ عَلَى مُرَادِ اللهِ تَعَالَى بِقَدرِ الطَّاقَةِ البَشَرِيَّةِ**"[6].

الخُلاصَةُ:

عِندَ إِرجَاعِ البَصَرِ كرَّةً بَعدَ أُختِهَا، يَنقَلِبُ إِلَينَا البَصَرُ مُوقِنًا بِأَنَّ هَذِهِ التَّعرِيفَاتِ تَتَّفِقُ كُلُّهَا عَلَى أَنَّ عِلمَ التَّفسِيرِ يَبحَثُ عَن مُرَادِ اللهِ تَعَالَى، بِقَدرِ الطَّاقَةِ البَشَرِيَّةِ، فَهُوَ يَجمَعُ تَحتَهُ كُلَّ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيهِ فَهمُ المَعنَى، وَبَيَانُ المُرَادِ.

أَمَّا السِّرُّ فِي تَبَايُنِ عِبَارَاتِ العُلَمَاءِ فِي تَعرِيفِ التَّفسِيرِ اصطِلاحًا، فَيَرَى البَاحِثُ أَنَّه يَكمُنُ فِي الأَسبَابِ الآتِيَةِ:

1- اجتَهَدَ بَعضُهُم فِي بَيَانِ مُهِمَّةِ المُفَسِّرِ، وَضَابِطِ التَّفسِيرِ، وَهُوَ الشَّرحُ وَالبَيَانُ وَالإِيضَاحُ، فَنَصَّ عَلَى هَذِهِ الضَّوابِطِ؛ مُعتَقِدًا أَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي حَدِّ التَّفسِيرِ، وَالفَرقُ بَينَ الحَدِّ وَالضَّابِطِ غَنِيٌّ عَنِ البَيَانِ.

---

(1) **هو**: محمد بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية، والتفسير، والحديث، والتراجم، واللغات، كان أميرَ المؤمنين في النَّحو، وله اليد الطُّولَى في التَّفسير، ويشهد له كتابُه (البحر المحيط)، تُوُفي بالقاهرة سنة 745هـ. (انظر: أعيان العصر وأعوان النصر – الصفدي – 325/5).

(2) البحر المحيط – 26/1.

(3) **هو**: أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي: مفسر، فقيه، أصوليّ، له مصنفاتٌ كثيرةٌ في عدة فنون، من كتبه: (البرهان في علوم القرآن) و(البحر المحيط) في أصول الفقه، و(تفسير القرآن العظيم) وصَلَ فيه إلى سورة مريم، توفي سنة 794هـ. (انظر: طبقات المفسرين – الأدنروي – ص302).

(4) البرهان في علوم القرآن – 13/1.

(5) **هو**: أبو عبد الله أحمد بن علوان الزرقانيُّ المِصريُّ الأزهريُّ المالكيُّ: يُنسب إلى زُرقان (من قرى منوف بمصر)، من كتبِه: (تلخيص المقاصد الحسنة) في الحديث، و(مناهل العرفان في علوم القرآن)، توفي سنة 1367هـ. (انظر: الأعلام – الزركلي – 183/6).

(6) مناهل العرفان في علوم القرآن – 3/2.

2- أَدخَلَ بَعضُهُم جُملَةً مِن عُلُومِ القُرآنِ فِي تَعرِيفِ التَّفسِيرِ، وَنَظَرًا لِمَشَقَّةِ حَصرِهَا، قَامَ هَؤلاءِ بِذِكرِ بَعضِهَا عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، لَا الحَصرِ، كتَعرِيفَي: أَبِي حَيَّانَ وَالزَّركَشِيّ.

وَيَظهَرُ لِلبَاحِثِ: أَنَّ أَصحَابَ هَذِهِ التَّعرِيفَاتِ قَد خَلَطُوا بَينَ التَّفسِيرِ وَعُلُومِ القُرآنِ، فَأَدخَلُوا فِي نَسَبِ التَّفسِيرِ مَا لَيسَ مِن صُلبِهِ.

3- كُلُّ صَاحِبِ فَنٍّ يَصبِغُ التَّعرِيفَ بِصِبغَةِ فَنِّهِ، لَا سِيَّمَا كُتُبُ التَّفسِيرِ التِي تَعَدَّدَت مَشَارِبُهَا، وَتَنَوَّعَت مَآرِبُهَا، **فَمِنهَا البَلاغِيُّ، وَالأَدَبِيُّ، وَالنَّحوِيُّ؛** لِإبرَازِ جَمَالِ القُرآنِ العَرَبِيّ، **وَالعَقَدِيُّ؛** لِبَيَانِ عِلمِ التَّوحِيدِ، **وَالفِقهِيُّ؛** لِتفصِيلِ آيَاتِ الأَحكامِ، **وَالاجتِمَاعِيّ،** وَغَيرُهَا مِمَّا يَكثُرُ ذِكرُهُ، وَيَصعُبُ حَصرُهُ[1].

التَّفسِيرُ اصطِلاحًا عِندَ البَاحِثِ:

يَخلُصُ البَاحِثُ بَعدَ البَحثِ وَالتَّحقِيقِ، وَالتَّمحِيصِ وَالتَّدقِيقِ، أَنَّ تَعرِيفَ التَّفسِيرِ فِي الاصطِلاحِ هُوَ: **فَهمُ مَعَانِي القُرآنِ الكرِيمِ، بِقَدرِ المُستَطَاعِ، وَبَيَانُهَا، وِفقَ مُرَادِ المُتَكلِّمِ بِهِ ﷻ.**

(1) انظر: التفسير والمفسرون – محمد حسين الذهبي – 14/1.

المَطلَبُ الثَّانِي

أَنوَاعُ التَّفسِيرِ، وَمَكَانَةُ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ

أَوَّلاً: أَنوَاعُ التَّفسِيرِ:

إِنَّ عِلمَ التَّفسِيرِ بَحرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، دُرَرُهُ زَاخِرَةٌ، وَسُفُنُهُ مَاخِرَةٌ، وَالنَّاسُ فِيهِ تَختَلِفُ هِمَمُهُم وَمَدَارِكُهُم، كُلٌّ حَسبَ طَاقَتِهِ وَفَاقَتِهِ، فَتَبَارَكَ الذِي رَفَعَ بَعضَهُم فَوقَ بَعضٍ دَرَجَاتٍ، حَتَّى سَالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِهَا؛ **فَمِنهُم:** مَن يَقِفُ عِندَ المَعنَى المُوجَزِ العَام، فَهُوَ عِندَهُ أَعلَى مَرَاتِبِ الأَفهَام، **وَآخَرُ:** يُبحِرُ فِي رِحَابِ آيَاتِهِ تَفصِيلًا، وَكلِمَاتِهِ تَحلِيلًا وَتَأصِيلًا، **وَثَالِثٌ:** نَظَرَ إِلَى أَقوَالِ المُفَسِّرِينَ، فَوَجَدَهَا بَينَ عَذبٍ فُرَاتٍ وَمِلحٍ أُجَاجٍ[1]، فَقَرَنَ بَينَهَا لِاختِيَارِ أَرجَحِهَا، وَانتِقَاءِ أَصلَحِهَا، **وَرَابِعٌ:** يَنظُرُ إِلَى مَوضُوعٍ لِإِبرَازِ عَلَامَاتِهِ، فَيَسعَى فِي ظِلَالِ القُرآنِ لِبَيَانِ حَلَقَاتِهِ.

وَمِن أَبرَزِ سِمَاتِ عَصرِنَا هَذَا كثرَةُ التَّقَاسِيمِ، وَإِبرَازُ المَفَاهِيمِ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ، فَقَد تَشَعَّبَت الهُمُوم، وَضَاقَت الفُهُوم، وَسَادَ التَّخصُّصُ، فَمِنهُ مَحمُودٌ، وَأَكثَرُهُ مَذمُوم[2].

لِذَا قَامَ العُلمَاءُ بِتَقسِيمِ التَّفسِيرِ؛ تَسهِيلًا عَلى الطَّالِبِين، وتَذلِيلًا للبَاحِثِين، لِيَغرفَ كُلٌّ بِقَدرِ نَهَمِه، وَيَنهَلَ بِقَدرِ ظَمَئِه.

---

(1) يقصد الباحث بالملح الأجاج هنا: تلك الأقوال الشاذة والضعيفة، وأشدُّها مِلحًا؛ الإسرائيلياتُ التي لم تُشرِق عليها شمسُ النَّقلِ، أو يطلع عليها نورُ العَقلِ.

(2) ليس من شأن الباحث أن يذم التخصص، بل مراد الباحث من التخصص المذموم: هو ذلك التخصص الذي يجعل من صاحبه عالمًا في تخصصه، أمّيًّا في غيره.

وَإِنَّ المُتَأَمِّلَ فِي طُرُقِ المُفَسِّرِينَ التِي سَلَكُوهَا، وَمَنَاهِجِهِم التِي طَرَقُوهَا، يَرَى أَنَّهَا تَنقَسِمُ إِلَى أَربَعَةِ أَنوَاعٍ، بَيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي[1]:

1- التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ:

سَبَقَ – قَرِيبًا– تَعرِيفُ التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا.

أَمَّا التَّحلِيلِيُّ لُغَةً:

فَمَأخُوذٌ مِنَ (الحَلِّ) بِمَعنَى: الفَتحِ، وَنَقضِ المُنعَقِدِ، وَإِلَيكَ بَعضًا مِن أَقوَالِ أَهلِ اللُّغَةِ فِي ذَلِكَ:

- قَالَ ابنُ مَنظُورٍ: " حَلَّ العُقدَةَ يَحُلُّهَا حَلًّا، فَتَحَهَا وَنَقَضَهَا، فَانحَلَّت" [2]، وَكذَا قَالَ الجَوهَرِيُّ[3] فِي الصَّحَاحِ: " حَلَلتُ العُقدَةَ أَحُلُّهَا حَلاًّ وحُلولًا ومَحَلاًّ "[4].

- وَزَادَ المُعجَمُ الوَسِيطُ تَفصِيلًا، فَقَالَ: "حَلَّلَ العُقدَةَ حَلَّهَا، وَحَلَّ الشَّيءَ: أَرجَعَهُ إِلَى عَنَاصِرِهِ، يُقَالُ: حَلَّلَ الدَّمَ، وَحَلَّلَ البَولَ، وَيُقَالُ: حَلَّلَ نَفسِيَّةَ فَلانٍ دَرَسَهَا لِكشفِ خَبَايَاهَا ... **وَتَحلِيلُ الجُملَةِ: بَيَانُ أَجزَائِهَا، وَوَظِيفَةِ كُلٍّ مِنهَا**"[5]، وَوَافَقَهُ مُعجَمُ الغَنِيّ، فَأَصَابَ كبِدَ المَعنَى المُرَادِ، فَقَالَ: "تَحلِيل، مَصدَرُ حَلَّلَ، أَي: قَدَّمَ تَحلِيلًا جَيِّدًا لِلمَوضُوعِ، **تَفسِيرًا وَشَرحًا لَهُ**"[6].

---

(1) الثابت أنه تقسيم معاصر؛ إذ لم يَرِد في كتبِ القدماء، **ومما يجدر ذكره هنا:** هو اختلافُ أقوالِ العلماءِ في تعيينِ أوّلِ من قال بهذا التقسيم، وهل كان على صورته هذه، أم أنه تعرض لإضافة بعضِها، كالتفسير المقارن، فمن قائلٍ: إنّه أحمد جمال العمري، ومن قائلٍ: إنه الدكتور محمد السماحي، **والحاصل ذكره:** أنّه لَقِيَ قَبُولًا من العلماء يكادُ يَصِلُ إلى حدِّ الإجماع.

(2) لسان العرب – 169/11.

(3) **هو:** إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي: الإمامُ في النحو، واللغة، والصرف، أخذ عن الفارسي والسيرافي وغيرهما، وبخطّه يُضرَبُ المثل، أشهرُ كتبِه: (الصَّحاح)، أول من حاول (الطيران)، حيث صنع جناحين من خشب، وتأبطهما، فخانه اختراعُه، فسقط إلى الأرض قتيلًا سنة 393هـ.(انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – القنَّوجي – 87/1).

(4) الصحاح في اللغة – 1672/4.

(5) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – مجمع اللغة العربية – 194/1.

(6) معجم الغني – عبد الغني أبو العزم – 550/1.

التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ اصطِلاحًا:

تَعَدَّدَت تَعبِيرَاتُ العُلَمَاءِ فِي تَعرِيفِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ، غَيرَ أَنَّهَا تَوَاطَأت فِي مَضمُونِهَا، وَتَآزَرَت فِي مَوضُوعِهَا، لِذَا ذَكرَ البَاحِثُ أَحَدَهَا؛ إِذ إِنَّهُ كافٍ فِي بَيَانِ المُرَادِ، ثُمَّ ذَكرَ مَا يَرَاهُ وَيَرتَضِيهِ:

- حَيثُ عَرَّفَهُ الخَالدِي، فَقَال: "**هُوَ أَن يَقِفَ المُفسِّرُ أَمَامَ كُلِّ آيَةٍ، وَيَقُومَ بِتَحلِيلِهَا تَحلِيلًا مُوَسَّعًا مفَصَّلًا، وَيَتَحَدَّثَ عَن مُختَلَفِ المَوضُوعَاتِ وَالمَبَاحِثِ وَالمَسَائِلِ، فِي العَقِيدَةِ وَاللُّغَةِ، وَفِي الرِّوَايَاتِ وَالأَخبَارِ، وَفِي الأَحكَامِ وَالمُنَاقَشَاتِ، وَفِي الأَدِلَّةِ وَالبَرَاهِينِ**"[1].

الخُلاصَةُ:

إِنَّ مُصطَلَحَ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ – بِهَذَا التَّركِيبِ – مُصطَلَحٌ مُعَاصِرٌ، عَلَى الرَّغمِ مِن أَنَّ العُلَمَاءَ قَدِيمًا قَد عرَّفُوا التّفسِيرَ، وَأَرَادُوا بِهِ التَّفسِيرَ التَّحلِيلِيَّ ابتِدَاءً، **وَيَشهَدُ لِهَذَا** أَنَّكَ تَجِدُ أَكثرَ هَذِهِ التَّعرِيفَاتِ تَصلُحُ لِلتَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ.

التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ اصطِلاحًا عِندَ البَاحِثِ:

بِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ ذِكرُهُ، يَرَى البَاحِثُ أَنَّ تَعرِيفَ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ اصطِلَاحًا هُوَ: **بَيَانُ مَعَانِي القُرآنِ الكرِيمِ بِقَدرِ المُستَطَاعِ، وَذَلِكَ بِبَيانِ أَجزَاءِ جُمَلِهِ، وَوَظِيفَةِ كُلٍّ مِنهَا: بِحَلِّ مُشكِلِهَا، وَبَيَانِ مُجمَلِهَا، وِفقَ مُرَادِ اللهِ تَعَالَى.**

❁ ❁ ❁

2- التَّفسِيرُ الإِجمَالِيُّ:

مِن أَجلِ إِدرَاكِ **مَعنَى الإِجمَالِيِّ لُغَةً**، هَاكَ عِبَارَتَينِ مِن أَقوَالِ العُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ:

- وَرَدَ فِي جَمهَرَةِ اللُّغَةِ: " وَأَجمَلتُ الشَّيءَ إِجمَالًا، إِذَا جَمَعتُهُ عَن تَفرِقَةٍ، وَأَكثَرُ مَا يُستَعمَلُ ذَلِكَ فِي الكلامِ المُوجَزِ، يُقَالُ: أَجمَلَ فُلانٌ الجَوَابَ"[2].
- كمَا وَرَدَ فِي المُعجَمِ الوَسِيطِ: " جَمَعَهُ عَن تَفَرُّقٍ ... **وَأَجمَلَ الكلامَ: سَاقَهُ مُوجَزًا**"[3].

(1) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – د. صلاح الخالدي – ص27.
(2) جمهرة اللغة – ابن دريد – 491/1.
(3) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى – 136/1.

التَّفسِيرُ الإِجمَالِيُّ اصطِلاحًا:

إِذَا كانَ التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ – التَّفصِيلِيُّ عِندَ الدُّكتُورِ الخَالِدِي– قَائِمًا عَلَى التَّفصِيلِ وَالتَّحلِيلِ؛ لِيقضِيَ وَطَرَ المُتَدبِّرِين، فَلَيسَ هَذَا بِمُنسَحِبٍ عَلَى التَّفسِيرِ الإِجمَالِيّ؛ لِأَنَّ المُخَاطَبَ هُوَ الجُمهُورُ العَامُّ مِنَ المُسلِمِينَ، فَكانَ هَذَا الاعتِبَارُ حَاضِرًا عِندَ مَن عَرَّفَ التَّفسِيرَ الإِجمَالِيَّ، وَإِلَيكَ تَعرِيفَينِ مِنهَا:

- فَمَثَلًا نَجِدُ الدُّكتُور عَبدَ السَّتَّارِ فَتحَ اللهِ سَعِيد يُعرِّفُهُ بِأَنَّهُ: "**هُوَ الذِي يُبَيِّنُ فِيهِ المُفَسِّرُ خُلاصَةَ مَعنَى الآيَةِ أَو الآيَاتِ التِي يُفَسِّرُهَا، وَيُبرِزُ مَقَاصِدَهَا، وَيَشرَحُ الدَّقِيقَ مِن أَلفَاظِهَا، وَسَبَبَ نُزُولِهَا، حَتَّى يَتَقَرَّرَ المَعنَى العَامّ بِلا دُخُولٍ فِي تَفَاصِيلَ كثِيرَةٍ**"[1].

- وَلِلمُحَافَظَةِ عَلَى السَّيرِ مَعَ المَعنَى العَامّ، زَادَ الدُّكتُور فَهدُ الرُّومِي تَفصِيلًا، فَقَالَ: "**هُوَ أَن يَلتَزِمَ المُفَسِّرُ تَسَلسُلَ النَّظمِ القُرآنِيّ سُورَةً سُورَةً، إِلَّا أَنَّهُ يُقَسِّمُ السُّورةَ إِلَى مَجمُوعَاتٍ مِنَ الآيَاتِ، يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَجمُوعَةٍ بِتَفسِيرِ مَعَانِيهَا إِجمَالًا، مُبرِزًا مَقاصِدَهَا، موَضِّحًا مَعَانِيهَا، مُظهِرًا مَرَامِيهَا، وَيَجعلُ بَعضَ أَلفَاظِ الآيَاتِ رَابِطًا بَينَ النَّصّ وَبَينَ تَفسِيرِهِ، فَيُورِدُ بَينَ الفَينَةِ وَالأُخرَى لَفظًا مِنَ أَلفَاظِ النَّصِ القُرآنِيّ؛ لِإشعَارِ القَارِئِ أَو السَّامِعِ بِأَنَّهُ لَم يَبعُد فِي تَفسِيرِهِ عَن سِيَاقِ النَّصّ القُرآنِيّ، وَلَم يُجَانِب أَلفَاظَهُ وَعِبَارَاتِهِ، ومُشعِرًا بِمَا انتَهَى إِلَيهِ فِي تَفسِيرِهِ مِنَ النَّصّ**"[2].

أَمَّا إِذَا سَأَلتَ عَن الغَايَةِ مِن هَذَا النَّوعِ، فَاعلَم أَنَّهَا " بَيَانُ المَعنَى العَامّ بِاختِصَارٍ... لِيَكُونَ أَوضَحَ عِندَ السَّامِعِين، وَأَيسَرَ فِي الفَهمِ عِندَ المُخَاطَبِين... وَالمُفَسِّرُ– فِي سَبِيلِ مَا تَهدِفُ إِلَيهِ الجُمَلُ مِن مَعَانٍ، وَمَا تَرمِي إِلَيهِ مِن مَقَاصِدَ– لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الاستِعَانَةِ بِمَا يَحتَاجُ إِلَيهِ مِن آيَةٍ أُخرَى، أَو حَدِيثٍ نَبَوِيّ، أَو أَثَرٍ صَحِيحٍ عَنِ السَّلَفِ، أَو بَيتٍ مِن أَشعَارِ العَرَبِ، أَو حِكمَةٍ مَأثُورَةٍ عَنِ الحُكَمَاءِ وَالبُلَغَاءِ، **هَذَا هُوَ الغَالِبُ عِندَ مَن يُفَسِّرُونَ القُرآنَ تَفسِيرًا إِجمَالِيًّا؛ لِأَنَّهُم يُخَاطِبُونَ بِهِ الجَانِبَ الأَعظَمَ مِنَ المُسلِمِينَ**، فَلِذَلِكَ لَا يَتَعَرَّضُونَ لِمُعَالَجَةِ الجُزئِيَّاتِ وَالتَّفَاصِيلِ بِصُورَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ"[3].

---

(1) المدخل إلى التفسير الموضوعي – ص17.

(2) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر – 279/1.

(3) الموسوعة القرآنية المتخصصة – مجموعة من العلماء – ص279، بِتَصرُّفٍ يَسِير.

التَّفسِيرُ الإِجمَالِيُّ عِندَ البَاحِثِ:

يَلحَظُ البَاحِثُ عَلَى التَّعرِيفَينِ السَّابِقَينِ أَنَّهُمَا قَد استَوعَبَا شُرُوطَ التَّفسِيرِ الإِجمَالِيّ وَضَوَابِطَهُ؛ وَذَلِكَ لِتَمييزِ التَّفسِيرِ الإِجمَالِيّ عَن إِخوَانِهِ مِن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ الأُخرَى، إِلَّا أَنَّهُمَا خَالَفَا المَنهَجَ المُتَّفَقَ عَلَيهِ فِي التَّعرِيفَاتِ؛ وَهُوَ الإِيجَازُ وَالإِجمَالُ، سِيَّمَا أَنَّنَا نُعَرِّفُ الإِجمَالِيَّ، أَي: مِنَ الإِجمَالِ وَالإِيجَازِ!!،

وَبِنَاءً عَلَى مَا سَبَقَ، يَرَى البَاحِثُ أَنَّ التَّفسِيرَ الإِجمَالِيَّ هُوَ: **بَيَانُ مَعَانِي القُرآنِ الكَرِيمِ بِإِيجَازٍ**.

مَلاحَظَةٌ:

يَلحَظُ البَاحِثُ أَنَّ جُلَّ المُؤَلَّفَاتِ فِي هَذَا النَّوعِ، هِيَ مُعَاصِرَةٌ، **وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ:** أَنَّ الذِي حَلَّ بِالمُسلِمِينَ مِن تَأَخُّرٍ عَنِ الرَّكبِ، أَزَّ العُلَمَاءَ الرَّاسِخِينَ، وَالدُّعَاةَ العَامِلِينَ، أَن يُمَهِّدُوا حُزُونَةَ[1] الدَّربِ، وَأَولَى رَفِيقٍ فِي سِلمٍ أَو حَربٍ، أَو سَهلٍ أَو صَعبٍ، هُوَ لُزُومُ كِتَابِ اللهِ عِلمًا وَعَمَلًا، لِذَا تَتَابَعَت مُؤَلَّفَاتُ التَّفسِيرِ الإِجمَالِيّ فِي العَصرِ الحَدِيثِ؛ إِسهَامًا مِنَ المُفَسِّرِين؛ لِتَقرِيبِ مَعَانِي القُرآنِ لِعَامَّةِ المُسلِمِين.

❁ ❁ ❁

3- التَّفسِيرُ المُقَارَنُ:

المُقارَنِ لُغَةً: اسمُ المَفعُولِ مِنَ الرُّبَاعِيّ: قَارَنَ، وَالثُّلاثِيُّ مِنهُ: قَرَنَ، يُقَالُ: قَارَنَ يُقَارِنُ مُقارَنَةً.
وَلِإِيضَاحِ مَعنَى القِرَانِ لُغَةً، نَقرَأُ هَاتَينِ العِبَارَتَينِ:

- قَالَ الرَّاغِبُ الأَصفَهَانِيُّ: "الاقتِرَانُ كالازدِوَاجِ فِي كونِهِ اجتِمَاعَ شَيئَينِ، أَو أَشيَاءَ فِي مَعنَىً مِنَ المَعَانِي، يُقَالُ: قَرَنتُ البَعِيرَ بِالبَعِيرِ: جَمَعتُ بَينَهُمَا، وَالقِرَانُ: الجَمعُ بَينَ الحَجِّ وَالعُمرَةِ، **وَيُستَعمَلُ فِي الجَمعِ بَينَ الشَّيئَينِ**"[2].

(1) الحزونة: الصعوبة، وخلاف اللينِ والسهولةِ، والسَهل: خلاف الحَزَن. (انظر: معجم مقاييس اللغة – ابن فارس – 111/3).

(2) المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني – ص667.

- وَوَرَدَ فِي المُعجَمِ الوَسِيطِ: "أَقرَنَ فُلانٌ: إِذَا جَمَعَ بَينَ شَيئَينِ أَو عَمَلِينِ ... قَارَنَهُ مُقَارَنةً وَقِرَانًا، أَي: صَاحَبَهُ وَاقتَرَنَ بِهِ، وَقَرَنَ بَينَ الزَّوجَينِ قِرَانًا: جَمَعَ بَينَهُمَا، **وَقَرَنَ الشَّيءَ بِالشَّيءِ: وَازَنَهُ بِهِ، وَبَينَ الشَّيئَينِ أَوِ الأَشيَاءِ وَازَنَ بَينَهَا، فَهُوَ مُقَارِنٌ**، وَيُقَالُ: التَّشرِيعُ المُقَارَنُ"[1].

وَالحَاصِلُ: أَنَّ المُقَارَنَ وَصفٌ لِنَوعٍ مِن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ، فِيهِ مَعنَى: الجَمعِ بَينَ قَولَينِ فَأَكثَرَ، وَالمُوازَنَةِ بَينَهَا، حَسبَمَا تَبَيَّنَ مِنَ مَعنَاهُ اللُّغَوِيّ.

التَّفسِيرُ المُقَارَنُ اصطِلاحًا:

تُشبِهُ تَعرِيفَاتُ العُلَمَاءِ لِلتَّفسِيرِ المُقَارَنِ بَعضُهَا بَعضًا، لِذَا سَيَقنَعُ البَاحِثُ بِذِكرِ أَحَدِهَا نِيَابَةً عَن إِخوَانِهِ، ثُمَّ يَذكُرُ التَّعرِيفَ الذِي يَرَاهُ مُنَاسِبًا:

- حَيثُ عَرَّفَهُ الدُّكتُورُ الكومِيُّ قَائِلًا: "**هُوَ بَيَانُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ عَلَى مَا كَتَبَهُ جَمعٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ، بِمُوَازَنَةِ آرَائِهِم، وَالمُقَارَنَةِ بَينَ مُختَلَفِ اتِّجَاهَاتِهِم**"[2].

التَّفسِيرُ المُقَارَنُ عِندَ البَاحِثِ:

يَرَى البَاحِثُ مِن خِلالِ مَا سَبقَ ذِكرُهُ أَنَّ التَّفسِيرَ المُقَارَنَ هُوَ: **نَوعٌ مِن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ، يَقُومُ فِيهِ البَاحِثُ بِالجَمعِ بَينَ أَقوَالِ مُفَسِّرَينِ أَو أَكثَرَ، وَمَا يَنبَنِي عَلَيهِ مِنَ التَّنقِيحِ وَالتَّرجِيحِ.**

❁ ❁ ❁

4- التَّفسِيرُ المَوضُوعِيُّ:

أَوَّلاً: تَعرِيفُ التَّفسِيرِ الموضُوعِيّ:

وَهُوَ النَّوعُ الرَّابِعُ مِن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ، وَقَد بَرَزَ فِي عَصرِنَا هَذَا بُرُوزًا كَبِيرًا، وَصَارَ بَعدَ أَن استَوَى عَلَى سُوقِهِ عَذبًا حَبِيرًا، فَقَد عَرَّفَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، أَختَارُ مِنهَا تَعرِيفَ أُستَاذِي الدُّكتُور عَبدِ السَّلامِ اللُّوحِ؛ لِأَنَّهُ أَجمَعُهَا مَعنَىً، وَأَخصَرُهَا مَبنَىً.

(1) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 730/2.
(2) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – ص17.

- حَيثُ قَالَ: "**هُوَ جَمعُ الآيَاتِ التِي تَتَنَاوَلُ مَوضُوعًا وَاحِدًا، أَو مُصطَلَحًا وَاحِدًا، أَو الاقتِصَارُ عَلَى الآيَاتِ فِي السُّورَةِ الوَاحِدَةِ، وَيُفَسِّرُ ذَلِكَ تَفسِيرًا مَوضُوعِيًّا، مُبرِزًا وِحدَةَ المَوضُوعِ، وَمُحَقِّقًا مَقَاصِدَ القُرآنِ، وَأَهدَافَهُ**"[1].

ثَانِيًا: أَلوَانُ التَّفسِيرِ المَوضُوعِيِّ:

يَضُمُّ التَّفسِيرُ المَوضُوعِيُّ بَينَ أَكنَافِهِ أَلوَانًا ثَلاثَةً، وَهِيَ:

- **التَّفسِيرُ المَوضُوعِيُّ لِلمُصطَلَحِ القُرآنِيِّ:** وَيَختَصُّ بِالمُصطَلَحَاتِ وَالمُفرَدَاتِ القُرآنِيَّةِ، وَمِن أَمثِلَتِهِ كِتَابُ: **الأُمَّةُ فِي دِلَالَتِهَا العَرَبِيَّةِ وَالقُرآنِيَّةِ**، لِلدُّكتُورِ أَحمَد حَسَن فَرَحَات.
- **التَّفسِيرُ المَوضُوعِيُّ لِلمَوضُوعِ القُرآنِيِّ:** وَيَعتَنِي هَذَا اللَّونُ بِمَوضُوعَاتِ القُرآنِ العَامَّةِ؛ لِينظُرَ فِي آيَاتِ القُرآنِ التِي عَرَضَتهُ، ثُمَّ يَستَخرِجَ مِنهَا الدِّلَالَاتِ المُختَلِفَة، وَمِن أَوضَحِ الأَمثِلَةِ دِلَالَةً عَلَيهِ كِتَابُ: **الصَّبرُ فِي القُرآنِ الكرِيمِ**، لِلدُّكتُور يُوسُف القَرَضَاوِي، وَكِتَابُ: **العَهدُ وَالمِيثَاقُ فِي القُرآنِ**، لِلدُّكتُورِ نَاصِر العُمَر.
- **التَّفسِيرُ المَوضُوعِيُّ لِلسُّورَةِ القُرآنِيَّةِ**، وَفِيهِ يَختَارُ البَاحِثُ سُورَةً مِنَ القُرآنِ الكرِيمِ، وَيَنظُرُ فِيهَا نَظرَةً مَوضُوعِيَّةً مُتَدَبِّرَةً؛ لِيَستَنبِطَ مِحوَرَ السُّورَةِ، وَمَقَاصِدَهَا وأَهدَافَهَا؛ وَلِيَخلُصَ مِن خِلالِ ذَلِكَ إِلَى تَحلِيلٍ مَوضُوعِيٍّ مُوَسَّعٍ، تَبدُو مَعَهُ السُّورَةُ وِحدَةً مَوضُوعِيَّةً مُتَنَاسِقَةً[2].

(1) وقفات في نظرية التفسير الموضوعي (بحث علمي محكم) – أ. د. عبد السلام اللوح – ص13.

(2) انظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – د. صلاح الخالدي– ص52، مباحث في التفسير الموضوعي – د. مصطفى مسلم – ص23.

ثَانِيًا: مَكَانَةُ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيِّ:

قَد يَتَسَلَّلُ بَعضُ الظَّنِّ بَادِيَ الرَّأيِ أَنَّ التَّقسِيمَ السَّالِفَ ذِكرُهُ، يَجعَلُ مِنَ التَّفسيرِ التَّحلِيلِيّ تَفسِيرًا قَدِ انتَهَى عَصرُه، وَاندَثَرَ أَمرُه، وَأَنَّهُ لَا يُلائمُ إِلَّا الأَعصَارَ السَّالِفَةَ، وَهَؤلاءِ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا﴾ [النجم: ٢٨]، وَنَحنُ نُقَدِّمُ عَلى ذَلِكَ البُرهَان، فَنَقُولُ بِعَونِ الكرِيمِ المَنَّان:

أَمَّا الغَرَضُ مِن هَذَا التَّقسِيمِ، فَلَيسَ هُوَ التَّصَادُم، إِنَّمَا هُوَ لِأَجلِ التَّعَاضُدِ وَالتَّلاؤُم، " فَإِنَّ التَّفسِيرَ مُطلَقًا – بِصَرفِ النَّظَرِ عَن مَنَاهِجِهِ الأَربَعَةِ– غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ البَحثُ فِي كلامِ اللهِ، وَالتَّنقِيبُ عَن مَعَانِي الوَحيِ القُرآنِيّ، وَبِالتَّالِي، لَا يُمكِنُ عَمَليًّا الفَصلُ الحَرفِيُّ وَالدَّقِيقُ بَينَ مَنَاهِجِ المُفَسّرِينَ، أَثنَاءَ عَمَلِيَّاتِ الكشفِ عَن مُرَادِ اللهِ تَعَالَى، فَالاختِلافُ لَا يَصِلُ إِلَى حَدِّ التَّبَايُنِ وَالانفِصَالِ وَالتَّضَادِّ، بَل هُوَ اختِلافُ تَنَوُّعٍ وَتَعَاضُدٍ"[1].

فَالتَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ لَا يَستَغنِي عَنهُ البَاحِثُ فِي أَيٍّ مِن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ، "وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّفسِيرَ التَّحلِيلِيَّ يَنصَبُّ عَلَى مَعرِفَةِ دِلالَةِ الكلِمَةِ اللُّغَويّةِ وَالشَّرعِيَّةِ ... وَغَيرِهَا مِنَ الوُجُوهِ التِي تُسهِمُ فِي زِيَادَةِ جلاءِ المَعنَى المُرَادِ"[2].

فَالذِي يُرِيدُ تَفسِيرَ الآيَاتِ تَفسِيرًا إِجمَالِيًّا، لَا يَتَأَتَّى لَهُ ذَلِكَ، مَا لَم يُلِمَّ بِتَحلِيلِ أَلفَاظِ الآيَاتِ؛ لِاستِجلاءِ المَعنَى المُرَادِ، ثُمَّ صِيَاغَتِهِ بِأُسلُوبٍ مُوجَزٍ.

وَكذَا الأَمرُ عَينُهُ بِالنِّسبَةِ لِمَن يَسلُكُ سَبِيلَ التَّفسِيرِ المُقَارَنِ؛ إِذِ الحُكمُ عَلَى الشَّيءِ فَرعٌ عَن تَصَوُّرِهِ، فَلابُدَّ أَن يَحيطَ المُقَارِنُ بِأَقوَالِ المُفَسّرِينَ؛ لِيُدرِكَ مَقَاصِدَ الأَلفَاظِ وَالآيَات، وَيُرَجِّحَ مَا نَاسَبَهَا مِن أَوجُهٍ وَاحتِمَالَات، شَافِعًا لَهُ بِالدَّلِيل، وَالرَّدِّ وَالتَّعلِيل، وَأَنَّى لَهُ أَن يَتَسَوَّرَ ذَلِكَ، قَبلَ أَن يَتَضَلَّع مِن زَمزَمِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ بِالتَّفصِيل؟!.

---

(1) مباحث في التفسير الموضوعي – أ. د. عبد السلام اللوح ود. عبد الكريم الدهشان – ص8.

(2) مباحث في التفسير الموضوعي – د. مصطفى مسلم – ص52.

أَمَّا البَاحِثُ فِي التَّفسِيرِ المَوضُوعِيّ: فَشَأنُهُ أَكبَرُ، وَحَالُهُ أَجدَرُ، إِذ لَا يُتَصَوَّرُ أَن يَستَقِرَّ لَهُ بُنيَانٌ، أَو يَستَهِلَّ لَهُ صِنوَانٌ[1]، إِلَّا إِذَا انبَثَقَ مِن دَوحَةِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ، وَلِذَلِكَ فَقَد اجتَمَعَت كلِمَةُ البَاحِثِينَ فِي التَّفسِيرِ المَوضُوعِيّ عَلَى أَنَّ تَحلِيلَ الآيَاتِ مِن أُولَى الخُطُوات، وَإِلَيكَ شَيئًا مِن هَذِهِ العِبَارَات:

- "دِرَاسَةُ تَفسِيرِ هَذِهِ الآيَاتِ دِرَاسَةً وَافِيَةً بِالرُّجُوعِ إِلَى كُتُبِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى أَسبَابِ نُزُولِهَا إِن وُجِدَت، وَإِلَى دِلَالَاتِ الأَلفَاظِ وَاستِعمَالاتِهَا"[2].
- وَأَشَارَ الدُّكتُورُ الكومِيُّ فِي الخُطوَةِ الرَّابِعَةِ مِن خُطُوَاتِ التَّفسِيرِ المَوضُوعِيّ، فَقَالَ: " تَفسِيرُ الآيَاتِ أَثنَاءَ عَرضِهَا تَفسِيرًا يَفهَمُ مِنهُ الحِكمَةَ فِي إِيرَادِ الآيَاتِ ... مَعَ تَدعِيمِ التَّفسِيرِ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَقوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِيرَادِ أَسبَابِ النُّزُولِ إِن وُجِدَت"، وَلَا يَرتَابُ أَحَدٌ أَنَّهُ يَرمِي إِلَى التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ[3].

الخُلاصَةُ:

وَيَبقَى التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ هُوَ السِّرَاجَ الوَهَّاج، وَالبَحرَ الثَّجَّاج، يَمُدُّهَا بِمَا تَهفُو إِلَيهِ وَتَحتَاج، وَيَظَلُّ بلدًا طيِّبًا، يَخرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذنِ رَبِّهِ، حَتَّى إِذَا أَخرَجَ شَطأَهُ، فَآزَرَهُ، فَاستَغلَظَ، فَاستَوَى عَلَى سُوقِهِ، يُعجِبُ العُلَمَاء، وُيطرِبُ البُلَغَاء، كقَبَسٍ مِن نَّارٍ، يَهدِي الحَائِرِين، وَيُعطِي السَّائِلِين، وَلَا يَنقُصُ مِنهُ شَيءٌ فِي كُلِّ حِين.

مِمَا سَبَقَ: بَدَا لِي بِلا رَيبٍ، أَنَّ أَنوَاعَ التَّفسِيرِ- الإِجمَالِيّ وَالمُقَارَن وَالمَوضُوعِيّ- جَنَّاتٌ مُتَجَاوِرَاتٌ، وَأَشجَارٌ بَاسِقَاتٌ، تُسقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، أَلَا وَهُوَ التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ.

---

(1) الصِّنوُ: الغُصنُ الخارجُ عن أصلِ الشجرة، يقال: هما صنوا نخلة، وفلان صنو أبيه، ويثنّى ويجمع على صنوان، قال تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، (انظر: المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصفهاني – ص494).

(2) مباحث في التفسير الموضوعي – مصطفى مسلم – ص37.

(3) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم – ص24.

المَطلَبُ الثَّالِثُ

حَاجَةُ التَّفسِيرِ إِلَى عِلمِ النَّحوِ وَالإِعرَابِ

لَا جَرَمَ أَنَّ القُرآنَ تَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلى قَلبِ نَبِيِّه ﷺ؛ لِيَكونَ مِنَ المُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ – ومِمَّا شَرَّفَ اللهُ بِهِ العَرَبِيَّةَ عَن سَائِرِ اللُّغَاتِ عِلمُ الإعرَابِ– لِذَا كانَت الحَاجَةُ مُلِحَّةً إِلَى عِلمِ الإعرَابِ؛ لِتَعَقُّلِ القُرآنِ، لِيَصِحَّ فَهمُ المُرَادِ مِنَ الخِطَابِ، وَلَا غَروَ فِي ذَلِكَ؛ **فَمَا لا يَتمُّ الوَاجِبُ إلاّ بِه فَهُوَ وَاجِبٌ**[1]، وَمِن هُنَا تَوَاطَأَت كلِمَةُ العُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا لِمَن أَرَادَ أَن يَتَصَدَّى لِعِلمِ التَّفسِيرِ أَن يَكُونَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، عَلَى اختِلافِ فُنُونِهَا؛ فَقَد قَالَ الشَّاطِبِيُّ:

"العُلُومُ المُضَافَةُ إِلَى القُرآنِ تَنقَسِمُ إِلَى أَقسَامٍ، قِسمٌ: هُوَ كالأَدَاةِ لِفَهمِهِ واستِخرَاجِ مَا فِيهِ مِن الفَوَائِدِ، وَالمُعِينُ عَلَى مَعرِفَةِ مُرَادِ اللهِ تَعَالَى مِنهُ؛ كعُلُومِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ"[2].

ثُمَّ نَرَاهُ لِسَعَةِ عِلمِهِ، وَجَلالَةِ فَهمِهِ، رَاحَ يُقَعِّدُ القَوَاعِدَ، وَهِيَ تَشِي بِإِحَاطَتِهِ بِالمَقَاصِدِ، لِيُقَرِّرَ أَنَّ عُلُومَ الشَّرِيعَةِ بِأَسرِهَا مَبنِيَّةٌ عَلَى فَهمِ العَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: " فَإِذَا فَرَضنَا مُبتَدِئًا فِي فَهمِ العَرَبِيَّةِ، فَهُوَ مُبتَدِئٌ فِي فَهمِ الشَّرِيعَةِ، أَو مُتَوَسِّطًا؛ فَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي فَهمِ الشَّرِيعَةِ، والمُتَوَسِّطُ لَم يَبلُغ دَرَجَةَ النِّهَايَةِ، **فَإِن انتَهَى إِلَى دَرَجَةِ الغَايَةِ فِي العَرَبِيَّةَ كانَ كذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ؛ فَكانَ فَهمُهُ فِيهَا حُجَّةً، كمَا كانَ فَهمُ الصَّحابَةِ، وَغَيرِهِم مِنَ الفُصَحَاءِ الذينَ فَهِمُوا القرآنَ، حُجَّةً**، فَمَن لم يَبلُغْ شَأوَهُم؛ فَقَد نَقَصَهُ مِن فَهمِ الشَّرِيعَةِ بِمقدَارِ التَّقصِيرِ عنهُم، وَكلُّ مَن قَصُرَ فَهمُهُ لَم يُعَدَّ حُجَّةً، ولا كانَ قَولُهُ فِيهَا مَقبُولًا"[3].

وَيَنبَغِي لِلمُفَسِّرِ أن تَتَوفَّرَ فِيهِ عِدَّةُ شَرائِطَ، "وَتَمَامُ هَذِهِ الشَّرَائِطِ أَن يَكُونَ **مُمتَلِئًا مِن عُدَّةِ الإِعرَابِ**، لَا يَلتَبِسُ عَلَيهِ اختِلافُ وُجُوهِ الكلامِ"[4].

---

(1) انظر: الإحكام في أصول الأحكام – الآمدي – 111/1، المستصفى – الغزالي – 57/1، القواعد والفوائد الأصولية – ابن اللحام الحنبلي – 130/1.

(2) الموافقات – الشاطبي – 198/4.

(3) المرجع السابق – 53/5.

(4) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 201/4، نقلًا عن تفسير الطبري.

وَهَذَا الأَمرُ قَدِ استَدعَى مِن مَكيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ[1] أَن يُصَنِّفَ (المُشكِلَ)، فَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ بَيَانًا لِلبَاعِثِ لَهُ عَلى تَصنِيفِهِ: "وَرَأَيتُ مِن أَعظَمِ مَا يَجِبُ عَلَى الطَّالِبِ لِعُلُومِ القُرآنِ، الرَّاغِبِ فِي تَجوِيدِ أَلفَاظِهِ، وَفَهمِ مَعَانِيهِ، وَمَعرِفَةِ قِرَاءَاتِهِ وَلُغَاتِهِ...**هُوَ مَعرِفَةُ إِعرَابِهِ**، وَالوُقُوفُ عَلَى تَصَرُّفِ حَرَكَاتِهِ وَسَوَاكِنِهِ؛ لِيَكُونَ بِذَلِكَ سَالِمًا مِنَ اللَّحنِ فِيهِ، مُستَعِينًا عَلَى أَحكامِ اللَّفظِ بِهِ، **مُطَّلِعًا عَلَى المَعَانِي التِي قَد تَختَلِفُ بِاختِلافِ الحَرَكاتِ، مُتَفَهِّمًا لِمَا أَرَادَ اللهُ بِهِ مِن عِبَادِهِ؛ إِذ بِمَعرِفَةِ حَقَائِقِ الإِعرَابِ تُعرَفُ أَكثَرُ المَعَانِي، وَيَنجَلِي الإِشكَالِ**، فَتَظهَرُ الفَوَائِدُ، وَيُفهَمُ الخِطَابُ، وَتَصِحُّ مَعرِفَةُ حَقِيقَةِ المُرَادِ"[2].

فَيَا وَيحَ مَن حَادَ عَن قَصدِ السَّبِيلِ، وَخَاضَ فِي القُرآنِ بِغَيرِ عِلمٍ أَو دَلِيلٍ، قَالَ الزَّمَخشَرِيُّ:

"هذا وَإِنَّ الإِعرَابَ ... وَآثَارُهُ الحَسَنةُ عَدِيدَةُ الحَصَى، وَمَن لَم يَتَّقِ اللهَ فِي تَنزِيلِهِ؛ فَاجتَرَأَ عَلَى تَعَاطِي تَأوِيلِهِ، وَهُوَ غَيرُ مُعرِبٍ، فَقَد رَكِبَ عَمياءَ، وَخَبَطَ خَبْطَ عَشوَاء، وَقَالَ مَا هُوَ تَقَوُّلٌ وَافتِرَاءٌ وَهُرَاء، وَكلامُ اللهِ مِنهُ بَرَاء، وَهُوَ– أي الإِعرَاب– المَرقَاةُ المَنصُوبَةُ إِلَى عِلمِ البَيَانِ، المُطَّلِعُ على نُكتِ نَظمِ القُرآنِ، الكافِلُ بِإِبرَازِ مَحَاسِنِهِ، المُوكَّلُ بِإِثَارَةِ مَعَادِنِهِ"،

ثُمَّ نَدَبَ مَا حَلَّ بِالمُسلِمِينَ مِن ضَعفٍ فِيهِ، فَقَالَ: " وَلَقَد نَدَبَنِي مَا بِالمُسلِمِينَ مِنَ الإِرَبِ، إِلَى مَعرِفَةِ كلامِ العَرَبِ"[3].

وَإِنّي لَأَعجَبُ مِمَّن قَرَأَ القُرآنَ وَلَم يَعلَم تَأوِيلَهُ، كيفَ يَلتَذُّ بِقِرَاءَتِهِ!![4]، فَمَن كانَت هَذِهِ صِفَتَهُ فَقَد تَشَبَّهَ بِيَهُود، لِأَنَّ اللهَ قَد " حَثَّنَا عَلَى فَهمِ مَعَانِيهِ، وَبَيَانِ أَغرَاضِهِ وَمَبَانِيهِ، فَلَيسَ المُرادُ حِفظَهُ مِن غَيرِ تَأَمُّلٍ لِمَعنَاهُ، وَلَا تَفَهُّمٍ لِمَقصِدِهِ، فَقَد قَالَ ﷻ: ﴿ **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾ [البقرة: ٧٨]، ذَمَّ اليَهُودَ حَيثُ يَقرَؤُونَ التَّورَاةَ مِن غَيرِ فَهمٍ، وَقَد ذَمَّ سَلَفُنَا الصَّالِحُ مَن يَفعَل ذَلِكَ، فَالأَولَى بِالعَاقِلِ الأَرِيبِ، وَالفَطِنِ اللَّبِيبِ، أَن يَربَأَ بِنَفسِهِ عَن هَذِهِ المَنزِلَةِ الدَّنِيَّةِ، وَيَأخُذَهَا بِالرُّتبَةِ

---

(1) **هو**: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية، من كتبه: (الكشف عن وجوه القراءات وعللها)، و(الإبانة عن معاني القراءات) و(مشكل إعراب القرآن)، توفي سنة 437هـ. (انظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة – القفطي – 313/3).

(2) مشكل إعراب القرآن – 63/1.

(3) المُفصّل في صنعة الإعراب – الزمخشري – 19/1.

(4) المتعجب هو شيخ المفسرين: أبو جعفر بن جرير الطبري، وحُقَّ له أن يعجب!! ، كما حُقَّ للزمخشري أن يندب!!. (انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 10/1).

السَّنِيَّة، فَيَطَّلِعَ مِن عُلُومِهِ عَلَى أَهَمِّهَا وَآكدِهَا، وَهِيَ – بَعدَ تَجوِيدِ أَلفَاظِهِ بِالتِّلاوَةِ– خَمسَةُ عُلُومٍ: **عِلمُ الإعرَابِ، وَالتَّصرِيفِ، وَاللُّغَةِ، وَالمَعَانِي، وَالبَيَانِ .. وَمِنهُم مَن اقتَصَرَ عَلَى ذِكرِ الإعرَابِ فَقَط**[1] "[2].

وَالإعرَابُ يُعِينُ فِي "مَعرِفَةِ المَعنَى؛ لِأَنَّ الإعرَابَ يُمَيِّزُ المَعَانِي، وَيُوقِفُ عَلَى أَغرَاضِ المُتَكلِّمِينَ ... قَالَ: قُلتُ لِلحَسَنِ البَصرِيِّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ العَرَبِيَّةَ، يَلتَمِسُ بِهَا حُسنَ المَنطِقِ، وَيُقِيمُ بِهَا قِرَاءَتَهُ، قَالَ: حَسَنٌ يَا ابنَ أَخِي فَتَعَلَّمهَا؛ فإنَّ الرَّجُلَ يَقرَأُ الآيَةَ، فَيَعيَا بِوَجهِهَا، فَيَهلَكَ فِيهَا ... وَعَلَى النَّاظِرِ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، الكاشِفِ عَن أَسرَارِهِ، النَّظَرُ فِي الكلِمَةِ، وَصِيغَتِهَا وَمَحَلِّهَا؛ ككونِهَا مُبتَدَأً أَو خَبَرًا، أَو فَاعِلًا أَو مَفعُولًا، أَو فِي مَبَادِئِ الكلامِ، أَو فِي جَوَابٍ إِلَى غَيرِ ذَلِكَ"[3].

وَكي يَشتَدَّ الأَمرُ اتِّضَاحًا، ويزدادَ الصَّدرُ انشِرَاحًا؛ أَشفَعُ المَقَالَ بِالمِثَالِ، وَأَكتَفِي بِمِثَالٍ وَاحِدٍ؛ لِيدُلَّ عَلَى مَا وَرَاءَهُ؛ فَيُغنِيَ ذِكرُهُ عَن كثِيرِ مَقَالٍ، وَهُوَ:

- قَولُهُ ﷻ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧].

فَتَأَمَّل – هُدِيتَ رُشدَكَ– قَولَهُ تَعَالَى (أَنعَمتَ)، بَعدَ التَّحلِيلِ الآتِي:

- **أَنْعَمْ:** فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ.
- **التَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ.

وَالتَّاءُ هُنَا هِيَ تَاءُ المَخَاطَبِ المَبنِيَّةُ عَلَى الفَتحِ، **فَلَو بُنِيَت عَلَى الضَّمِّ – خَطَأً– (أَنعَمتُ) لَانقَلَبَ المَعنَى إِلَى ضِدِّهِ**؛ فَبَدَلاً مِن أَن يَكُونَ المُنعِمُ هُوَ اللهَ ﷻ، فَيُصبِحُ العَبدُ المُتَكلِّمُ هُوَ المُنعِمَ، فَانظُر كيفَ كانَ عَاقِبَةُ التَّغيِيرِ!!.

(1) **الذي اشترط الإعراب وحده، هو مكي بن أبي طالب في المشكل**، أفاده محقِّقُ الكتاب: أحمد محمد الخراط، الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – ص23).

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – 130/1.

(3) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 528/1.

المبحث الثاني

التعريف بجملة الشرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف كل من الجملة والشرط لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أركان جملة الشرط، وشروط فعل الشرط وجوابه.

المطلب الثالث: أدوات الشرط، وأقسامها، وحالات فعلي الشرط.

المطلب الرابع: اجتماع جملة الشرط مع جملة القسم، وحالاتها.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَعرِيفُ كُلٍّ مِنَ الجُملَةِ والشَّرطِ

أَوَّلاً: تَعرِيفُ الجُملَةِ لُغَةً:

بَعدَ إِرجَاعِ (الجُملَةِ) إِلَى جَذرِهَا: جَمَلَ، ثمَّ إِنعَامِ النَّظَرِ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ، تبيَّنَ لِلبَاحثِ: أنَّها مِنَ الجَملِ، أَي: الجَمعُ، قَالَ **ابنُ فَارِسٍ**: "الجيمُ والميمُ واللامُ، **أَصلانِ**:

- **أَحدُهُمَا**: التَّجَمُّعُ وعِظَمُ الخَلقِ ... أَجمَلتُ الشَّيءَ، وَهَذِهِ جُملَةُ الشَّيءِ، وَأَجمَلتُهُ حَصَّلتُهُ.
- **وَالآخَرُ**: الحُسنُ وَالجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ القُبحِ"[1].

وَالذِي يَعنِينَا هُنَا ابتِدَاءً هُوَ الأَصلُ الأَوَّلُ، وَمَا المَعنَى الثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ بِبَعيدٍ؛ إِذِ الجَمَالُ غَالِبًا مَا يَكُونُ نَاتِجًا عَن جَمعٍ – لَا عَن تَفَرُّقٍ–.

وَأَضَافَ **ابنُ مَنظُورٍ**، فقَالَ: " وَالجُملَةُ: وَاحِدَةُ الجُمَل، وَالجُملَةُ: جَمَاعَةُ الشَّيءِ، وَأَجمَلَ الشَّيءَ: جَمَعَهُ عَن تَفرِقَةٍ، قَالَ ﷻ: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ** ﴾ [الفرقان: ٣٢]"[2].

وَعَلَّلَ **صَاحِبُ التَّاجِ**، فَأَسهَبَ قَائِلًا: "وَالجُملَةُ: جَمَاعَةُ الشَّيءِ؛ **كأَنَّهَا اشتُقَّت مِن جُملَةِ الحَبلِ؛ لِأَنَّهَا قُوىً كثِيرَةٌ جُمِعَت، فَأُجمِلَت جُملَةً**، وَقَالَ الرَّاغِبُ: وَاعتُبِرَ مَعنَى الكثرَةِ، فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيرِ منفصِلةٍ: جُملَة، قُلتُ – أي صَاحِبُ التَّاجِ –: **وَمِنهُ أَخَذَ النَّحويُّونَ الجُملَةَ لِمُرَكَّبٍ مِن كلِمَتَينِ، أُسنِدَت إِحدَاهُمَا لِلأُخرَى**، وَفِي التَّنزِيلِ: ﴿ **لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ** ﴾ [الفرقان: ٣٢]، أَي: مُجتَمِعًا، لَا كمَا أُنزِلَ نُجُومًا مُتَفرِّقة"[3].

---

(1) معجم مقاييس اللغة – 480/1.

(2) لسان العرب – 128/11. وانظر: الصحاح – الجوهري – 1662/4، مختار الصحاح – الرازي – ص119، أساس البلاغة – الزمخشري – 149/1، تهذيب اللغة – الأزهري – 108/11، المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 136/1، معجم الغني – عبد الغني أبي العزم – 538/1.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس – الزّبيدِي – 238/28. وانظر: المفردات – الأصبهاني – ص203.

الخُلاصَةُ:

فَالحَاصِلُ مِمَّا سَلَف: أنَّ مَعنَى الجُملَةِ لُغَةً لَا يَخرُجُ عَن كونِهَا تَدُلُّ عَلَى جَمعِ الأَشيَاءِ المُتَفَرِّقَةِ.

ثَانِيًا: تَعرِيفُ الجُملَةِ اصطِلاحًا:

أَكثَرُ النُّحَاةِ عَلَى أنَّ الجُملَةَ تُرادِفُ الكلامَ[1]؛ لِكَونِ المُفرَدَتَينِ تُفِيدَانِ معنَىً يَحسُنُ الوُقوفُ عندَه، قَالَ صَاحِبُ المُفَصَّلِ:

" وَالكلامُ: هُو المُرَكَّبُ من كلِمَتَينِ، أُسنِدَت إحدَاهُما إلَى الأُخرَى، وَهَذا لا يَتَأَتَّى إلَّا فِي اسمَينِ، أَو فِي فِعلٍ وَاسمٍ، **وَيُسَمَّى الجُملَةُ**"[2]، فَهَذَا نَصٌّ عَلَى أَنَّ الكلامَ عِندَهُ هُوَ الجُملَةُ، وسَلَكَ نَهجَهُ ابنُ مَالِكٍ، حَيثُ لَم يُعرِّف فِي أَلفِيَّتِهِ سِوَى الكلامَ، فَنَظَمَ:

كلامُنا لَفظٌ مُفِيدٌ كـ: استَقِم واسمٌ، وفِعلٌ، ثُمَّ حرفٌ الكَلِم[3]

وَنَسَجَ عَلَى مِنوَالِهِ شُرَّاحُ الأَلفِيَّةِ مِن بَعدِهِ[4]، **فَيَكُونُ تَعرِيفُ الجُملَةِ بِهَذَا الاعتِبارِ:** هِيَ اللَّفظُ المُرَكَّبُ المُفيدُ بِالوَضعِ[5]، وَمِنهُم مَن آثَرَ الإيجَازَ الشَّدِيد، فَاكتَفَى قَائِلًا: اللَّفظُ المُفِيدُ[6].

---

(1) الذي دفعني إلى القول بـ(أكثر): هو أن بعضَ العلماء يرى أنَّ هناك فرقًا بين الكلام والجملة، ويُعدُّ المبرّد أوَّل من فرّق بينهما، بينما يعتبر ابن هشام أول من خصَّصَ بابًا للجملة في كتابه: (مغني اللبيب)، بلْهَ حكمَ على القائلين بالترادف بالتوهم!!، واعتبر أن العلاقة بين (الكلام) و(الجملة) هي العموم والخصوص، ومن أنصار المذهب المفرّق ابنُ الحاجب. (انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص490).

(2) المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – 23/1.

(3) ألفية ابن مالك – ص9 – البيت/8.

(4) انظر على سبيل المثال: شرح ابن عقيل – 14/1، أوضح المسالك – ابن هشام – 33/1، شرح الأشموني – 7/1.

(5) انظر: المقدمة الجزولية – أبو موسى الجزولي – 3/1، متن الآجرومية – 5/1، شرح الأشموني – 7/1.

(6) قال ابنُ مُعطٍ في منظومتِه – البيت/17: اللفظُ إن يُفِد هو الكلامُ ... نحوَ مضَى القومُ وهم كرامُ

ثالثًا: تَعريفُ الشَّرطِ لُغَةً:

الشَّرطُ مُفرَدُ شُرُوطٍ وَشَرائِطَ، يُقالُ: شَرَطَ عَلَيهِ كذَا يَشرِطُ وَيَشرُطُ، واشتَرَطَ عَلَيهِ[1]، وَالمُطَاوِعُ مِنهُ: انشَرَطَ، وَالاشتِرَاطُ: العَلامَةُ التِي يَجعَلُهَا النَّاسُ بينَهُم، وَالشَّرَطُ بِالتَّحرِيكِ: العَلامَةُ، وَأَشرَاطُ السَّاعَةِ: عَلامَاتُهَا، وَمِنهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿ **فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾ [محمد: ١٨][2]، وَالمُستَعمَلُ عِندَ الفُقَهَاءِ الشُّرُوطُ، لَا الأَشرَاطُ[3].

قَالَ ابنُ فَارِسٍ: " الشِّينُ وَالرَّاءُ والطَّاءُ: **أَصلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وعَلامَةٍ**، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِن عَلَمٍ، وَمِنهُ سُمِّيَ الشُّرَطُ؛ لِأَنَّهُم جَعلُوا لِأَنفُسِهِم عَلامَةً يُعرَفُونَ بِهَا، الوَاحِدُ شُرطَة وَشُرطِيّ، بِسُكُونِ الرَّاءِ فِيهِمَا"[4].

رَابِعًا: تَعرِيفُ الشَّرطِ اصطِلاحًا[5]:

قَد تَقَرَّرَ أنَّ الشَّرطَ مَبنِيٌّ عَلَى التَّعلِيقِ، وَهَذا مُتَّفقٌ عَليهِ، لكِنِ افتَرَقَ أَهلُ كُلِّ مُصطَلَحٍ فِي تَعرِيفِهِ اصطِلاحًا، كُلٌّ حَسبَ فَنِّهِ، فَمَثلًا، **عَرَّفَه الفُقهَاءُ** بِأَنَّهُ: "**مَا يَتَوقَّفُ عَلَيهِ وُجُودُ الشَّيءِ، وَيَكُونُ خَارِجًا عَن مَاهِيَّتِهِ، وَلَا يَكُونُ مُؤَثِّرًا فِي وُجُودِهِ**"[6]،

أَمَّا الشَّرطُ فِي اصطِلاحِ النُّحَاةِ، فَهُوَ: "**أَن يَقَعَ الشَّيءُ لِوُقُوعِ غَيرِهِ**"[7]، وَبمَعنَىً أَدَقَّ هُوَ: "**تَرتِيبُ أَمرٍ عَلَى أَمرٍ آخَرَ بِأَدَاةٍ**"[8].

---

(1) انظر: العين – الفراهيدي – 243/6، تهذيب اللغة – الأزهري – 211/11، الصحاح – الجوهري – 1136/3، لسان العرب – ابن منظور – 329/7.

(2) انظر: المحكم والمحيط الأعظم – ابن سيده – 14/8، المفردات في غريب القرآن – الأصبهاني – ص450، تاج العروس من جواهر القاموس – الزبيدي – 405/19، القاموس المحيط – الفيروز آبادي – ص673.

(3) انظر: الكليات – الكفوي – ص529.

(4) معجم مقاييس اللغة – ابن فارس – 260/3.

(5) ويسمَّى: باب الجزاء، قال سيبويه في كتابه: "هذا باب الجزاء"، وقال المبرد: "هذا باب المجازاة وحروفها" (انظر: الكتاب – 56/3، الكامل – 46/2).

(6) وتُعَدُّ أسماءُ الشرط عند الأصوليين أحدَ صِيَغِ العموم السبعة. (انظر: الأصول من علم الأصول – محمد صالح العثيمين – ص35، التعريفات الفقهية – محمد المجددي البركتي – ص121).

(7) معاني النحو – فاضل سامرائي – 53/4، نقلا عن المبرد.

(8) المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وآخرون – 479/1.

المَطلَبُ الثَّانِي

أَركَانُ جُملَةِ الشَّرطِ، وَشُرُوطُ فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ

تَتَألَّفُ جُملَةُ الشَّرطِ مِن أَركَانٍ ثَلاثَةٍ، جُعِلَت قِيَامًا لَهَا – مُظهَرةً أو مُقدَّرَةً–، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

1- **الرُّكنُ الأَوَّلُ:** أَدَاةُ الشَّرطِ، "وَهِيَ كَلِمٌ وُضِعَت لِتَعلِيقِ جُملةٍ بِجُملَةٍ، تَكُونُ الأُولَى سَبَبًا، وَالثَّانِيَةُ مَسبّبًا[1]، وَسَيَأتِي قَرِيبًا – بِإِذنِ اللهِ– مَزِيدُ بَيَانٍ لِأنوَاعِهَا، وَشُرُوطِهَا، ومَا تَختَصُّ بِهِ مِن أحكامٍ.

2- **الرُّكنُ الثَّانِي:** وَهُوَ فِعلُ الشَّرطِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِعلًا – بِخِلافِ الجَزاءِ–، وَيُمثِّلُ السَّبَبَ المُعلَّقَ عَلَيهِ الجَوَابُ، وَلَهُ شُرُوطٌ سيَرِدُ ذِكرُهَا قَرِيبًا.

3- **الرُّكنُ الثَّالِثُ:** جَوَابُ (جَزَاءُ) الشَّرطِ[2]، وَيُمثِّلُ المُسبَّبَ المترتِّبَ عَلى السَّبَبِ: فِعلِ الشَّرطِ، وَقَد يَجِيءُ فِعلًا، أَو جُملَةً اسمِيَّةً[3].

شُرُوطُ فِعلِ الشَّرطِ:

هُنَاكَ شُرُوطٌ وَضَعَهَا النُّحَاةُ، لِقَبُولِ الفِعلِ أَن يَكونَ فِعلًا لِلشَّرطِ، وهِيَ سِتَّةٌ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

1- **أَن يَكُونَ فِعلًا غَيرَ مَاضٍ مَعنًى:** فَلا يَجُوزُ أَن يَقَعَ بَعدَ أَدَاةِ الشَّرطِ اسمٌ البَتَّةَ، وَكذَا الفِعلُ المَاضِي مَعنًى؛ لِكونِهِ يُنَاقِضُ مَعنَى التَّعلِيق، فَلا تَقُولُ: إِن قَامَ زَيدٌ أَمسِ قُمتُ.

2- **أَن يَكُونَ فِعلًا خَبَرِيًّا:** وَالمُرادُ بِالخَبَرِيّ، مَا لَيسَ أَمرًا، وَلَا نَهيًا، وَلَا مَسبُوقًا بِأَدَاةِ طَلَبٍ، كَـ(الاستِفهَامِ أَو العَرضِ أَو التَّحضِيضِ)؛ إِذ إِنَّهَا إِنشَائِيَّةٌ، لَا خَبَرِيَّة، فَلا يَجُوزُ: إِن هَل تَفعَل؟.

---

(1) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي – ص1274.

(2) قال ابن مالك في ألفيته – ص158 – البيت/698:

فعلينِ يقتضِينَ: شرطٌ قُدِّما يَتلو الجزاءُ، وجوابًا وُسِما

(3) انظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية – محمد سمير اللبْدي – ص114.

3- **أَن يَكُونَ فِعلًا مُتَصَرِّفًا:** أَي: غَيرَ جَامِدٍ، مِثلُ: (عَسَى) وَ(لَيسَ)، فَلَا أَقُولُ: إِن لَستَ تُجَاهِد تَندَم.

4- **أَلَّا يَقتَرِنَ بِـ(قَد):** وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ (قَد) تُفِيدُ التَّحقِيقَ، وَالشَّرطُ يُفِيدُ احتِمَالَ الوُقُوعِ لَا تَحقُّقَهُ، فَتَنَاقضَا.

5- **أَلَّا يَقترِنَ بِـ(لَن) أَو (مَا) أَو (لَمَّا) النَّافِيةِ:** بِخِلافِ (لَم) وَ(لَا)، فَيَجُوزُ مَعَهُما الشَّرطُ، وَمِنهُ قَولُهُ ﷺ: "إِذَا لَم تَستَحْيِ فَاصنَع مَا شِئتَ"[1].

6- **أَلَّا يَقتَرِنَ بِحَرفِ تَنفِيسٍ، (س) أَو(سَوفَ):** فَلا يَجُوزُ إِن سَيَقُم زَيدٌ؛ لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرطِ دَلَّت عَلَى مَا دَلَّت عَلَيهِ السِّينُ، وَهُوَ الاستِقبَالُ[2].

اقتِرَانُ جَوَابِ الشَّرطِ بِالفَاءِ:

جَوَابُ الشَّرطِ يَجِبُ أَن تَنطَبِقَ عَلَيهِ الشُّرُوطُ السِّتَّةُ السَّالِفَةُ لِفِعلِ الشَّرطِ، فَإِن فَقَدَ الجَوَابُ أَيًّا مِن هَذِي الشُّرُوطِ، بِمَعنَى: لَم يَصِحَّ أَن يَأتِيَ فِعلًا لِلشَّرطِ، وَجَبَ اقتِرَانُهُ بِالفَاءِ[3]، قَالَ ابنُ مَالِكٍ:

واقرُن بِفَا حَتمًا جَوابًا لَو جُعِل شَرطًا لِإِن أَو غَيرِهَا لَم يَنجَعِل[4]

وَنَظَمَها بَعضُهُم، فقَالَ:

اسميَّـــةٌ طَلَـبِيَّـــةٌ وبِجَـامـــدِ وَبِمَـــا وَلَـن وَبِقَد وَبِـــالتَّنفِيسِ[5]

(1) أخرجه البخاريُّ في صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء – باب: حديث الغار– 177/4 – ح/3483.

(2) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – 366/1، تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله الفوزان – ص67.

(3) والحكمة من مجيء الفاء، هي ما قاله ابن القوَّاس: "**وإنّما لزِمَت الفاءُ** لأنَّهُ لمَّا امتنع تأثير أداة الشرط في هذه الأمور أُتِيَ بالفاء؛ **لِلرَّبطِ توصُّلًا إلى المجازاةِ بِهَا، وكانت الفاء دون الواو؛ لأن معناها التعقيب من غيرِ مُهلَةٍ**، والجزاءُ يَجِبُ عقيبَ الشَّرطِ". (انظر: شرح ألفية ابن معطٍ – 333/1).

(4) ألفية ابن مالك – ص158 – البيت/701.

(5) انظر: معجم القواعد العربية – عبد الغني الدقر – ص51، قواعد اللغة العربية – يوسف الصيداوي – ص84.

وَإِلَيكَ أَمثِلَةً لَهَا، **فَمِن مَجِيءِ الجَوَابِ:**

- **اسمًا**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ** ﴾ [البقرة: ١٨٤].
- **طَلَبًا**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦ** ﴾ [الأنعام: ٦٨].
- **جَامِدًا**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا** ﴾ [النساء: ١٩]، وَقَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ** ﴾ [الأحقاف: ٣٢].
- **مُقتَرِنًا بِـ(مَا)**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ** ﴾ [الحج: ١٨].
- **مُقتَرِنًا بِـ(لَن)**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ** ﴾ [آل عمران: ٨٥].
- **مُقتَرِنًا بِـ(قَد)**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا** ﴾ [الإسراء: ٣٣].
- **مُقتَرِنًا بِالتَّنفِيسِ**، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ** ﴾ [التوبة: ٢٨].

مَلاحَظَتَانِ:

الأُولَى: يجُوزُ إقَامَةُ إذَا الفُجَائِيَّةِ مُقامَ الفَاءِ[1].

قَالَ ابنُ مَالِكٍ:

وَتَخلُفُ[2]الفَاءَ إذَا المُفَاجَأه كـإن تَجُد إذًا لنَا مُكافَأه[3]

وَمِن ذَلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

الثَّانِيَةُ: دُخُولُ الفَاءِ عَلَى خَبَرِ المُبتَدَأ:

وَبِمُنَاسَبَةِ ذِكرِ الفَاءِ، قَد يَتَضَمَّنُ المُبتَدأُ مَعنَى الشَّرطِ، فيَصِحُّ دُخُولُ الفَاءِ عَلَى خَبَرِهِ، وَكذَا الاسمُ المَوصُولُ بِفِعلٍ أَو ظَرفٍ، أَو النَّكِرَةُ المَوصُوفَةُ بِهِمَا، مِثلُ (الذِي يَأتِينِي، أو فِي الدَّارِ، فَلَهُ دِرهَمٌ)، وَ(كُلُّ رَجُلٍ يَأتِينِي، أَو فِي الدَّارِ، فَلَهُ دِرهَمٌ)، وَ(لَيتَ) وَ(لَعَلَّ) مَانِعَانِ بِالاتِّفَاقِ، وَأَلحَقَ بَعضُهُم (إنَّ) بِهِمَا، وإلحَاقُهَا ليسَ بِسَدِيدٍ[4].

(1) وتتعيَّنُ الفاءُ، ولا ينوبُ عنها إذَا الفجائيَّة فِي حَالاتٍ ثلاثٍ:

- **أحدها:** أن تكون الجملة اسمية دعائية، نحو: إن جاء زيد فسلام عليه.
- **والثانية:** أن تكون الجملة مقترنة بحرف نفي، نحو: إن يكذب عمروٌ فما أنا بسائرٍ معه.
- **وأما الثالثة:** أن تكون الجملة مقترنة بـ(إنَّ) المؤكدة، نحو: إن تجاهد فإن النَّصرَ حليفُك.

(انظر: حاشية شرح قطر الندى – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – ص65 – الحاشية/5).

(2) ظاهر كلام الناظم أنه لا يجوز اجتماع الفاء و(إذا) لقوله "وتخلف"، ومعلومٌ أنَّه لا يجوز الجمع بين العِوض والمعوَّض، وليس الأمر كذلك فقد تجتمعان، وحينئذ تكون الفاء رابطةً و(إذا) للتوكيد.

(3) ألفية ابن مالك – ص 158 – البيت/702.

(4) انظر: الكافية في علم النحو – ابن الحاجب – باب: دخول الفاء في خبر المبتدأ – 16/1.

المَطلَبُ الثَّالِثُ

أَدَوَاتُ الشَّرطِ، وَأَقسَامُهَا، وَحَالاتُ فِعلَي الشَّرطِ

تَنقَسِمُ أَدَواتُ الشَّرطِ بِاعتِبارَاتٍ ثَلاثَةٍ، تَفصِيلُهَا عَلى الوَجهِ الآتِي:

أَوَّلاً: بِاعتِبارِ نَوعِ الكَلِمَةِ[1]**:**

حَيثُ تنقَسِمُ بِهذا الاعتِبارِ إِلَى **أَقسَامٍ ثَلاثَةٍ**، وَهِيَ:

1- **اسمِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ:** وعِدَّتُها تسعَةُ أسمَاءِ شَرطٍ، هِيَ (مَن)، وَ(مَا)، وَ(مَهمَا)، وَ(مَتَى)، وَ(أَيَّانَ)، وَ(أَينَ)، وَ(أَنَّى)، وَ(حَيثُمَا)، وَ(أَيّ)، وَهِيَ: إِمَّا أَسمَاءٌ: كالثَّلاثَةِ الأُوَلِ، أو ظُرُوفٌ – زمَانِيَّةٌ أو مَكانِيَّةٌ–: كالبَاقِي، حَاشَا (أَيٍّ)، عَلَى تَفصِيلٍ سَيرِدُ ذِكرُهُ – بِإِذنِ المَولَى– فِي مَوضِعِهِ.

2- **حَرفِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ:** وَعِدَّتُهَا أَربَعَةُ حُرُوفٍ، وَهِيَ: (إِن)، وَ(لَو)، وَ(لَولَا)، وَ(لَومَا).

3- **مُختَلَفٌ فِيهَا:** بَيَنَ الاسمِيَّةِ والحرفِيَّةِ، وَهِيَ: (إِذمَا)، وَ(إِذَا مَا)، وَ(لَمَّا)، وَلِعُلَمَاءِ اللُّغَةِ فيهَا سِجالٌ طَوِيلٌ، وَلِكُلٍّ وِجهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا، لِذَا ضَرَبتُ الذِّكرَ عَنهَا؛ إِذ لَا يَتَّسِعُ المَقَامُ لِبَسطِهَا[2].

❁ ❁ ❁

(1) قسَّمَ سيبويه أدواتِ الشرطِ إلى: أسماءٍ وظُرُوفٍ وحُرُوفٍ، بينما قسَّمَها الجمهورُ إلى قسمَينِ: أسماء وحروف، وسار على دربهم ابنُ مالكٍ، قال الشَّاطبيُّ: "وهي قسمان: حروف وأسماء" (انظر: الكتاب – 56/3، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية – 103/5).

(2) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى – ابن هشام – ص163.

ثَانِيًا: بِاعتِبَارِ العَمَلِ (الجَزمِ) وعَدَمِهِ:

وتَنشَطِرُ بِهَذَا الاعتِبَارِ إِلَى قِسمَينِ اثنَينِ، يُميطُ اللِّثَامَ عَنهُمَا البَيَانُ الآتِي:

القِسمُ الأَوَّلُ: أَدَوَاتُ شَرطٍ جَازِمَةٌ:

وعِدَّتُها إِحدَى عَشرَةَ أَدَاةً[1]، تَدخُلُ عَلَى فِعلَينِ مُضَارِعَينِ، فَتَجزِمُهُمَا مَعًا[2]، أَو تَدخُلُ عَلَى مَا يَحلُّ مَحَلَّ كلٍّ مِنهُمَا، أَو مَا يَحلُّ مَحَلَّ أَحَدِهِمَا، فَتَجزِمُ مَحلَّهُمَا[3]، وَأَشَارَ ابنُ مَالِكٍ إِلَى وُجُوبِ جَزمِهَا فِعلَيهَا، فَقَالَ:

وَاجزِم بِإن وَمَن وَمَا وَمَهمَا أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أينَ إِذ مَا
وَحَيثُمَا أَنَّى و..... .....[4]

وهَذا أوانُ بَيَانِهَا:

- **إن:** وهِيَ حرفٌ جَازِمٌ[5]، وَأُمُّ البَابِ[6]، يُفيدُ مُطلَقَ التَّعليقِ، وَلَا يَستَلزِمُ تَحقُّقَ وُقُوعِهِ، مِن غَيرِ دِلَالَةٍ عَلَى زَمَانٍ، أَو مَكانٍ، أو عَاقِلٍ، أَو غَيرِهِ، وَيَغلِبُ استِعمَالُها فِي المَوَاضِعِ المُحتَمِلَةِ، كقَولِهِ ﷻ: ﴿ **فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ** ﴾ [البقرة: ١٩١]، وَالمَشكُوكِ فِيهَا وَالنَّادِرَةِ، وَقَد تَصِلُ إِلَى المُستَحيلَةِ، كقَولِهِ ﷻ: ﴿ **قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ** ﴾ [الزخرف: ٨١][7].

---

(1) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى – ابن هشام – ص85.

(2) **وإنما جُزم الفعلُ في الشرطِ**؛ لأنَّ الشرط والجزاءَ يقتضيان جملتين، فلمَّا طالَ الكلامُ بهما اختير لهما الجزم، لأنه حذفٌ وتخفيفٌ. (انظر: حاشية الحدود في علم النحو – شهاب الدين الأندلسي – ص467).

(3) شرح ألفية ابن مالك – أبو فارس الدحداح – ص474.

(4) ألفية ابن مالك – ص 157 – البيتان/696 و697.

(5) هذا أحد استعمالاتها الأربعة، أمَّا الثلاثةُ الباقيةُ، فهي: **النافيةُ، والمخففةُ من الثقيلةِ** – وتخفيفها نادرٌ –، **والزائدة – للتوكيد**–، وكثيرًا ما تأتي بعد ما النافية. (انظر: المعجم الوافي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص79).

(6) انظر: توضيح المقاصد والمسالك – ص1274، المعجم الوافي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص79.

(7) انظر: الكليات – الكفوي – ص1021، معاني النحو – فاضل سامرائي – 69/4.

- **مَن:** وَهِيَ اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ[1]، لِلعَالِمِ[2] مُذَكَّرًا كانَ أَو مُؤَنَّثًا، مُفرَدًا أو غَيرَهُ، قَالَ ﷻ: ﴿**وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ**﴾ [سبأ: ١٢].
- **مَا:** وَهِيَ اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، لِغَيرِ العَالِمِ، وَقَد تُستَعمَلُ لِلعَالِمِ، **فَهِيَ أَعَمُّ مِن (مَن)**، وَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "وَ(مَا) مِثلُ (مَن)، إِلَّا أَنَّ مَا: مُبهَمةٌ، تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ"[3]، وَهِيَ نَوعَانِ:

أ- **زَمَانِيَّة:** نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿**فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ**﴾ [التوبة: ٧]، أَي: استَقِيمُوا لهُم مُدَّةَ استِقَامتِهِم لكُم[4].

ب- **وغَيرُ زَمَانِيَّةٍ:** نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ١١٠]، أَي: إِنَّ تَقدِيمَ الخَيرِ لِلنَّفسِ لَا يَتعَلَّقُ بِزَمنٍ، بَل مَتَى قدَّمنَاهُ وَجدنَاهُ عِندَ اللهِ[5].

- **مَهمَا:** وهي اسمُ[6] شَرطٍ جَازِمٌ، بِمَعنَى: مَا[7]، وَمِنهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: ١٣٢].
- **إِذمَا:** وَهِيَ حَرفُ[8] شَرطٍ جَازِمٌ، أَصلُهَا إِذ الظَّرفِيَّةُ: لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، ضُمَّت إِليهَا: مَا، وصُيِّرَتَا حَرفًا وَاحِدًا، يدُلُّ عَلَى الاستِقبَالِ، وَصَارَ التَّركِيبُ نَاقِلًا لهَا إِلَى الشَّرطِيَّةِ[9]، وَذَلك نَحوُ قَولِكَ: إِذمَا تَذكُرِ اللهَ يَذكُرك.

---

(1) ولها استعمالاتٌ أخرى، منها: أنها تجيء **موصولةً**، وكذا **للاستفهام**، فيُسألُ بها عن العاقِلِ: مذكرًا ومؤنَّثًا، مُفرَدًا وغَيرَه، وقد تتصل بها (ذا) نحو: ﴿**مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ**﴾ [البقرة: ٢٤٥]. (انظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص318).

(2) وهذا أدقُّ مِمَّن قال (للعاقل)، قال المراديُّ: " (مَن) لتعميم أُولي العلم، و(ما) لتعميم ما تدل عليه". (انظر: توضيح المقاصد والمسالك – ص1274).

(3) الكتاب – سيبويه – 228/4.

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – 23/10، تفسير ابن عرفه – 298/2.

(5) انظر: معاني النحو – فاضل سامرائي – 85/4.

(6) وهو الصحيح، خلافًا لمن قال إنها حرفٌ – كالسهيلي–؛ لِعَودِ الضميرِ (به) إليها في الآية المذكورة؛ إذا لا يعودُ إلَّا على الأسماء، والصحيح أيضًا أنها بسيطةٌ غيرُ مركَّبةٍ. (انظر: أوضح المسالك – المرادي – 205/4).

(7) ولا تخرج عن الاسمية، خلافا لمن زعم أنها تكون حرفًا، ولا عن الشرطية، خلافًا لمن زعم أنها تكون استفهامًا، ولا تجر بإضافة ولا حرف جر، بخلاف من وما. (انظر: توضيح المقاصد والمسالك – المرادي – 1275/3).

(8) هذا هو مذهب سيبويه والجمهور، وقال بعضهم: هي حرف.

(9) انظر: المقاصد الشافية – الشاطبي – 115/5.

- **أَيّ:** وَهِيَ أَكثَرُ أَدَوَاتِ الشَّرطِ إبهَامًا؛ إذ هِيَ بِحَسبِ مَا تُضَافُ إلَيهِ، وَقَد تَنضَمُّ إلَيهَا: مَا، فتَزِيدُهَا إبهَامًا مَعَ إبهَامِهَا، وَهِيَ عَلَى خَمسِ حَالَاتٍ:

1- **لِلعَاقِلِ:** "كـ(مَن) فِي وُجُوهِهِا .. وَمُجَازيًا، كَقَولِكَ: أَيُّهُم يَأتِنِي أُكرِمهُ"[1].

2- **لِغَيرِ العَاقِلِ،** فَنَحوُ: أَيَّ كِتَابٍ تَقرَأ أَقرَأ.

3- **لِلزَّمَانِ،** نَحوُ: أَيَّ يَومٍ تَعتَكِف أَعتَكِف.

4- **لِلمَكَانِ،** نَحوُ: أَيَّ مَجلِسِ عِلمٍ تَجلِس أَجلِس.

5- **مَفعُولٌ مُطلَقٌ** عِندَ إضَافَتِهَا إلَى المَصدَرِ، نَحوُ: أَيَّ نَفعٍ تَنفَع النَّاسَ يَشكُرُوكَ عَلَيهِ[2]، قَالَ ﷻ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

- **مَتَى**[3]**:** وَهِيَ اسمٌ وُضِعَ لِلدِّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ، ثُمَّ ضُمِّنَ معنَى الشَّرطِ، جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمانِيَّةِ لِفعلِ الشَّرطِ، إن كانَ تَامًّا، وَلِخَبَرِهِ إن كانَ نَاقِصًا[4]، وَتَتَّصِلُ بِهَا مَا فَتزِيدُهَا إبهَامًا وَعُمُومًا، نَحوُ قَولِكَ: مَتَى مَا صَلَّيتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليكَ.

- **أَيَّانَ:** وَهِيَ" كمَتَى، وَقَد تُستَعمَلُ فِي الأَزمِنَةِ التِي تَقَعُ فِيهَا الأُمُورُ العِظَامُ"[5]، وَذَلِكَ مِثلُ قَولِكَ: أَيَّانَ تَحفَظِ اللهَ يَحفَظكَ.

- **أَينَ:** وَهِيَ ظَرفُ مَكانٍ مُبهَمٍ، ضُمِّنَ مَعنَى الشَّرطِ، وَقَد تَتَّصِلُ بِهِ مَا الزَّائِدةُ، فتَزِيدُهُ إبهَامًا وَعُمُومًا[6]، نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

- **حَيثُمَا:** وَهِيَ اسمُ مَكانٍ مُبهَمٍ، وَقَد يَأتِي لِلزَّمَانِ، ثُمَّ ضُمِّنَ مَعنَى الشَّرطِ، أَصلُهَا حَيثُ، ثُمَّ اتَّصَلَت بِهَا مَا، فَكفَّتهَا عَنِ الإضَافَةِ[7]، وَمِنهَا قَولُهُ ﷻ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – ص189.

(2) انظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – صالح الفوزان – 47/3.

(3) والفرق بين (متى) و(إذا)، هو: أنَّ متَى للوقتِ المُبهمِ، وإذا للمُعيَّنِ. (انظر: المفصل – الزمخشري – ص216).

(4) انظر: المعجم الوافي لأدوات النحو العربي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص311.

(5) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – المرادي – ص1276.

(6) انظر: معاني النحو – فاضل سامرائي – 82/4.

(7) انظر: المرجع السابق – 84/4.

- **أَنَّى:** وَهِيَ اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، يُفِيدُ العُمُومَ، وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلى الزَّمَانِ أوِ المَكانِ، ثُمَّ ضُمِّنَ معنَى الشَّرطِ[1]، وَذَلِكَ نَحوُ قَولِكَ: أَنَّى تَنهَض الأُمَّةُ تُحَرَّر فِلسطِينُ.

❁ ❁ ❁

القِسمُ الثَّانِي: أَدَوَاتُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمَةٍ:

وَعِدَّتُها سَبعُ أَدَوَاتٍ، وَتَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

- **لَو:** وَهِيَ حَرفُ امتِنَاعٍ لِامتِنَاعٍ، لا يَلِيهِ غَالِبًا إلَّا مَاضِي المَعنَى[2]، قَالَ ابنُ مَالِكٍ:

لَو حَرفُ شَرطٍ فِي مُضِيٍّ، وَيَقِل إيلاؤُهَا مُستَقبَلًا، لَكِن قُبِل[3]

وَمِثَالُهَا شَرطيَّةً، قَولُهُ ﷻ: ﴿ **لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ** ﴾ [الزمر: ٤].

- **لَولا:** وَهِيَ حَرفُ امتِنَاعٍ لِوُجُودٍ، غَيرُ عَامِلٍ، مُتَضمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، أَي: يَدُلُّ عَلَى امتِنَاعِ الجَوَابِ لِوُجُودِ الشَّرطِ، **وَجَوابُهَا مَاضٍ مُثبَتٌ، مَقرُونٌ بِاللَّامِ**، ومِنهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿ **لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [الأنفال: ٦٨]، **أَو مَنفِيٌّ بِمَا**، نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿ **وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا** ﴾ [النور: ٢١][4].

- **لَومَا:** وَهِيَ حَرفُ امتِنَاعٍ لِوُجُودٍ، غَيرُ عَامِلٍ، يَختَصُّ بِالأَسمَاءِ، وَيَرتَفِعُ الاسمُ بَعدَهُ بِالابتِداءِ، تُشبِهُ (لولا)[5]، ومِثَالُها قَولُكَ: لَومَا الجِهَادُ لَذَلَّت الأُمَّة.

---

(1) انظر: المفصل في صنعة الإعراب – الزمخشري – ص218.

(2) وتأتي (لو) بمعان أخرى لا يتسع المقامُ لِحصرِها، أشهرُها: المَصدريَّة. وذلك كقوله ﷻ: ﴿ **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ** ﴾ [البقرة: ٩٦]. (انظر: شرح ابن عقيل – 35/4).

(3) ألفية ابن مالك – ص160 – البيت/709.

(4) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني – المرادي – ص598.

(5) ومما يجدُرُ ذكرُهُ هنا: أنَّ (لولا) و(لوما) تُستعملان أيضًا للتَّحضيض، نحوُ قولِهِ ﷻ: ﴿ **لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا** ﴾ [النور: ١٢]. (انظر: المعجم الوافي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص291).

- **لَـمَّا:** وَهِيَ حَرفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ[1]،، زَمَانِيَّةٌ بِمَعنَى (حِين)، ضُمِّنَت معنَى الشَّرطِ، وَمِنهَا قَولُهُ ﷻ: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢].
- **كُلَّمَا:** وَهِيَ حَرفٌ يُفِيدُ الاستِمرَارَ، ضُمِّنَ معنَى الشَّرطِ، فَيُفِيدُ استِمرَارَ تكرَارِ الجَوَابِ كُلَّمَا تكرَّرَ الشَّرطُ، وَمِنهُ قَولُهُ ﷻ إرصَادًا لِمَكرِ اليَهُودِ: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، **وَمِن الوَاضِحِ أَنَّ هَذَا الارتِبَاطَ لا يَتَوقَّفُ عَلَى المَاضِي، أَو الحَاضِرِ، أَو المُستَقبَل؛ إِذ يُمكِنُ أَن يَتَحقَّقَ فِيهَا جَمِيعًا**[2].
- **إِذَا:** وَهِيَ اسمُ ظَرفٍ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمانِ، وَلِلمَاضِي بِقرِينَةٍ، يَتَضمَّنُ مَعنَى الشَّرطِ، غَيرُ جَازِمٍ[3]، **خَافِضٌ لِشرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ**[4]، ومِنهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].
- **كَيفَ:** وَهِيَ اسمُ شَرطٍ، غَيرُ جَازِمٍ[5]، يَقتَضِي فِعلَينِ مُتَّفِقَينِ لَفظًا وَمَعنَىً، نَحوُ قَولِكَ: كيفَ تَقرَأُ أَقرأُ، وَمِنهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦].

مُلاحَظَةٌ:

كُلُّ أَدَوَاتِ الجَزمِ مَبنِيَّةٌ عَدَا أَيٍّ، وَالسِّرُّ فِي إِعرَابِهَا – مَعَ شَبَهِهَا المُدنِي بِالحَرفِ– هُو لُزُومُهَا لِلإِضَافَةِ، فَرَدَّتهَا إِلَى الإِعرَابِ الذِي هُو الأَصلُ فِي الأَسمَاءِ، وَالمُضَافُ لَا يَكُونُ فِعلًا أَبَدًا[6].

---

(1) ولها معنيانِ آخرانِ، هما: الجزمُ كـ(لم) مع فرق بينهما، والاستثناءُ بمعنى إلّا، كقوله ﷻ: ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ [الطارق: ٤]. (انظر: حروف المعاني والصفات – الزجاجي – ص11، الجنى الداني – المرادي – ص594).

(2) انظر: النحو المصفى – محمد عيد – ص394.

(3) وإنما لم يجزموا بـ(إذا) في حال السعة؛ لأنها خالفت (إن) من حيث شرطوا أن (إذا) تستعمل فيما لابد من وجوده؛ كقولك: إذا جاء رمضانُ صمتُ، ولا تقول: إن جاء رمضان؛ لأن رمضان لابد من مجيئه، وتقول: إن جاء زيد لقيته، فلا تقطع بمجيئه، فإن قلت: إذا جاء قطعت بمجيئه، لذا قال ﷻ: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، لأن الموت لابد من حضوره. (انظر: دراسات لأسلوب القرآن – محمد عضيمة – 1-384/1، نقلًا عن أمالي الشجري).

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – ص854.

(5) هذا مذهب سيبويه والبصريين، وإن كانت بمعنى الشرط، ويرى الكوفيون أنها جازمة. (انظر: الكتاب – 59/3).

(6) انظر: الأشباه والنظائر في النحو – السيوطي – 83/1.

ثالثًا: باعتبَارِ اقتِرَانِهَا بِـ(مَا الزَّائدَةِ):

وَتنقَسِمُ أَدَوَاتُ الشَّرطِ بِهَذَا الاعتِبَارِ إِلَى **أَقسَامٍ ثَلاثَةٍ**، تَفصِيلُها عَلَى النَّحوِ الآتِي[1]:

1- القِسمُ الأَوَّلُ: وَاجِبَةُ الاقتِرَانِ[2]

وَهُمَا اثنَتَانِ: (حَيثُ) وَ(إِذ)، قَالَ سِيبَوَيهِ: "وَلَا يَكونُ الجَزاءُ فِي **حَيثُ**، وَلَا فِي **إِذ**؛ حَتَّى يُضَمَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُمَا **مَا**، فَتَصِيرَ **إِذ مَعَ مَا** بِمَنزِلَةِ إِنَّمَا وَكأَنَّمَا، وَلَيسَت **مَا** فِيهِمَا بِلَغوٍ، وَلَكِن كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا مَعَ **مَا** بِمَنزِلَةِ حَرفٍ وَاحِدٍ"[3].

وَقَد أَلمَحَ إِلَى ذَلِكَ ابنُ مَالِكٍ فِي أَلفِيَّتِهِ، فَقَالَ: " وَحَيثُمَا .. إِذمَا"[4]، وَقَد فُهِمَ مِن كلامِهِ أَنَّ (حَيثُ) وَ(إِذ) لَا يَجزِمَانِ إِلَّا مُقتَرِنَينِ بِـ(مَا) كمَا لَفَظَ بِهِمَا، خِلافًا للفرَّاء"[5].

2- القِسمُ الثَّانِي: جَائِزَةُ الاقتِرَانِ

وَهِي خَمسَةٌ: حَرفٌ وأربَعَةُ أَسمَاءٍ، وَهِيَ: (إِن) وَ(أَيّ) وَ(مَتَى) وَ(أَينَ) وَ(أَيّانَ)، فَيَجُوزُ قَولُكَ: أَينَ تَجلِس أَجلِس، كَمَا يَجُوزُ لَكَ: أَينَمَا تَنَم أَنَم، وَتُقَاسُ عَليهَا أَخَوَاتُها.

3- القِسمُ الثَّالِثُ: مُمتَنِعَةُ الاقتِرَانِ

أَي: إِنَّها لَا تَقبَلُ الاقتِرَانَ بِـ(مَا) بِحَالٍ مِنَ الأَحوَالِ، **وَهُنَّ الأَربَعُ البَاقِيَاتُ:** (مَن) وَ(مَا) وَ(مَهمَا) وَ(أَنَّى)، فَلا تَقُولُ: مَنمَا يَصمُت يَنجُ، وَتَتبَعُهَا فِي ذَلِكَ أَخَوَاتُهَا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – 362/1، النحو المصفى – محمد عيد – ص384.

(2) الحكمة في وجوب الاقتران أنَّ: " باب الشرط مبناه على الإبهام، وباب الإضافة مبناه على البيان، ولهذا لمَا أريد دخول (حيث) و(إذ) في باب الشرط لزمتهما (ما)؛ لأنهما لازمان للإضافة، والإضافة للبيان، فلا يصلحان للشرط حينئذ، فاشترطنا (ما) لتكفهما عن الإضافة، فيبهما، فيصلح دخولهما في الشرط حينئذ". (انظر: معاني النحو – 83/4، نقلًا عن الأشباه والنظائر – السيوطي).

(3) الكتاب – 56/3.

(4) ألفية ابن مالك – ص157 – 697.

(5) توضيح المقاصد والمسالك – المرادي – ص1276.

حَالَاتُ فِعلَي جُملَةِ الشَّرطِ:

إِذَا كانَ الشَّرطُ وَالجَزاءُ فِعلَينِ، فَيكونَانِ عَلَى أَربَعَةِ أَنحَاءٍ[1]، جَمَعَهَا ابنُ مَالِكٍ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ للهِ دَرُّهُ:

وَمَاضِيَينِ أَو مُضَارِعَينِ تُلفِيهِمَا أَو مُتَخَالِفَينِ[2]

وَتَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

- **الحَالَةُ الأُولَى:** أَن يَكُونَ الفِعلانِ مَاضِيَينِ[3]، فَيَكُونَا فِي مَحَلِّ جَزمٍ، نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿ **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** ﴾ [الإسراء: ٧].
- **الحَالَةُ الثَّانِيةُ:** أَن يَكُونَا مُضَارِعَينِ، فَيَكُونَا مَجزُومَينِ، نَحوُ قَولِهِ ﷻ: ﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة: ١٤٨].
- **الحَالَةُ الثَّالِثَةُ:** أَن يَكُونَ الأَوَّلُ مَاضِيًا، وَالثَّانِي مُضَارِعًا، وَمِن ذَلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ﴾ [هود: ١٥].
- **الحَالَةُ الرَّابِعَةُ:** أَن يَكُونَ الأَوَّلُ مُضَارِعًا، وَالثَّانِي مَاضِيًا، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَمِنهُ قَولُهُ ﷺ: "مَن يَقُم لَيلَةَ القَدرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ"[4]، وَجَعَلَ الفَرّاءُ[5]مِنهَا[6] قَولَهُ ﷻ: ﴿ **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ** ﴾ [الشعراء: ٤].

---

(1) انظر: شرح ابن عقيل – 26/4.

(2) ألفية ابن مالك – ص158 – البيت/699.

(3) والمُضِيُّ هنا لفظًا؛ إذ إنَّ أداة الشرط تنقُلُه إلى الاستقبال معنىً، كقوله ﷻ: ﴿ **فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ** ﴾ [البقرة: ١٩١].

(4) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – كتاب صلاة المسلمين وقصرها – باب: الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح – 524/1 – ح/760.

(5) **هو:** يحيى بن زياد الديلميّ، اشتهر بالفرّاء، قيل: لأنه كان يفري الكلام، إمام الكوفيين، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، وقال ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، يميل إلى الاعتزال، من كتبه: (معاني القرآن) و(الجمع والتثنية في القرآن)، توفي سنة 207هـ. (انظر: طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي – 131/1).

(6) معاني القرآن – الفراء – 279/2.

المَطلَبُ الرَّابِعُ

اجتِمَاعُ جُملَةِ الشَّرطِ مَعَ جُملَةِ القَسَمِ، وَحَالاتُهَا

يَشِيعُ فِي العَرَبِيَّةِ استِعمَالُ شَرطٍ وقَسَمٍ فِي جُملَةٍ وَاحِدَةٍ، وكُلٌّ مِنهُمَا يَطلُبُ جَوَابًا، فَلِأَيِّهِمَا يَكُونُ الجَوَابُ المَذكُورُ؟.

وَلِلإِجَابَةِ عَن هذَا السُّؤَالِ، نَتَأَمَّلُ قَولَ ابنِ مَالِكٍ:

وَاحذِف لَدَى اجتِمَاعِ شَرطٍ وَقَسَم ... جَـوَابَ مَـا أَخَّرتَ فَهوَ مُلتَزَم
وَإِن تَـوَالَيَـا وَقَبـلَ ذُو خَبَـر ... فَالشَّرطَ رَجِّحْ مُطلَقًا بِلا حَذَر
ورُبَّمَـا رُجِّـحَ بَعـدَ قَسَـم ... شَـرطٌ بِـلا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّم[1]

نَخلُصُ مِن هذِهِ الأبيَاتِ أَنَّهُ: **إِذَا اجتَمَعَ شَرطٌ وَقَسَمٌ، واتَّجَهَ معنَاهُمَا لِجَوَابٍ وَاحِدٍ**[2]، **فَالجَوابُ يكُونُ لِلسَّابِقِ مِنهُمَا، والمُتَأَخِّرُ يَجِبُ حَذفُ جَوابِهِ**، فَهوَ مُلتَزَم[3]، لِدَلالَةِ المَذكُورِ عَلَيهِ، فَإِن كانَ الجَوابُ لِلقَسَمِ، اقتَرَنَ:

- **بِاللَّامِ وَالنُّونِ**: إن كانَ الجَوَابُ جُملَةً فِعلِيَّةً مُضَارِعِيَّةً مُثبَتَةً.
- **بِاللَّامِ وَ(قَد)**: إن كانَ الجَوَابُ جُملَةً فِعلِيَّةً مَاضَوِيَّةً مُثبَتَةً.
- **بِـ(إنَّ) وَاللَّامِ**: إن كانَ الجَوَابُ جُملَةً اسمِيَّةً مُثبَتَةً.
- **بِـ(مَا) أو(لَا)**: إن كانَ الجَوَابُ جُملَةً مَنفِيَّةً، اسمِيَّةً كانَت أَو فِعلِيَّةً.

(1) ألفية ابن مالك – ص159 – الأبيات/706 و707 و708.
(2) النحو المصفى – محمد عيد – ص388.
(3) فلا يجوز أن يظهرا معًا. (انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية – الشاطبي – 173/5).

وَإِذَا كانَ الجَوَابُ لِلشَّرطِ تَجَرَّدَ مِمَّا سَبَقَ، هَذَا إِذَا لَم يُسبَقَا بِمُبتَدَأ، **فَإِن سُبِقَا بِذِي خَبَرٍ، فَالمَذكُورُ هُوَ جَوَابُ الشَّرط دَائِمًا**، وَهَذَا مَعنَى قَولِهِ: فَالشَّرطَ رَجِّح مُطلَقًا بِلا حَذَر، فَمَثَلًا:

- تَقُولُ: إِن تَجتَهِد وَاللهِ تَنجَح، فَالجَوَابُ هُنَا لِلشَّرطِ لِسَبقِهِ، وَجَوابُ القَسَمِ مَحذُوفٌ وُجُوبًا؛ إِذ قَد دَلَّ عَلَيهِ جَوَابُ الشَّرطِ.
- وَتَقُولُ: إِن تَجتَهِد وَاللهِ فَأَنتَ نَاجِحٌ، فَالجَوَابُ هُنَا لِلشَّرطِ لِسَبقِهِ، بِدَلالَةِ دُخُولِ الفَاءِ.
- وَتَقُولُ: وَاللهِ إِن تَجتَهِد لَتَنجَحَنَّ، فَالجَوَابُ هُنَا لِلقَسَمِ لِتَقَدُّمِهِ، بِدَلالَةِ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى الفِعلِ المُضَارِعِ مَعَ تَوكِيدِهِ بِالنُّونِ، وَجَوَابُ الشَّرطِ مَحذُوفٌ، دَلَّ عَلَيهِ جَوَابُ القَسَمِ.
- أَمَّا فِي قَولِكَ: لَئِن اجتَهَدتَّ لَتَنجَحَنَّ، فَاللَّامُ هُنَا لَيسَت هِيَ الوَاقِعَةَ فِي جَوَابِ القَسَمِ، بَل هِيَ اللَّامُ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، وَهِيَ عَلامَةٌ عَلَى وُجُودَ قَسَمٍ سَابِقٍ عَلَى الشَّرطِ، وَمِن ثَمَّ، فَإِنَّ الجَوابَ يَكونُ لِلقَسَمِ، وأَمَّا جَوابُ الشَّرطِ فَمحذُوفٌ دَلَّ عَليهِ جَوَابُ القَسَمِ.
- وَمِثَالُهُمَا بَعدَ ذِي خَبَرٍ، نَحوُ قَولِكَ: زيدٌ وَاللهِ إِن يَجتَهِد يَنجَح، حَيثُ ذُكِرَ هُنَا جَوَابُ الشَّرطِ، بِدَلالَةِ جَزمِهِ وَتَجرُّدِهِ، وَأَمَّا جَوَابُ القَسَمِ فَمَحذُوفٌ، دَلَّ عَليهِ جَوَابُ الشَّرطِ[1].

(1) انظر: التطبيق النحوي – الراجحي – ص327، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي – علي الحمد ويوسف الزعبي – ص321.

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور (لقمان والسجدة والأحزاب)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورتي (لقمان والسجدة)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (الأحزاب)، وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورتي (لقمان والسجدة)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، وثلاثة مطالب:

بين يدي المبحث: تعريف بسورتي لقمان والسجدة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-21)، من سورة لقمان، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (22-34)، من سورة لقمان، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة السجدة، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَتَي لُقمَانَ وَالسَّجدَةِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهِمَا

أَوَّلاً: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ لُقمَانَ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ لُقمَانَ، هذَا مَا عُرِفَت بِهِ فِي المَصَاحِفِ، وَعَلى ألسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَلَم يُسمَع لَهَا اسمٌ غَيرُهُ[1].

وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ ظَاهِرٌ؛ وَذَلِكَ لاشتِمَالِهَا عَلَى قِصَّةِ لُقمَانَ الحَكيمِ، والتي تَضَمَّنَت حِكمَتَه فِي وَصِيَّتِهِ لابنِهِ بأصولِ الإيمَانِ وَفروعه، وغَيرِهَا مِنَ الوَصَايَا الجَامِعَةِ التي أنطَقَهُ اللهُ بِهَا، وَاستَوعَبَت الوَصِيَّةُ رُبُعَ السُّورَةِ، وَلُقمَانُ عليه السلام لَم يَرِد ذِكرُهُ فِي غَيرِهَا مِن سُوَرِ القُرآنِ[2].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الحَادِيَةُ والثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، السَّابِعَةُ والخَمسُونَ فِي تَعدَادِ النُّزُولِ، مَكيَّةٌ كُلُّهَا فِي قَولِ الأكثَرِينَ، مِنَ المَثَانِي[3]، عَدَدُ آيِهَا ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ آيَةً عِندَ الحِجَازِيِّينَ، وَزَادَت آيةً عِندَ غَيرِهِم[4]، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ الصَّافَّاتِ ابتِدَاءً، إذ لَم يَصِحَّ فِيهَا حَدِيثٌ، يُمكِنُ أَن يُعتَبَرَ سَبَبًا لِلنُّزُولِ[5].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 137/21.

(2) انظر: تبصير الرحمن وتيسير المنان – المهايمي – 143/2.

(3) ورد هذا الاسم في حديث صحيح، حيث قال ﷺ: " أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلت بالمفصل"، (انظر: السلسلة الصحيحة – الألباني – 469/3 – ح/1480)، واختلف العلماء في معنى المثاني على أقوالٍ، **أشهرها:** لأنها تثنّى في الصلاة، **أما سُورُها:** فما دون المئين إلى المفصّل.

(4) **المراد بالحجازيين:** المكيون والمدنيون، أما غيرهم، فهم أهل الشام والبصرة والكوفة، وبذا: صارت المصاحف العثمانية خمسةً، أما السادس: فهو ما استبقاه الخليفة عثمان رضي الله عنه لنفسه.

(5) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – 489/3، التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي الكلبي – 137/2، حسن المدد في فن العدد – الجعبري – ص106.

3- فَضلُهَا:

لم يَرِد فِي فَضلِ السُّورَةِ مُجتَمِعَةً إِلَّا حَدِيثٌ وَاحِدٌ، لا يَنهَضُ للحُسنِ، فَضلًا عَنِ الصِّحَّةِ[1]، **بَينَمَا وَرَدَ حَدِيثَانِ صَحِيحَانِ فِي فَضلِ آيَتَينِ مِنهَا، وَهُمَا:**

- **آيَةٌ بَيَّنَت مَعنَى الظُّلمِ الوَارِدِ فِي سُورَةِ الأنعَامِ،** وَقِصَّةُ ذَلِكَ مَا أخرَجَهُ الشَّيخَانِ فِي صَحِيحَيهِمَا، مِن حَدِيثِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ**﴾ [الأنعام: ٨٢]، شَقَّ ذَلِك عَلى أصحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: أيُّنَا لم يَظلِمْ نَفسَهُ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **لَيسَ ذَاكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّركُ، ألم تَسمَعُوا قَولَ لُقمَانَ لابنِهِ:** ﴿**يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ**﴾ [لقمان: ١٣]"[2].
- **كمَا وَرَدَ حَدِيثٌ فِي فَضلِ آخِرِ آيَةٍ مِنهَا،** إِذ إِنَّهَا جَمَعَت مَفَاتِحَ الغَيبِ الخَمسَةَ، فَقَد أخرَجَ البُخَارِيُّ ومُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِمَا، مِن حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**مَفَاتِحَ الغَيبِ خَمسٌ، لا يَعلَمُهُنَّ إلا اللهُ،** ثُمَّ قَرَأَ ﷺ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [لقمان: ٣٤]"[3].

4- مِحوَرُهَا:

سُورَةُ لُقمَانَ شَأنُهَا كأَخَوَاتِهَا مِنَ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ، تُعَالِجُ مَوضُوعَ العَقِيدَةِ، وَتُعنَى بِالتَّركِيزِ عَلى الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإِيمَانِ، وَهِيَ: التَّوحِيدُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالبَعثُ وَالنُّشُورُ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئِيسُ فَهُوَ: بَيَانُ النِّعَمِ، وَلُزُومُ شُكرِهَا**[4].

---

(1) وهو: مروي عنِ البَراء بن عازبٍ ﷺ، حيث قال: " كان رسول الله ﷺ يصلّي بنا الظُّهر، فنسمَعُ منه الآية بعد الآيات من سورة لقمانَ والذاريات". (أخرجه النسائي – كتاب جامع ما جاء في القرآن – باب: القراءة في الظهر – 503/2 – ح/970، وابن ماجه– كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها – باب: الجهر بالآية أحيانًا في صلاة الظهر والعصر – 121/2 – ح/830، وضعَّفه الألباني في السلسلة الضعيفة – ح/4120 – 120/9).

(2) أخرجه البخاري – كتاب الأنبياء – باب قول الله تعالى: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) – 163/4 – ح/3429، ومسلم – كتاب الإيمان – باب صدق الإيمان وإخلاصه – 114/1 – ح/197.

(3) صحيح البخاري – كتاب تفسير القرآن – باب قوله: (إن الله عنده علم الساعة) – 115/6 – ح/4777، صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب: الإسلام ما هو وبيان خصاله – 40/1 – ح/7.

(4) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 126/21.

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **افتَتَحَ ﷻ السُّورَةَ بِأحرُفِ التَّهَجِّي، ثُمَّ أَثنَى عَلى حِكمَةِ الكتَابِ،** اللازِم مِنهُ حِكمَةُ مُنَزِّلِهِ، فِي أقوَالِهِ وأفعَالِهِ.
- **ثُمَّ أثنَى ﷻ عَلى المُحسِنِينَ:** الذينَ هُم بِالآخِرَةِ يُوقِنُونَ، ثُمَّ بَشَّرَ الذينَ استَبدَلُوهُ بِلَهوِ الحَدِيثِ لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ، بَشَّرَهُم بِعذَابٍ مُهِينٍ.
- **شَرَعَ ﷻ بَعدَهَا بِسَردِ دَلائِلِ التَّوحِيدِ،** وَمِنهَا: خَلقُ السَّمواتِ بِغَيرِ عَمَدٍ نَرَاهَا، ثُمَّ الرَّوَاسِي، ثم بَثُّ كُلِّ دَابَّةٍ فِي الأرضِ، ثُمَّ مَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَاءٍ، فَينبُتُ بِهِ كلُّ زَوجٍ كرِيمٍ، هَذَا خَلقُهُ سُبحَانَهُ، فَمَاذَا خَلقَ الذِينَ مِن دُونِهِ؟!.
- **عَقِبَ هَذِهِ الدَّلائِلِ التِي تُظهِرُ حِكمَةَ خَالِقِهَا،** بَدَأَت قِصَّةُ لُقمَانَ بِالامتِنَانِ عَلَيهِ بِمَا آتَاهُ اللهُ مِنَ الحِكمَةِ، لِيَشكُرَهَا، إذِ الشَّاكِرُ مَن يَشكُرُ لِنَفسِهِ، وَمَن كفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.
- **لِتُفصِحَ الآيَاتُ بَعدَهَا عَن وَصِيَّةِ لُقمَانَ لابنِهِ،** وَالتِي تَضَمَّنَت أُصُولَ الدِّينِ وُفُرُوعَهُ.
- **ذَكَرَ ﷻ مَا أسبَغَهُ عَلَينَا مِن نِعَمٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ،** وَعَادَ لِذِكرِ صِنفَيِ النَّاسِ إِزَاءَ هذِهِ النِّعَمِ، فَمِنهُم مُستَمسِكٌ بِالعُروَةِ الوُثقَى، وَآخَرُونَ كافِرُونَ فَينبَغِي ألَّا يُحزِنَنَا كفرُهُم.
- **انتَظَمَ فِي هذِهِ السُّورَةِ الرَّدُّ عَلى الذينَ لا يَعلَمُونَ،** وَذَلِكَ بِبَيَانِ سَعَةِ عِلمِ اللهِ، وَعَدَمِ نَفَادِ كلِمَاتِهِ، وَلو صَارَت أشجَارُ الأرضِ أقلامًا، وَبِحَارُهَا مِدَادًا.
- **خَتَمَ ﷻ السُّورَةَ بِالوَصِيَّةِ بِالتَّقوَى،** وَخَشيَةِ يَومٍ لا يَجزِي فِيهِ وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ شَيئًا، وَلا مَولُودٌ هُو جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيئًا، وَعَليهِ؛ فَلا تَغُرَّنَا الحَيَاةُ الدُّنيَا، وَلا يَغُرَّنَا بِاللهِ الغَرُورُ، ثُمَّ نَبَّهَت الخَاتِمَةُ عَلى أنَّ مَفَاتِحَ الغَيبِ الخَمسَ لا يَعلَمُهُنَّ إلَّا اللهُ، إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[1].

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – الفيروز آبادي – 370/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 138/21.

ثَانِيًا: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ السَّجدَةِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ السَّجدَةِ، هَذَا أشهَرُ أسمَائِهَا وَأخصَرُهَا، وَبِهِ سُمِّيَت فِي المَصَاحِفِ وكُتُبِ التَّفسِيرِ، ومِن أسمَائِهَا: **الم تنزيل**، والذي وَرَدَ ذِكرُهُ فِي الأدَبِ المُفرَدِ، وَسُنَنِ التِّرمِذِي مِن حَدِيثِ جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: " كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَنَامُ حتَّى يَقرَأَ (الم تنزيل) وَ(تَبَارَكَ الذي بِيدِهِ المُلكُ)"[1]، وَعنونَ لهَا البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّفسِيرِ، فَقَالَ: "بَابُ: **سَجدَةُ تَنزِيل السَّجدَة**"[2].

وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِـ(السَّجدَةِ) ظَاهِرٌ، وَذَلِكَ لِشُهرَةِ سَجدَتِهَا، حَيثُ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدِيمُ قِرَاءَتَها فِي فَجرِ الجُمُعَةِ، كمَا يَشهَدُ لَهُ الحَدِيثُ الآتِي قَرِيبًا فِي فَضلِهَا، **وَينضَافُ إِلَيهِ**: مَا دَعَت إِليهِ آيَاتُهَا مِن الإِخبَاتِ، وَتَركِ الاستِكبَارِ، أمَّا وَجهُ تَسمِيَتِهَا بِـ(الم تَنزِيل)، فَإِنَّهُ أظهَرُ مِمَّا قَبلَه، وَذَلِكَ لاستِهلالِهَا بِهَذا اللَّفظِ، وَتَمييزِهَا عَن أخَوَاتِهَا مِن ذَوَاتِ التَّصدِيرِ بِـ(الم)[3].

2- نُزُولُهَا وَتَرتِيبُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، الثَّالِثَةُ وَالسَّبعُونَ فِي النُّزُولِ، مَكِّيَةٌ بِالاتِّفَاقِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِهَا تِسعٌ وعِشرُونَ آيَةً عِندَ البَصرِيِّينَ، وَثَلاثُونَ آيَةً عِندَ البَاقِينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ المُؤمِنُونَ، أَي: إِنَّها مِن أَوَاخِرِ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ نُزُولًا[4].

---

(1) الأدب المفرد – البخاري – ص414 – ح/1207، الجامع الكبير – الترمذي – 17/5 – ح/2892، (انظر: السلسلة الصحيحة – الألباني – 84/2 – ح/585).

(2) صحيح البخاري – كتاب الجمعة – 40/2 – ح/1068.

(3) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – 222/15.

(4) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – 506/3، الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 5/17، المرشد الوجيز في عد آي الكتاب العزيز – عبد الرازق موسى – ص127.

3- فَضلُهَا:

وَرَدَ فِي فَضلِ سُورَةِ السَّجدَةِ عِدَّةُ أحَادِيثَ، مِنهَا:

- **كانَ ﷺ يُدِيمُ قِرَاءَتَهَا فِي صَلاةِ فَجرِ الجُمُعَةِ:** فَقَد أخرَجَ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِمَا مِن حَدِيثِ أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقرَأُ فِي صَلاةِ الفَجرِ يَومَ الجُمُعَةِ بِـ(الم تَنزِيل) فِي الرَّكعَةِ الأولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ (هَل أتَى عَلى الإنسَانِ)"[1].
- **وَلِشُهرَتِهَا بَينَ الصَّحَابَةِ كانُوا يَحزِرُونَ قِيامَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاةِ بِقَدرِهَا:** وَمِن ذَلِكَ مَا أخرَجَهُ مُسلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: " كُنَّا نَحزِرُ قِيامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الظُّهرِ وَالعَصرِ، فَحَزَرنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكعَتَينِ الأولَيَينِ مِنَ الظُّهرِ قَدرَ قِرَاءَةِ (الم تنزيل)[2].
- **وَيَظهَرُ فَضلُهَا أيضًا، بِدَوَامِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا كُلَّ لَيلَةٍ:** فَعَن جَابِرٍ رضي الله عنه: "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يَنَامُ حتَّى يَقرَأَ: (الم تَنزِيل) وَ(تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلكُ)"[3].

4- مِحوَرُهَا:

المِحوَرُ الرَّئِيسُ الذِي تُعَالِجُهُ السُّورَةُ هُوَ: بَيَانُ عَظَمَةِ الخُضُوعِ لِرَبِّ العَالَمِينَ، وَتَتَمَثَّلُ أعظَمُ سِمَاتِهِ بِكَمَالِ السُّجُودِ بَينَ يَدَي خَالِقِ الكَونِ ﷻ[4].

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **استَهَلَّ ﷻ السُّورَةَ بِذِكرِ قَضِيَّةِ الوَحيِ،** وَإثبَاتِ أنَّ الكِتَابَ مِن عِندِ رَبِّ العَالَمِينَ، ثُمَّ قَدَّمَ الأدِلَّةَ وَالبَرَاهِينَ عَلى تِلكَ القَضِيَّةِ، مَعرُوضَةً فِي صَفحَةِ الكونِ وَمَشَاهِدِهِ، وَفِي نَشأَةِ الإنسَانِ وَأَطوَارِهِ، وَفِي مَشَاهِدِ الآخِرَةِ.

---

(1) صحيح البخاري – كتاب الجمعة – باب: ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة – ح/891 – 5/2، صحيح مسلم – كتاب الجمعة – باب: ما يقرأ في يوم الجمعة – ح/879 – 599/2.

(2) صحيح مسلم – باب: القراءة في الظهر والعصر – ح/452 – 333/1.

(3) سنن الترمذي، وعقب الترمذي: هذا حديث صحيح – ح2892 – 17/5، وانظر: السلسلة الصحيحة – ح/585 – 84/2.

(4) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2803/5.

- **ثُمَّ ذَكَرَ قَضِيَّةَ الأُلوهِيَّةِ، ودَلائِلَهَا فِي صَفحَةِ الوُجُودِ:** فِي خَلقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ وَمَا بَينَهُمَا، وَفِي الهَيمَنَةِ عَلى الكَونِ، وَتَدبِيرِ الأمرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ، وَالنَّاسُ بَعدَ ذِلكَ قَلِيلًا مَا يَشكُرُونَ.
- **ثُمَّ قَارَنَ ﷻ بَينَ مَشهَدَينِ،** مَشهَدِ الذينَ إذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم خَرُّوا سُجَّدًا، وَسَبَّحُوا بِحَمدِ رَبِّهِم وَهُم لا يَستَكبِرُونَ، قُل أَذلِكَ خَيرٌ أمَّن هُم نَاكِسُوا رُؤُوسِهِم عِندَ رَبِّهِم؟!.
- **ثُمَّ تَرِدُ إِشَارَةٌ إلى مُوسَى عليه السلام وَوحدَةِ رِسَالَتِهِ مَعَ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ،** وَحَالِ قَومِ مُوسَى فِي صَبرِهِم عَلى الدَّعوَةِ، وَجَزَائِهِم عَلى هَذا الصَّبرِ بِأن جَعَلَهُم اللهُ أئِمَّةً، وَفِي هَذِهِ الإِشَارَةِ إيحَاءٌ بِالصَّبرِ عَلى مَا يَلقَاهُ الدُّعَاةُ إلى الإسلامِ مِن كَيدٍ وَتَكذِيبٍ.
- **وَتَعقُبُ هَذِهِ الإِشَارَةَ جَولَةٌ فِي مَصَارِعِ الغَابِرِينَ مِنَ القُرُونِ،** وهُم يَمشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم غَافِلِينَ، ثُمَّ جَولَةٌ فِي الأرضِ المَيتَةِ، يَنزِلُ عَليهَا المَاءُ بِالحَيَاةِ وَالنَّمَاءِ، فَيَتَقَابَلُ مَشهَدُ البِلَى وَمَشهَدُ الحَيَاةِ فِي سُطُورٍ.
- **وَيَختِمُ ﷻ السُّورَةَ تَارِكًا لهُم،** وَهُم يَتَسَاءَلُونَ فِي شَكٍّ عَن يَومِ الفَتحِ الذي يَتَحقَّقُ فِيهِ الوَعِيدُ، والجَوَابُ بِالتَّخوِيفِ مِن هَذا اليَومِ، وَتَوجِيهِ الرَّسُولِ ﷺ لِيُعرِضَ عَنهُم، وَيَدَعَهُم لِمَصِيرِهِم المَحتُومِ[1].

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 204/21، في ظلال القرآن – سيد قطب – 2804/5.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1- 21) مِن سُورَةِ لُقمَانَ، وَبيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي خَمسِ مَسَائِلَ، تَضَمَّنَت خِلالَهَا ثَمَانِيَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان: ٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ على جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تُتلَى): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلى آخِرِهِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا الثِّقَلُ، (عَلَيهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: تُتلَى، (آيَاتُنَا): نَائِبُ فَاعِلٍ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 71/21.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (وَلَّى): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ المُقَدَّرِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بَدِلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَنُقَدِّرُهَا بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: إن.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ حَسَب السِّيَاقِ، **وَتَقدِيرُهُ:** فَإن وَلَّى مُستَكبِرًا، (وَلَّى): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَبَشِّرهُ): **الفَاءُ:** هِيَ الفَاءُ الفَصِيحَةُ؛ أفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، (بَشِّرهُ): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (بِعَذَابٍ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعلِّقٌ بِـ: بَشِّرهُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

القُرآنُ مَثَانٍ، فَلمَّا ذَكَرَ حَالَ السُّعَداءِ المُحسِنينَ، ثَنَّى بِذكرِ حَالِ الأشقِيَاءِ المُستَكبِرِينَ، فَوصَفَهُم بِأَنَّهُم اشتَرَوا لَهوَ الحَدِيثِ لِيُضِلُّوا بِهِ عَن سَبِيلِ اللهِ ، وَيَتَّخِذُوهَا هُزُوًا، فَاستَبدَلُوا الذِي هُو أدنَي بِالذِي هُوَ خَيرٌ، وَمِن سِمَاتِ هَذَا الصِّنفِ: أَنَّهُ إِذَا تُتلَى عَلَيهِ آيَاتُ اللهِ، أعرَضَ عَنهَا حَالَ كَونِهِ مُبَالِغًا فِي التَّكَبُّرِ، كأَنَّهُ لَم يَسمَعهَا، مَعَ أَنَّهُ قَد سَمِعَهَا، فَحَالُهُ كحَالِ شَرِّ الدَّوابِّ، الصُمِّ البُكمِ الذِينَ لَا يَعقِلُونَ الخِطَاب، وَلَو عَلِمَ اللهُ فِيهِم خَيرًا لَأَسمَعَهُم، وَقَد أسمَعَهُم، فَتَولَّوا وَهُم مُعرِضُونَ، فَإن رَأَيتَ هَذَا المُعرِضَ يَا مُحمَّدُ أَو كُلُّ مَن صَحَّ لَهُ الخِطَابُ، فَبَشِّرهُ تَهَكُّمًا بِهِ، بِعَذَابٍ بَلِيغٍ فِي الأَلَمِ، فِي الدُّنيَا وَيَومَ يَقُومُ الأشهَادُ[4].

فَأَثَرُ الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ هُنَا لَا يَخفَى عَلَى ذِي عَقلٍ رَشِيدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الصِّنفَ مِن النَّاسِ هَذَا دَأبُهُ، فَإِذَا تُلِيَت عَلَيهِ الآيَاتُ، وَتَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، قَابَلَ ذَلِكَ بِالتَّولِّي مُستَكبِرًا، فَهَل يَستَوِي هُوَ ومَن إِذَا

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 327/7.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 78/6.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 26/3.
(4) انظر: الفتوحات الإلهية – الجمل – 423/3، فتح القدير – الشوكاني – 309/4.

ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم، وَإِذَا تُلِيَت عَلَيهِم آيَاتُهُ زَادَتهُم إِيمَانًا، وَعَلَى رَبِّهِم يَتوَكَّلُونَ!!، **وَصُدِّرَ الشَّرطُ بِـ(إِذَا)**: التِي مِن شَأنِهَا إِفَادَةُ اليَقِينِ بِوُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ، لِيُشِيرَ أَنَّ التِّلاوَةَ مُتَحَقِّقَةٌ، وَعَلَّقَ البِشَارَةَ بِالعَذَابِ الأَلِيمِ عَلَى إِعرَاضِهِم وَتَولِّيهِم، فَأَنَّى حَصَلَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: التَّولِّي، تَحَقَّقَ الجَوَابُ، وَهُوَ: بِشَارَتُهُم بِالعَذَاب.

❁ ❁ ❁

المسألَةُ الثَّانِيَةُ: قولُهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَشكُر): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ لاسمٍ جَازِمٍ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّمَا يَشكُرُ لِنَفسِهِ): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِنَّمَا): كَافَّةٌ وَمَكفُوفَةٌ وَمُهَيِّئَةٌ، (يَشكُرُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ؛ لِوُقُوعِهَا فِي جَوَابِ الشَّرطِ الجَازِمِ، **وَفِعلُ الشَّرطِ وَجُملَةُ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كَفَرَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص412.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 211/5.

(3) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 265/22.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)**: الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِنَّ)**:** حَرفُ تَوكِيدٍ ونَسخٍ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (اللهَ)**:** لَفظُ العِزَّةِ، اسمُ إِنَّ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (غَنِيٌّ)**:** خَبرُ إِنَّ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفِعلُ الشَّرطِ وَجُملَةُ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

دَأبُ القُرآنِ أَن يَنتَقِلَ مِنَ الخَاصِّ إِلَى العَامِّ، وَيبنِي القَواعِدَ الكُلِّيَّةَ بَعدَ التَّوطِئَةِ بِالأُمُورِ الجُزئِيَّةِ، وَكذَا الأَمرُ هُنَا، فَقَد أَخبَرَ رَبُّنَا عَن إِيتَائِهِ لُقمَانَ الحِكمَةَ، ثُمَّ ذَكرَ المَنهَجَ الذِي يَنبَغِي أَن يُسلَكَ إِزَاءَ نِعَمِهِ التَّترَا، التِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحصَى، فَمَن يَشكُر بِقَولِهِ أو عَمَلِهِ – وَقَلِيلٌ مِن عِبَادِهِ الشَّكُورُ–، فَإِنَّمَا جَزَاءُ شُكرِهِ عَائِدٌ عَلَيهِ، وَرَاجِعٌ إِلَيهِ، ذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ لَن يَنَالَ مِن شُكرِهِ شَيئًا، وَمَعَ ذَلِكَ؛ إِن نَشكُر يَرضَه لَنَا، بَل وَيَزِيدُ؛ لِأَنَّهُ شَكُورٌ مَجِيدٌ، أَمَّا مَن كَفَرَ، فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، غَنِيٌّ: عَنِ الشُّكرِ وَغَيرِهِ، حَمِيدٌ: أَي حَقِيقٌ بِالحَمدِ لِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِهِ، وَإِن كَفَرَهُ الكافِرُونَ[2].

حَيثُ اشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ مُتَقَابِلَتَينِ: أَمَّا الجُملَةُ الأُولَى: فَإِذَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: الشُّكرُ، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَزَاءُ، وَهُوَ: شُكرُ الشَّاكِرِ رَاجِعٌ لِنَفسِهِ، لَا لِرَبِّهِ، بَينَمَا جَاءَ جَزَاءُ الشَّرطِ فِي الجُملَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعنَى التَّهدِيدِ وَالوَعِيدِ، وَإِلَّا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الشَّاكِرِينَ وَالكافِرِينَ، وَنَظِيرُهُ قَولُهُ: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]، فَليُتَأَمَّل.

لَطِيفَةٌ:

- **عَبَّرَت الآيَةُ عَنِ الشُّكرِ بِالمُضَارِعِ؛** إِيمَاءً بِجَدَارَةِ تَجدِيدِ الشُّكرِ، بَينَمَا كَانَ التَّعبِيرُ عَن مُقَابِلِهِ بِالمَاضِي، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مَن وَقَعَ مِنهُ كُفر، وَلَو مَرَّةً، ثُمَّ أَصَرَّ عَلَيهِ، جُوزِيَ بِالإِعرَاضِ عَنهُ[3].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 83/6.
(2) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – 160/15، روح المعاني – الآلوسي – 84/21.
(3) انظر: نظم الدرر – البقاعي – 161/15، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 153/21.

المسألَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاهَدَاكَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالألِفُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلا تُطِعهُمَا): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ لِجَوَابِ الشَّرطِ، (لَا): حَرفُ نَهيٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكونِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تُطِعهُمَا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِلا النَّاهِيَةِ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أنتَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (مَا): لِلعِمَادِ وَالتَّثنِيَةِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الأَصلُ أَن يَأمُرَ الوَالِدَانِ ابنَهُمَا بِالخَيرِ، فَإِن وَقَعَ مِنهُمَا خِلافُ ذَلِكَ، عَلَى سَبِيلِ النُّدرَةِ وَالاحتِمَالِ، عِندَهَا يَسقُطُ وَاجِبُ الطَّاعَةِ، وَتَعلُو وَشِيجَةُ الإيمَانِ عَلَى وَشِيجَةِ الدَّمِ، فَمَهمَا بَذَلَ الوَالِدَانِ مِن جُهدٍ وَجِهَادٍ، لِيُغرِيَاهُ بِأن يُشرِكَ بِاللهِ مَا لَيسَ لَهُ بِهِ عِلمٌ، فَهُوَ مَأمُورٌ بِعَدَمِ الطَّاعَةِ مِن اللهِ، صَاحِبِ الحَقِّ الأَوَّلِ فِي الطَّاعَةِ، وَلكِنِ الأمرُ بِعَدَمِ الطَّاعَةِ هُنَا، لَا يُسقِطُ حَقَّهُمَا فِي المُعَامَلَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالصُّحبَةِ الكرِيمَةِ، وَصَاحِبهُمَا فِي الدُّنيَا مَعرُوفًا، أي: صَاحِبهُمَا بِجِسمِكَ، فَإِنَّ حَقَّهُمَا عَلَى جِسمِكَ، وَاتَّبِع سَبِيلَ النَّبِيِّ بِعَقلِكَ، فَإِنَّهُ مُرَبِّي عَقلِكَ، كَمَا أَنَّ الوَالِدَ مُرَبِّي جِسمِكَ[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 324/7.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 157/9.

(3) انظر: مفاتح الغيب – الرازي – 120/25، في ظلال القرآن – سيد قطب – 2789/5.

وَالمُتَأَمِّلُ فِي جُملَةِ الشَّرطِ يَرَى أَنَّهَا جَاءَت بِـ(إن): وَالتِي مِن شَأنِهَا أَن تَدُلَّ عَلَى الأَمرِ النَّادِرِ، وَيَرَى البَاحِثُ أَنَّهُ الأَلَيقُ بِالمَقَامِ، لَا لِنُدرَةِ تَحقُّقِ فِعلِ الشَّرطِ؛ وَلَكن تَتَحَدَّثُ الآيَةُ عَمَّا يَنبَغِي أَن يَكُون، فَإِن وَقَعَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشرِكَ بِاللهِ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلم، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَوَابُ، وَهُوَ: فَلا تُطِعهُمَا وَصَاحِبهُمَا فِي الدُّنيَا بِمَعرُوفٍ وَحِلم.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ** ﴾ [لقمان: ١٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَكُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ عَلَى النُّونِ المَحذُوفَةِ تَخفِيفًا، **وَاسمُ تَكُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هِيَ، **(مِثقَالَ):** خَبرُ تَكُ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يَأتِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، جَوَابُ الشَّرطِ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، **(بِهَا):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يَأتِ، **(اللهُ):** لَفظُ الجَلَالَةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2]، **وَالجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ** (إن تَكُ .. يَأتِ): فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ: إِنَّ، **وَجُملَةُ (إِنَّهَا إن تَكُ):** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَقُولُ القَولِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

هَذِهِ الآيَةُ وَرَدَت فِي ثَنَايَا وَصِيَّةِ لُقمَانَ لِابنِهِ، حَيثُ أَرَادَ تَعلِيمَهُ عَظَمَةَ عِلمِ اللهِ وَقُدرَتِهِ، فَضَرَبَ لَهُ مَثَلًا لِشَيءٍ بَلَغَ الغَايَةَ فِي الصِّغَرِ وَالبُعدِ مَعًا، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 159/9.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 28/3.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 84/21.

فَتَكُن فِي صَخرَةٍ عُمقًا، أَو فِي السَّمَوَاتِ بُعدًا، أَو فِي الأَرضِ سَعَةً، يَأتِ بِهَا اللهُ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ[1].

فَاشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ بِـ(إن): فَوَقَعَ فِعلُ الشَّرطِ عَلَى سَبِيلِ الاستِبعَادِ، وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِن وَقَعَ فِعلُ الشَّرطِ، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَوَابُ، وَهُوَ: يَأتِ بِهَا اللهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَن يُعجِزَ اللهَ شَيءٌ فِي الأَرضِ، وَلَن يُعجِزَهُ أَحَدٌ هَرَبًا، **وَمَقصُودُ الآيَةِ هُوَ العَمَلُ**، فَمَن يَعمَل مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيرًا أَو شَرًّا يَرَهُ.

لَطِيفَتَانِ:

- **قَولُهُ ﷻ: يَأتِ بِهَا اللهُ،** أَبلَغُ مِن قَولِ القَائِلِ: يَعلَمهَا اللهُ؛ لِدَلَالَتِهَا عَلَى كَمَالِ العِلمِ مَعَ كَمَالِ القُدرَةِ، وَلَا يَلِيقَانِ إِلَّا لَهُ سُبحَانَهُ[2].
- **اللَّطِيفُ الخَبِيرُ:** اسمَانِ لَائِقَانِ بِإِظهَارِ غَرَائِبِ القُدرَةِ، وَقَد وَرَدَا مُقتَرِنَينِ فِي أَربَعَةِ مَوَاضِعَ فِي القُرآنِ العَظِيمِ، تَأَمَّل قَولَهُ ﷻ: ﴿ **لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ** ﴾ [الأنعام: ١٠٣][3].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ** ﴾ [لقمان: ٢١].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ** ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

(1) انظر: التفسير البسيط – الواحدي – 111/18.
(2) انظر: مفاتح الغيب – الرازي – 121/25.
(3) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 350/4.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا): (قِيلَ): فِعلٌ ماضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَنَائِبُ فَاعِلِهِ:** الجُملَةُ الفِعلِيَّةُ: اتَّبِعُوا، **وَجُملَةُ فِعلِ الشَّرطِ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ، لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **الوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَوَلَو): **الهَمزَةُ:** حَرفُ استِفهَامٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، **وَالوَاوُ:** عَاطِفَةٌ عَلَى مُقَدَّرٍ، أَو حَالِيَّةٌ، **وَالتَّقدِيرُ عَلَى كِلا الوَجهَينِ:** أَيَتَّبِعُونَهُ وَلَو كانَ الشَّيطَانُ، (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كانَ الشَّيطَانُ يَدعُوهُم إِلى عَذَابِ السَّعِيرِ): (كانَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (الشَّيطَانُ): اسمُ كانَ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (يَدعُوهُم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛ مَنعَ مِن ظُهُورِهَا الثِّقَلُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، خَبَرُ كانَ، (إِلَى عَذَابِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يَدعُو، (السَّعِيرِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَسَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَلَو كانَ الشَّيطَانُ يَدعُوهُم إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ، أَيَتَّبِعُونَهُ؟[4].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

سِيَاقُ الآيَةِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الذِينَ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ، وَلَا هُدَىً، وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، وَمِن حَالِ أُولَئِكَ المُكَابِرِينَ المُعَانِدِينَ، أَنَّهُم إِذَا قَالَ لَهُم أَهلُ الحَقِّ: اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ، وَيَشمَلُ كُلَّ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص413.
(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخرَّاط – 948/3.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 166/9.
(4) انظر: المرجع السابق – 166/9.

الوَحيَينِ الشَّرِيفَينِ، فَمَا كَانَ جَوَابَهُم، إلَّا أَن قَالُوا: بَل نَتَّبِعُ مَا وَجَدنَا عَلَيهِ آبَاءَنَا!!، وَبَل هُنَا لِلإِضرَابِ الإِبطَالِي، حَيثُ هَدَمُوا القَولَ الذِي قِيلَ لَهُم، وَأعرَضُوا عَنهُ مُتَعلِّقِينَ بِتَقلِيدِ آبَائِهِم المَذمُومِ، وَهُنَا تَنزِلُ عَلَيهِم صَاعِقَةُ الرَّدِّ الإِلَهِيِّ، أَيَتَّبِعُونَ الشَّيطَانَ، وَلَو كَانَ يَقُودُهُم إِلَى النَّارِ!!، فَبِئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا[1]، وَالاستِفهَامُ لِلإِنكَارِ وَالتَّعَجُّبِ، وَالوَاوُ حَالِيَّةٌ، وَالمَعنَى: أَيتَّبِعُونَهُم فِي حَالِ دُعَاءِ الشَّيطَانِ إِيَّاهُم إِلَى العَذَابِ المُستَعِرِ[2].

فَجَاءَت الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ الأُولَى بِـ(إِذَا): التِي تُفِيدُ تَحَقُّقَ وُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ، مِمَّا يَشِي بِوُجُوبِ قَولِ ذَلِكَ لَهُم، وَإِن صَدَرَ مِنهُم الإِعرَاضُ وَالتَأَبِّي، فَإِذَا وَقَعَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: أَن يُقَالَ لَهُم: اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ، تَحَقَّقَ الجَزَاء، وَهُوَ: قَولُهُم: بَل نَتَّبِعُ مَا وَجَدنَا عَلَيهِ الآبَاء، **بَينَمَا جَاءَت الجُملَةُ الثَّانِيَةُ بِـ(لَو)**: التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ استِجَابَتِهِم، وَتُرِكَ جَوَابُها عَلَى المَنهَجِ الغَالِبِ فِي القُرآنِ، إِيذَانًا بِتَركِهِم فِي ضَلالِهِم يَعمَهُونَ.

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 149/20.
(2) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 93/11.

المَطلَبُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (22-34) مِن سُورَةِ لُقمَانَ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي أَربَعِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا سِتَّ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۞ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓۚ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان: ٢٢، ٢٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَاتَانِ الآيَتَانِ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُسلِم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ لاسمٍ جَازِمٍ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (وَجهَهُ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد استَمسَكَ): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (قَد): حَرفُ تَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (استَمسَكَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 89/21.

وَفَاعِلُهُ: ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفِعلُ الشَّرطِ وَجُملَةُ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كفر): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلا يَحزُنكَ كُفرُهُ): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَا): حَرفُ نَهيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (يَحزُنْكَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِلَا النَّاهِيَةِ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (كُفرُهُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفِعلُ الشَّرطِ وَجُملَةُ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[2].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

شَأنُ القُرآنِ إِرسَاءُ قَوَاعِدَ عَامَّةٍ، يُبَيِّنُ مِن خِلَالِهَا أَحوَالَ النَّاسِ وَصِفَاتِهِم، وَتُصَوِّرُ هَاتَانِ الآيَتَانِ أُنمُوذَجَ صِدقٍ عَلَى ذَلِكَ، فَكُلُّ مَن يُسلِمُ بِظَاهِرِهِ، وَيَنقَادُ لِفَاطِرِهِ، وَهُوَ مُحسِنُ البَاطِنِ، فإِذَا حَقَّقَ هَذِينِ الشَّرطَينِ فَقَد استمسَكَ بِالحَبلِ المَتِينِ، وَالأَصلِ الرَّكِينِ، تِلكَ هِيَ كَلِمَةُ التَّقوَى، فَكانَ أَحَقَّ بِهَا وَأَهلَهَا، أَمَّا مَن كفَرَ وَأَصَرَّ عَلَى كُفرِهِ، فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ، وَمَثَلُه كشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ، اجتُثَّت مِن فَوقِ الأرضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ، مَن كَانَ هَذَا حَالُهُ، فَلا يَحزُنكَ كُفرُهُ، وَلا تَبتَئِس بِمَا كانُوا يَكفُرُونَ، وَإِن ظَنُّوا أَنَّهُم قَد يُفلِتُونَ مِن عِقَابِنَا، فَإِلَينَا مَرجِعُهُم، فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا، أَحصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ، أُولَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا الدُّنيَا وَالآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الخُسرَانُ المُبِينُ[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 30/3.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 99/6.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 347/6، البحر المديد – ابن عجيبة – 376/4.

فُجُملَتَا الشَّرطِ هُنَا مُتَقَابِلَتَانِ، أَمَّا مَن أسلَمَ ظَاهِرًا، وَأحسَنَ بَاطِنًا، فَجَزَاؤُهُ تَثبِيتُ اللهِ لَهُ، وَقَد استَمسَكَ بِالعُروَةِ الوُثقَى، وَأَمَّا مَن كفَرَ، فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ، وَأنتَ يَا وَلِيَّ اللهِ لَا تَحزَن، فَلا يَضُرُّكَ مَن كفَرَ إِذَا اهتَدَيتَ، فَإِنَّهُ لَا يُفلِحُ الكافِرُونَ.

لَطِيفَتَانِ:

- **عَبَّرَ ﷻ عَنِ الانقِيَادِ الظَّاهِرِ** بِلَفظِ المُضَارَعَةِ: يُسلِم، **أَمَّا الانقِيَادِ البَاطِنِ**، فَعَبَّرَ عَنهُ بِالجُملَةِ الاسمِيَّةِ: وَهُوَ مُحسِنٌ[1]؛ وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ – وَاللهُ أَعلَمُ–، أَنَّ الانقِيَادَ فِي البَاطِنِ: يَنبَغِي أَن يَكُونَ ثَابِتًا مُستَقِرًّا فِي النَّفسِ، أَمَّا الانقِيَادُ فِي الظَّاهِرِ: فَيتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ الأَوَامِرِ وَالزَّوَاجِرِ، **وَأَمَّا ضِدُّهُ – أَي: الكُفرُ– فَعَبَّرَ عَنهُ:** بِالمَاضِي، الذِي يَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ وُقُوعِهِ، فَلا يَتَجَدَّدُ كإِسلامِ الوَجهِ للهِ.
- **عَبَّرَ ﷻ عَنِ الإمسَاكِ بلفظ: استَمسَكَ**، وَالحِكمَةُ: أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي المَبنَى زِيَادَةٌ فِي المَعنَى، فَزَادَ المَبنَى؛ لِيَدُلَّ عَلَى المُبَالَغَةِ فِي وَسمِ صِلَتِهِ وإِمسَاكِهِ، وَهَذَا كقَولِهِ ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ**﴾ [يوسف: ٣٢].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [لقمان: ٢٥].

هَذِهِ مَسأَلَةٌ اجتَمَعَ فِيهَا الشَّرطُ وَالقَسَمُ، وَكِلاهُمَا يَطلُبُ جَوَابًا، وَالجَوابُ لِلمُتَقَدِّمِ مِنهُمَا، وَتَقَدَّمَ هُنَا القَسَمُ، لِذَا؛ أُكِّدَ الجَوَابُ الذي هُوَ الفِعلُ بِنُونِ التَّوكِيدِ، هَذا إِجمَالٌ، أَمَّا التَّفصِيلُ فَعَلَى النَّحوِ الآتِي:

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَئِن): **اللَّامُ:** هِيَ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

(1) ونظيره قوله ﷻ: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**﴾ [النساء: ١٢٤].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (سَأَلتَهُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ – لِلمُخَاطَبِ– مُتَّصِلٌ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** عَلامَةٌ عَلَى الجَمعِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَيَقُولُنَّ): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ القَسَمِ المُقَدَّرِ، (يَقُولُنَّ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ عَلَى حَذفِ النُّونِ، لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَعِلَّةُ بِنَائِهِ:** اتِّصَالُهُ بِنُونِ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، **وَفَاعِلُهُ:** الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ المَحذُوفُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ القَسَمِ، وَقَد سَدَّت مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

نِدَاءُ الفِطرَةِ أَعظَمُ مِن أَن يُكتَمَ، وَيَأتِي هُنَا مَشهَدٌ مِن مَشَاهِدِ تَنَاقُضِ المُشرِكِينَ مَعَ ذَوَاتِهِم، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحُجَّتِهِ الدَّامِغَةِ، وَحِكمَتِهِ البَالِغَةِ، يَشُدُّ انتِبَاهَهُم إِلَى مَا تَنَاسَوهُ سَهوًا، أَو جَحَدُوهُ عَمدًا، فَيُقسِمُ سُبحَانَهُ أَنَّهُم لَا يَجرُؤُونَ أَن يُنكِرُوا أَنَّهُ خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، مَهمَا غَابَت شُعَبُ الحَقِّ بَينَ أَغوَارِ نُفُوسِهِم، فَأَخبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ: إِن سَأَلتَهُم مَن خَلَقَ هَذَا الكَونَ بِعَظَمَتِهِ، ومَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ، وَهُمَا أَكبَرُ مِن خَلقِ النَّاسِ، وَالجَوَابُ الذِي لَا مَحِيدَ عَنهُ، أَو مَحِيصَ مِنهُ، لَيَقُولُنَّ: اللهُ، ذَلِكَ بِأَنَّهُم لَا يَعلَمُونَ، فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ، فَقُل: الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[3].

فَاشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ اقتَرَنَت بِجُملَةِ القَسَمِ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ فِي الخِطَابِ، كَانَ أَولَى بِالجَوَابِ، الذِي سَدَّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 170/9.
(2) انظر: تفسير الجلالين – المحلي والسيوطي – ص543، إعراب القرآن – الدعاس – 30/3.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 75/7.

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [لقمان: ٢٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَنَّمَا فِي الأرضِ مِن شَجَرَةٍ أقلَامٌ): (أنَّ): حَرفُ تَوكِيدٍ وَنَسخٍ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (مَا): اسمٌ مَوصُولٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، اسمُ أَنَّ، (فِي الأرضِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعلِّقٌ بِمَحذُوفٍ، **تَقدِيرُهُ:** استَقَرَّ، صِلَةُ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **وَلَو وَالجُملَةُ مِن أنَّ وَمَا بَعدَهَا:** مَصدَرٌ مُؤَوَّلٌ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ لِفِعلٍ مُقَدَّرٍ **تَقدِيرُهُ:** ثَبَتَ، فِعلُ الشَّرطِ، **والتَّقدِيرُ:** لَو ثَبَتَ كونُ الأشجَارِ أقلامًا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا نَفِدَت كلِمَاتُ اللهِ): (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (نَفِدَت): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالتَّاءُ:** تَاءُ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةُ، لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (كلِمَاتُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (اللهِ): لَفظُ الجَلالَةِ، مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

كثِيرًا مَا يَقرِنُ القُرآنُ بَينَ عَظِيمِ قُدرَتِهِ ﷻ، وَسَعَةِ عِلمِهِ، سِيَّمَا عِندَ تَقرِيرِ البَعثِ بَعدَ المَوتِ، وَكذَا الأَمرُ هُنَا؛ فَلَمَّا تَحَدَّثَت الآيَةُ السَّابِقَةُ عَن طَلاقَةِ قُدرَتِهِ ﷻ، نَاسَبَ الحَدِيثَ هُنَا عَن إِحَاطَةِ عِلمِهِ، فَضَرَبَ ﷻ مَثَلًا، يُبَيِّنُ فِيهِ لِلعَقلِ البَشَرِيّ الصَّغِيرِ، كَيفَ وَسِعَ عِلمُهُ كُلَّ شَيءٍ، فَلَو ثَبَتَ كونُ أَشجَارِ الأَرضِ أَقلَامًا، وَصَارَ البَحرُ مِدَادًا، وَالحَالُ أَنَّ البَحرَ يَمُدُّهُ، وَيَثُجُّ فِيهِ سَبعَةُ أَبحُرٍ، لَا تَنقَطِعُ

(1) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمد بارتجي – ص421.

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 566/2، إعراب القرآن العظيم – زكريا الأنصاري – ص442.

أَبَدًا، لَنَفِدَت البِحَارُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كلِمَاتُ رَبِّي، وَلَو جِيءَ بِمِثلِهِ مَدَدًا، فَلَمَّا ثَبَتَ كَمَالُ عِلمِهِ وَكمَالُ قُدرَتِهِ، قَرَّرَ سُبحَانَهُ: أَنَّ مَا خَلقَنَا وَلَا بَعثَنَا فِي مِيزَانِهِ إِلَّا كنَفسٍ وَاحِدَةٍ، فَسُبحَانَ مَن وَسِعَ كُلَّ شَيءٍ قُدرَةً وَحِلمًا، وَرَحمَةً وَعِلمًا[1].

وَيَلحَظُ البَاحِثُ أَنَّ: لَو هُنَا بَقِيَت عَلَى أَصلِ مَعنَاهَا الشَّرطِيِّ إِلَّا أَنَّهَا لَم تُفِد تَعلِيقَ امتِنَاعِ الجَزَاءِ لِامتِنَاعِ الشَّرطِ، عَلَى مَا اشتُهِرَت بِهِ؛ بَل دَلَّت عَلَى ثُبُوتِ الجَزَاءِ مُطلَقًا، بِقَطعِ النَّظَرِ عَن الشَّرطِ، أي: إِنَّ كلِمَاتِهِ ﷻ لَن تَنفَدَ أَبَدًا لَو صَارَتِ الأَشجَارُ أَقلامًا وَالأبحُرُ مِدَادًا، أَم لَا!!.

لَطِيفَتَانِ:

- **عَبَّرَ ﷻ بِجَمعِ القِلَّةِ عَن كلِمَاتِهِ بَدَلًا مِن جَمعِ الكثرَةِ:** الكَلِم؛ وَذَلِكَ لِلإِيذَانِ بِأَنَّ مَا ذُكِرَ لَا يَفِي بِالقَلِيلِ مِنهَا، فَكيفَ بِالكثِيرِ![2].
- **ذَكَرَ ﷻ الشَّجَرَ بِالإِفرَادِ دُونَ الجَمعِ،** وَالمُرَادُ: هُوَ تَفصِيلُ الشَّجَرِ، وَتَقصِّيهَا شَجَرةً شَجَرةً، حَتَّى لَا يَبقَى مِن جِنسِ الشَّجَرِ وَاحِدَةٌ إِلَّا وَقَد بُرِيَت أَقلَامًا[3]، وَنَظِيرُهُ قَولُهُ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وَقَولُهُ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 96/11.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 75/7، الدر المصون – السمين الحلبي – 71/9.
(3) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – 21/5.

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢].

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلى النَّحوِ الآتِي:

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (غَشِيَهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (مَوجٌ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (دَعَوا اللهَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ المُقَدَّرِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، عَلَى الأَلِفِ المَحذُوفَةِ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (اللهَ): لَفظُ الجَلالَةِ، مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** فَلَمَّا: اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَجَّاهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلى الرَّبِّ ﷻ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص414.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– 98/21.

عَلى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** فَلَمَّا نَجَّاهُم إلى البَرِّ، عَادُوا إلى شِركِهِم، وَسَابِقِ عَهدِهِم، وانقَسَمُوا فَمِنهُم مُقتَصِدٌ، وَمِنهُم غَيرُ ذَلِكَ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

سُورَةِ لُقمَانَ مَكِّيَّةٌ، كمَا تَقَدَّمَ، أَي إِنَّهَا تُعنَى بِتَثبِيتِ أَركَانِ التَّوحِيدِ، وَإِعلاءِ صَرحِهِ المَجِيدِ، لِذَا، تَنَاوَلَت السُّورَةُ عَدَدًا مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى وَحدَانِيَّةِ الخَالِقِ ﷻ بِحكمَةٍ بَالِغَةٍ، تجذب الفطرة إليها، ومن هذه الدلائل: آيَةُ الفُلكِ التِي تَجرِي فِي البَحرِ بِنِعمَتِ اللهِ، إِنَّ فِي ذَلِكَ وَغَيرِهِ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، وَبِمُنَاسَبَةِ الحَدِيثِ عَن نِعمَةِ الفُلكِ، تَسُوقُ الآيَاتُ المُشرِكِينَ إِلَى ثَبَجِ البَحرِ وَظُلمَتِهِ، وَبَينَا هُم فِي أَعمَاقِ لُجَّتِهِ، إِذ غَشِيَهُم مَوجٌ كالظُّلَلِ، فَمَا كانَ مِنهُم إِلَّا أَن دَعَوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، فَهَذَا مِمَّا لَا يَقتَضِي العَجَبَ؛ لِأَنَّهَا الفِطرَةِ التِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيهَا، إِنَّمَا العُجَابُ الأَكبَرُ: أَنَّ اللهَ لَمَّا نَجَّاهُم إِلَى البَرِّ، تَوَلَّى أكثَرُهُم، وَهُم مُعرِضُونَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمِنهُم مُقتَصِدٌ[3]، وَمَا يَجحَدُ بِآيَاتِ اللهِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كفُورٍ[4].

فَعَلَّقت الجُملَةُ الأُولَى: دُعَاءَهُم مُخلِصِينَ لِرَبِّهِمُ الدِّينَ، عَلَى غِشيَانِ المَوجِ لَهُم، فَإِذَا رَكِبُوا الفُلكَ آمِنِينَ، استَكبَرُوا عَن عِبَادَتِهِ دَاخِرِينَ، **أَمَّا جَوَابُ الجُملَةِ الثَّانِيَةِ،** فَمُقَدَّرٌ دَلَّ عَلَيهِ الفَاءُ، كأَنَّهُ قِيلَ: فَلَمَّا نَجَّاهُم انقَسَمُوا فَمِنهُم مُقتَصِدٌ، وَمِنهُم غَيرُ ذَلِكَ[5].

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 109/6.

(2) انظر: المرجع السابق – 110/6.

(3) تأمل الفرق بين الجواب هنا، وبين الجواب في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 191/21.

(5) مذهب ابن مالك أن الفاء الداخلة على جواب لمَّا، هي رابطة، بينما يمنع مخالفوه اقتران جوابها بالفاء، فيقدرون محذوفًا. (انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 191/21، نقلًا عن مغني اللبيب).

المَطلَبُ الثَّالِثُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ السَّجدَةِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي سِتِّ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا تِسعَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَءِذَا): **الهَمزَةُ:** حَرفُ استِفهَامٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ضَلَلنَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّت عَلَيهِ الجُملَةُ الاستِفهَامِيَّةُ: (أَءِنَّا لَفِي خَلقٍ جَدِيدٍ)، **وَتَقدِيرُهُ:** نُخرَجُ أو نُبعَثُ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

سَبِيلُ القُرآنِ فِي شَأنِ العَقِيدَةِ أَن يَذكُرَ شُبهَةَ المُشرِكِينَ، ثُمَّ يَرُدَّ عَلَيهَا، فَإِذَا هِيَ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِم، وَكذَا الأَمرُ فِي آيَتِنَا هَذِهِ، حَيثُ ذَكَرَ ﷻ شُبهَةَ المُشرِكِينَ فِي عَدَمِ الإِقرَارِ بِالبَعثِ، فَقَالُوا مُنكِرِينَ: (أَءِذَا

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 191/9.

(2) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمد بارتجي – ص423.

ضَلَلنَا فِي الأَرضِ)، أَي: صِرنَا رَمِيمًا، وَامتَزَجنَا بِتُرَابِ الأَرضِ، لَا نَتَمَيَّزُ مِنهُ، لَسَوفَ نُخرَجُ أَحيَاءَ مِن جَدِيدٍ، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، فَلَمَّا ذَكَرَ ﷻ كُفرَهُم بِالبَعثِ، أَضرَبَ عَن الرَّدِّ عَلَيهِ إِلَى مَا هُوَ أَبلَغُ، فَقَالَ: (بَل هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِم كافِرُونَ)، وَبَل هُنَا إِضرَابٌ عَن مَعنَى استِفهَامِهِم، كأَنَّهُ قَالَ: لَيسُوا مُستَفهِمِينَ، بَل هُم كافِرُونَ جَاحِدُونَ، ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦][1].

وَانتَصَبَ الظَّرفُ (أَءِذَا) بِالجَوَابِ الذِي دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ: أَإِنَّا لَفِي خَلقٍ جَدِيدٍ، أي: أَنُبعَثُ، وَنُجَدَّدُ، إِذَا ضَلَلنَا فِي الأرضِ؟!!، **وَحَذفُ الجَوَابِ هُنَا أَبلَغُ مِن ذِكرِهِ**، لِيُلَائِمَ حَالَهُم، وَهُم يَتَعَجَّبُونَ، كأَنَّ الجَوَابَ قَد ثَقُلَ عَلَى ألسِنَتِهِم، أَلَا سَاءَ مَا يَحكُمُونَ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ[2].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَرَى): فِعلٌ مُضَارِعٌ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **وَتَقدِيرُهُ:** أنتَ، **وَمَفعُولُهُ:** مُقَدَّرٌ، **وَتَقدِيرُهُ:** المُجرِمِينَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لرأيت أمرًا فَظِيعًا مَهُولًا[4].

---

(1) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 360/4.

(2) هذا وجهٌ، وتحتمل (لو) هنا وجهًا ثانيًا، وهو أن تكون حرفا للتَّمَنِّي، فلا عمل لها حينئذ، واختار هذا الوجه الزمخشري، بينما قال ابن حيان: "والظاهر أن لو هنا لم تشرب معنى التمني، بل هي التي لما كان سيقع لوقوع غيره". (انظر: الكشاف – للزمخشري – 510/3، البحر المحيط في التفسير – 434/8).

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص416.

(4) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 171/7.

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

بَعدَ أَن سَجَّلَ القُرآنُ اعتِرَاضَ المُشرِكِينَ عَلَى قَضِيَّةِ البَعثِ، رَدَّ اللهُ عَلَيهِم بِالتَّهدِيدِ بِأَن يَتَوَفَّاهُم مَلَكُ المَوتِ الذِي وُكِّلَ بِهِم، فَلَمَّا بُهِتُوا، التَفَتَ الخِطَابُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَصِحُّ لِكُلِّ مَن يَلِيقُ لَهُ الخِطَابُ، مُقَارِنًا بَينَ حَالِهِم، وَهُم يَستَكبِرُون، وَبَينَمَا هُم فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ وَاقِفُون، فَلَو تَرَى يَا مُحَمَّدُ حَالَهُم عِندَ رَبِّهِم، وَهُم نَاكِسُوا رُؤُوسِهِم حَيَاءً وَنَدَمًا، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَبصَرنَا الحَقَّ وَسَمِعنَاه، انظُر كيفَ اعتَرَفُوا بِرَبِّهِم، وَنَدِمُوا وَلَاتَ يَنفَعُ النَّدَمُ، فَأَرجِعنَا نَعمَل صَالِحًا، غَيرَ الذِي كُنَّا نَعمَلُ، بَل رَاحُوا يُؤَكِّدُونَ يَقِينَهُم بِالبَعثِ بَعدَ أَن وَاقَعُوهُ، وَبِالحَشرِ بَعدَ أَن عَايَنُوهُ[1].

حَيثُ صُدِّرَت الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، فَأَفَادَت امتِنَاعَ الجَوَابِ، وَهُوَ: رُؤيَةُ الأَمرِ المَهُولِ، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: امتِنَاعُ رُؤيَتِهِم نَاكِسِي رُؤُوسِهِم عِندَ رَبِّهِم، وَحَذفُ الجَوَابِ هُنَا أَبلَغُ؛ لِتَهِيمَ النَّفسُ فِي كُلِّ وَادٍ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَرَأيتَ أَمرًا مَهُولًا فَظِيعًا.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ** ﴾ [السجدة: ١٣].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (شِئنَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَآتَينَا): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (آتَينَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 176/20.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 194/9.

السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (كلَّ): مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (نَفسٍ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، (هُدَاهَا): مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ المُقَدَّرَةُ، مَنعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعذُّرُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ**: لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

يُخبِرُ رَبُّنَا جَلَّت حِكمَتُهُ، وَعَظُمَت قُدرَتُهُ، أَنَّهُ لَو شَاءَ لَآتَى كُلَّ نَفسٍ هُدَاهَا، أَي: تَوفِيقَهَا وَرُشدَهَا، وَلَكِن لَم يَشَأ ﷻ ذَلِكَ، لِيُحِقَّ القَولَ عَلَى الكَافِرِينَ، بِأَن يَمَلَأَ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، فَحَقَّ قَولُهُ، وَتَمَّ عَدلُهُ، فَلَهُ الحَمدُ كُلُّهُ لِمَا هَدَانَا وَاجتَبَانَا[2].

وَعِندَ إِعمَالِ النَّظَرِ، وَإِجَالَةِ الفِكرِ، نَرَى أَنَّ الآيَةَ قَد اشتَمَلَت عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، فَأَفَادَت امتِنَاعَ الجَزَاءِ، وَهُوَ: إِيتَاءُ كُلِّ نَفسٍ هُدَاهَا، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: عَدَمُ مَشِيئَتِهِ ﷻ ذَلِكَ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[السجدة: ١٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 399/7.
(2) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي – 303/6.

2- **فِعلُ الشَّرطِ: (ذُكِّرُوا)**: فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **(بِهَا)**: جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: ذُكِّرُوا، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ**: فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ: (خَرُّوا)**: فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ**: لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُملَةِ الشَّرطِ:

يَذكُرُ رَبُّنَا سُبحَانَهُ أَنَّ مَن يُقِرُّ إِقرَارًا جَازِمًا بِآيَاتِ اللهِ، هُمُ الذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا أَو وُعِظُوا بِهَا، وَجِلَت قُلُوبُهُم، وَاقشَعَرَّت جُلُودُهُم، وَخَرُّوا لِلأَذقَانِ بَاكِينَ، حَالَ كونِهِم سَاجِدِينَ، وَنَزَّهُوا اللهَ عَن كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِكمَالِهِ، مُتَلَبِّسِينَ بِحَمدِ رَبِّهِم، وَالحَالُ أَنَّهُم لَا يَستَكبِرُونَ عَنِ السُّجُودِ لِلَّهِ، وَهَذَا تَعرِيضٌ بِالمُستَنكِفِينَ عَنِ السُّجُودِ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ[3].

فَجُملَةُ الشَّرطِ صُدِّرَت بِـ(إِذَا): التِي مِن شَأنِهَا أَن تَدُلَّ عَلَى تَيَقُّنِ فِعلِ الشَّرطِ، فَإِذَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: تَذكِيرُهُم بِآيَاتِ رَبِّهِم، تَلَاهُ الجَوَابُ، وَهُوَ: سُجُودُهُم الخَاشِعُ للهِ، فَـ(إِذَا) رَبَطَت بَينَ فِعلِ الشَّرطِ وَجَزَائِهِ، أَي: إِنَّ المُؤمِنِينَ الخُلَّص هُم مَن يَخِرُّونَ سُجَّدًا، كُلَّمَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 121/6.
(2) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 363/22.
(3) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 37/3.

المَسألَةُ الخامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ١٩، ٢٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَاتَانِ الآيَتَانِ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَحلِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَمَّا): حَرفُ شَرطٍ وَتَفصِيلٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (الذِينَ آمَنُوا): (الذينَ): اسمٌ مَوصُولٌ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، (آمَنُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** صِلَةُ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَفِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَوصُولُ بِصِلَتِهِ، **تَقدِيرُهُ:** مَن **آمَنُوا** فَلَهُم جَنَّاتُ المَأوَى[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلَهُم جَنَّاتُ المَأوَى): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَهم): **اللامُ:** حَرفُ جَرٍّ، مَبنِيٌّ عَلَى الفتحِ؛ لاتِّصَالِهِ بِالضَّمِيرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، **والمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجَارُّ وَالمَجرُورُ:** مُتَعَلِّقٌ بِخَبرٍ مُقَدَّمٍ، **تَقدِيرُهُ:** كائِنَةٌ، (جَنَّاتُ): مُبتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (المَأوَى): مُضَافٌ إليهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسرَةُ المُقَدَّرَةُ عَلى آخِرِهِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: الذينَ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَمَّا): حَرفُ شَرطٍ وَتَفصِيلٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – الدعاس – 37/3.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 117/21.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (الذينَ فَسَقُوا): إعرَابُهَا هُوَ عَينُ إعرَابِ: **الذينَ آمَنُوا**، فِي الجُملَةِ الأولَى، **وَفِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَوصُولُ بِصِلَتِهِ، **تَقدِيرُهُ:** مَن **فَسَقُوا** فَمَأوَاهُمُ النَّارُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَمَأوَاهُم النَّارُ): **الفَاءُ:** رَابِطَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **(مَأوَاهُم):** مُبتَدَأٌ مَرفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛ مَنعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (النَّارُ): خَبَرُ المُبتَدَأ: مَأوَى، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: الذِينَ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (كُلَّمَا): (كُلَّ): اسمٌ مَنصُوبٌ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، غَيرُ جَازِمٍ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوَابِهِ، (مَا): مَصدَرِيَّةٌ، مَبنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، مُنسَبِكَةٌ مَعَ مَا بَعدَهَا بِتَأوِيلِ مَصدَرٍ، **تَقدِيرُهُ:** كُلَّ إرَادَتِهِم الخُرُوجَ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[3].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَرَادُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[4].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (أُعِيدُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[5].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِيّ لِجُمَلِ الشَّرطِ:

لَمَّا بَيَّنَ ﷻ حَالَ المُجرِمِينَ وَالمُؤمِنِينَ فِي الدُّنيَا، عَطَفَ مُنكِرًا وَمُتَعَجِّبًا: هَل يَستَوِي الفَرِيقَانِ؟، لَا يَستَوُونَ، ثُمَّ شَرَعَ فِي تَفصِيلِ مَرَاتِبِ الفَرِيقَينِ فِي الآخِرَةِ، بِبَيَانِ مَآلِ كُلٍّ مِنهُمَا، فَأَمَّا

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص416.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكلام الله المرتل – بهجت صالح – 202/9.
(3) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 389/22.
(4) انظر: المرجع السابق – 390/22.
(5) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 583/7.

الأَوَّلُونَ: وَهُمُ الذِينَ حَقَّقُوا أَركانَ الإيمَانِ، وَبَرهَنُوا عَلَيهِ بِصَالِحِ أَعمَالِهِم، فَجَزَاؤُهُم جَنَّاتٌ يَأوُونَ إِلَيهَا حَالَ كونِهَا نُزُلًا، بِسَبَبِ مَا قَدَّمُوهُ لِأنفُسِهِم مِن خَيرٍ، فَإِذَا كانَت هَذِهِ الجَنَّاتُ نُزُلًا، فَمَا الظَّنُّ بِمَا أُخفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعيُنٍ!، وَأَمَّا الفَاسِقُونَ الخَارِجُونَ عَن أَمرِ رَبِّهِم، فَمَأوَاهُمُ النَّارُ، كُلَّمَا شَارَفُوا الخُرُوجَ مِنهَا مِن غَمٍّ، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَد تَيَسَّرَ لَهُم ذَلِكَ، وَهُم بَعدُ فِي غَمَرَاتِهَا، أُعِيدُوا فِيهَا، وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ، وَهُوَ مَشهَدٌ فِيهِ حَرَكةُ المُحَاوَلَةِ لِلفِرَارِ، وَالدَّفعِ لِلنَّارِ، وَقِيلَ لَهُم: ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ، فَهُوَ تَقرِيعٌ زَائِدٌ عَلَى الدَّفعِ وَالتَّعذِيبِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِن سُوءِ المُنقَلَبِ[1].

وَقَد عَبَّرَ ﷻ عَن هَذَا المَعنَى بِجُملَةٍ شَرطِيَّةٍ أَدَاتُهَا (كُلَّمَا): وَالتِي تَربِطُ فِعلُ الشَّرطِ بِجَوَابِهِ، مَعَ إِفَادَةِ التَّكرَار، فَكُلَّمَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: إِرَادَتُهُمُ الخُرُوجَ مِنَ النَّار، تَبِعَهُ الجَوَابُ، وَهُوَ: أُعِيدُوا فِيهَا بِذِلَّةٍ وَصَغَار.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ السَادِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ [السجدة: ٢٤][2].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (صَبَرُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ، بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَمَّا صَبَرُوا **جَعَلنَا** مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأمرِنَا[4].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2813/5، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 86/7.

(2) الجملة شرطيةٌ: على قراءة (لمَّا) بالتضعيف، أمَّا على قراءتها بالتخفيف (لَمَا)، فتعتبر ما مصدرية. (انظر: النشر في القراءات العشر – ابن الجزري – 347/2، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 1050/2).

(3) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمد بارتجي – ص425.

(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 958/3.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيريّ لِجُملَتَي الشَّرطِ:

يَمتَنُّ رَبُّنَا ﷻ عَلَى مُوسَى بِإيتَائِهِ الكِتَابَ، وَجَعلِهِ هُدَىً لِبَنِي إِسرَائِيلَ، ثُمَّ أَردَفَ بِالمِنَّةِ عَلَى بَنِي إِسرَائِيلَ، بِأَن جَعَلَ مِنهُم أَئِمَّةً يَهدُونَ بِأَمرِهِ، فَبَلَغُوا مَرَاتِبَ الإِمَامَةِ؛ لِأَنَّهُم مَزَجُوا حَرَارَةَ الصَّبرِ بِبَردِ اليَقِينَ، فَقَالَ ﷻ: وَجَعَلنَا مِنهُم أَئِمَّةً، أَي: قَادَةً يُقتَدَى بِهِم فِي الخَيرِ، يَهدُونَ بِأَمرِ اللهِ لَمَّا صَبَرُوا، أَي: حِينَ صَبَرُوا[1].

وَفِي (لَمَّا) مَعنَى الجَزَاءِ، وَالتَّقدِيرُ: لَمَّا صَبَرُوا جَعَلنَاهُم أَئِمَّةً، أَي: لِصَبرِهِم، فَإِذَا تَحَقَّقَ الصَّبرُ وَاليَقِين، تَحَقَّقَت الإِمَامَةُ فِي الدِّين، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ثَمَرَةَ الصَّبرِ إِمَامَةُ النَّاسِ، فَلَن تُنَالَ الإِمَامَةُ فِي الدِّينِ، إِلَّا بِعُبُورِ هَذَا الجِسرِ مِنَ تَينِ العِبَادَتَينِ.

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن – القِنَّوجي – 33/11.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة (الأحزاب)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-17)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (18-29)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (30-49)، وبيان أثرها.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الآيات (50-73)، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الأَحزَابِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ الأحزَابِ، هذَا مَا عُرِفَت بِهِ فِي المَصَاحِفِ، وَعَلى أَلسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَلَم يُسمَع لَهَا اسمٌ غَيرُهُ، إلَّا أنَّ صَاحِبَ البَصَائِرِ عَنوَنَ لهَا قَائِلًا: " بَصيرَةٌ فِي: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ ".

وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِذَلِكَ وَاضِحٌ، وَذَلِكَ لِذِكرِهَا غَزوَةَ الأحزَابِ، وَمَا جَرَى فِيهَا مِن مُعجِزَةٍ ظَاهِرَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، مُتَضَمِّنَةً لِنَصرِهِ بِالرِّيحِ وَالمَلائِكَةِ، فكفَى اللهُ المُؤمِنِينَ المُنَافِقِينَ، وَهَذا مِن أعظَمِ مَقَاصِدِ القُرآنِ[1].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، التِّسعُونَ فِي تَعدَادِ النُّزُولِ، مَدنيةٌ بِالاتِّفَاقِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِها ثَلاثٌ وسَبعُونَ آيَةً، بِإجمَاعِ العَادِّينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ آلِ عِمرَانَ، وَقِيلَ: الأنفَال، وعلى كلٍّ، فَهِيَ مِن أَوَائِلِ السُّوَرِ المَدَنِيَّةِ نُزُولًا[2].

3- مَرحَلَةُ نُزُولِهَا:

تُعَالِجُ السُّورَةُ مَرحَلَةً مُهِمَّةً مِن حَيَاةِ الجَمَاعَةِ المُسلِمَةِ الأُولَى، فِي فَترَةٍ تَمتَدُّ مِن غَزوَةِ أُحُدٍ، مُرُورًا بِغَزوَةِ الأحزَابِ، وَانتِهَاءً بِمَا مَلَّكَ اللهُ المُسلِمِينَ مِن صَيَاصِي بَنِي قُرَيظَةَ، وَأورَثَهُم أرضًا لَم يَطَؤُوهَا، وَكَانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا[3].

---

(1) انظر: تبصير الرحمن وتيسير المنان – المهايمي – 152/2، بصائر ذوي التمييز – الفيروز آبادي – 377/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 245/21.

(2) انظر: زاد المسير – ابن الجوزي – 347/6، مصاعد النظر – البقاعي – 369/2، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز – عبد الرازق موسى – ص129.

(3) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2817/5، أهداف كل سورة ومقاصدها – عبد الله شحادة – ص303.

4- مِحوَرُهَا:

شَأنُ سُورَةِ الأَحزَابِ شَأنُ سَائِرِ السُّوَرِ المَدَنِيَّةِ، التي تُعنَى بِالأحكامِ وَالتَّشرِيعَاتِ، **وَالمِحوَرُ الأَسَاسُ الذِي انطَلَقَت مِنهُ أحكامُهَا: هُوَ بِناءُ الجَمَاعَةِ المُسلِمَةِ الأولَى، بِنَاءً يَستَطِيعُ أن يُجَابِهَ الخَطَرَيْنِ الدَّاخِلِيّ وَالخَارِجِيّ.**

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **تَنبِيهُ المُؤمِنِين عَلَى الخَطَرِ الخَارِجِيّ المُتَمَثِّلِ بِالكافِرِينَ:** وَذَلِكَ بِالحَدِيثِ عَن غَزوَةِ الأحزَابِ، بِمَا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلى المُؤمِنِينَ، بِمَا أرسَلَهُ مَن رِيحٍ وَجُنُودٍ لَم يَرَوهَا، بَعدَ أنِ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ، وَزُلزِلُوا زِلزَالًا شَدِيدًا.
- **تَنبِيهُ المُؤمِنِين عَلَى الخَطَرِ الدَّاخِلِيّ المُتَمَثِّلِ بِالمُنَافِقِينَ:** حَيثُ نَالَهُم حَظٌّ وَافِرٌ مِنَ التَّهدِيدِ وَالوَعِيدِ، رَدًّا عَلى قِيلِهِم: مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إلَّا غُرُورًا، **ثُمَّ أسهَبَت السُّورَةُ فِي ذِكرِ صِفَاتِهِم،** حَالَ مَجِيءِ الخَوفِ وَذَهَابِهِ، لِيُعرِضَ عَنهُم مُعَاوِدًا الكرَّةَ عَلَيهِم فِي جَولَةٍ أخرَى، هِيَ أشَدُّ مِن سَابِقَتِهَا، لَئِن لَم يَنتَهُوا لَتُصِيبَنَّهُم سُنَّةُ اللهِ ﴿**ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا**﴾ [الفتح: ٢٣].
- **أمَّا أبرَزُ الأحكامِ التي ذَكَرَتهَا سُورَةُ الأحزَابِ فَهِيَ:** النَّهيُ عَن التَّبَنِّي، وَإبَاحَةُ زَوَاجِ زَوجَةِ المُتَبَنَّى بَعدَ انقِضَاءِ عِدَّتِهَا، وَأمرُ النَّبِيّ ﷺ أن يُخَيِّرَ أزوَاجَهُ بَينَ زَهرَةِ الدُّنيَا وَبَينَ الدَّارِ الآخِرَةِ، ثُمَّ شَرَعَت السُّورَةُ فِي تِبيَانِ أحكامِ الطَّعَامِ وَآدَابِ المَدعُوِّينَ لَهُ، وَخُتِمَت الأحكامُ بِأمرِ النَّبِيّ ﷺ أن يَأمُرَ نِسَاءَ المُؤمِنِينَ أن يُدنِينَ عَلَيهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ، بَعدَ أمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ.
- **عَودٌ عَلى بَدءٍ:** بَدَأت السُّورَةُ بِنَهيِ النَّبِيّ عَن طَاعَةِ الكافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ، لِتَطوِيَ صَفحَتَهَا الأخِيرَةَ بِتهدِيدِهِم بِالعَذَابِ، أمَّا الذينَ آمَنُوا فَيتُوبُ اللهُ عَلَيهِم، إنَّ اللهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا[1].

(1) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم – إشراف الدكتور مصطفى مسلم – 74/6، أهداف كل سورة ومقاصدها – عبد الله شحادة – ص303.

﴿ المَطلَبُ الأوَّلُ ﴾

﴿ تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1-17) مِن سُورَةِ الأحزَابِ، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي ﴾

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي أربَعِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا خَمسَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا** ﴾ [الأحزاب: ٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (لَم تَعلَمُوا): (لَم): حَرفُ جَزمٍ وَنَفيٍ وَقَلبٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تَعلَمُوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِـ(لَم)، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (آبَاءَهُم): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِخوَانُكُم فِي الدِّينِ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِخوَانُكُم): خَبرُ المُبتَدَأ المَحذُوفِ - **تَقدِيرُهُ:** هُم- مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالكَافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **والجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ[2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل - بهجت صالح - 217/9.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن - العكبري - 1051/2.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

سُورَةُ الأَحزَابِ عُنِيَت بِتَفصِيلِ أَحكامِ البَيتِ الدَّاخِلِي المُسلِم، فَبَيَّنَت آيَاتُهَا الأُولَى أَنَّ هُنَاكَ أُمُورًا ثَلاثَةً، هِيَ بَاطِلَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا، **غَرَضُ مَسأَلَتِنَا هَذِهِ هُوَ الأَمرُ الثَّالِثُ**، وَهُوَ: جَعلُ المُتَبَنَّى ابنًا، فِي جَمِيعِ الأَحكامِ، فَهَذَا شَيءٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الظَّاهِرِ، فَنَزَلَت هَذِي الآيَةُ بِالبَيَانِ العَدلِ، وَالقَولِ الفَصلِ، فَأَمَرَت بِدُعَاءِ المُتَبَنِّينَ لِآبَائِهِم الحَقِيقِيِّينَ، إِذ هُو أَقسَطُ عِندَ اللهِ وَأَعدَلُ[1].

وَسَمتُ التَّشرِيعَاتِ الخَالِدَةِ أَن تُعَالِجَ الوَاقِعَ بِحَذَافِيرِهِ، لِئَلَّا تَكُونَ حُجَّةٌ لِذِي هَوىً، وَلَمَّا كانَ يَتَعَذَّرُ مَعرِفَةُ آبَاءِ بَعضِ المُتَبَنِّينَ، **جَاءَ تَذيِيلُ الأَمرِ بِالشَّرطِ بِـ(إِن)**، الذِي يَدُلُّ عَلَى الاحتِمَالِ الخَافِتِ وَالنَّادِرِ، فَإِن لَم تَعلَمُوا آبَاءَهُم، أَي: إِن تَعَذَّرَ عَلَيكُمُ العِلمُ بِآبَائِهِم، وَأَنتُم أَهلُ الأَنسَابِ!!، فَهُم إِخوَانُكُم فِي الدِّينِ، وَمَوَالِيكُم، أَي: إِن تَعَذَّرَ عِلمُ آبَائِهِم فَادعُوهُم بِأُخُوَّةِ الإِيمَانِ، فَالآيَةُ وَإِن نَزَلَت فِي زَيدٍ، إِلَّا أَنَّهَا أَبرَمَت حُكمَ التَّبَنِّي إِبرَامًا بَاتًّا لَا يُنقَضُ، ثُمَّ استَثنَى مِنَ الجُنَاحِ مَا كانَ عَلَى سَبِيلِ الخَطَأِ دُونَ العَمدِ، فَقَالَ: ﴿**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ**﴾ [الأحزاب: ٥]، وَفِيهِ إِبَاحَةُ إِطلَاقِ اسمِ الأُخُوَّةِ، وَحَظرُ إِطلَاقِ اسمِ الأُبُوَّةِ مِن غَيرِ جِهَةِ النَّسَبِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا**﴾ [الأحزاب: ١٤].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِن الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (دُخِلَت): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالتَّاءُ:** تَاءُ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةُ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **وَنَائِبُ فَاعِلِهِ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هِيَ، عَائِدٌ عَلَى المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ – شَرَّفَهَا اللهُ- [2].

(1) انظر: أحكام القرآن – الجصاص – 222/5.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 44/3.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَآتَوهَا): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (آتَوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ المُقَدَّرِ – لِلتَّعَذُّرِ– عَلَى الأَلِفِ المَحذُوفَةِ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، عَائِدٌ عَلَى الفِتنَةِ، التِي هِيَ الشِّركُ وَالعِيَاذُ بِاللهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

تَكلَّمَت سُورَةُ الأَحزَابِ عَن أَعدَاءِ البَيتِ المُسلِمِ مِنَ الدَّاخِلِ، وَهُمُ المُنَافِقُونَ، فَذَكَرَت جَانِبًا مِن صِفَاتِهِم فِي غَزوَةِ الأَحزَابِ، وَمِن هَذِهِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ، أَنَّهُم لِشِدَّةِ جُبنِهِم وَخَوَرِهِم، تَعَلَّلُوا بِأَنَّ بُيُوتَهُم عَورَةٌ، فَأَكذَبَهُم اللهُ بِأَنَّهَا لَيسَت كذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ الفِرَارَ، لِتَجِيءَ الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ مُفصِحَةً أَنَّهُم لَو دُخِلَت عَلَيهِم المَدِينَةُ مِن نَوَاحِيهَا، ثُمَّ سُئِلُوا الشِّركَ، لَسَارَعُوا إِلَيهِ مِن غَيرِ تَوَقُّفٍ، وَيَحتَمِلُ المَعنَى أَلَّا يَلبَثُوا بِالمَدِينَةِ بَعدِ ارتِدَادِهِم إِلَّا يَسِيرًا، ثُمَّ ذَكَّرَهُم اللهُ بِعَهدِهِم مِن قَبلُ لَا يُولُّونَ الأَدبَارَ، وَكَانَ عَهدُ اللهِ مَسئُولًا[2].

فَصَرَّحَت جُملَةُ الشَّرطِ هُنَا: أَنَّ امتِنَاعَهُم عَنِ الرَّجعَةِ إِلَى الكُفرِ رَاجِعٌ لِامتِنَاعِ دُخُولِ الأَحزَابِ المَدِينَةَ مِن جَوَانِبِهَا، فَإِن حَصَلَ الدُّخُولُ، تَبِعَتهُ الرِّدَّةُ وَالنُّكُول.

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 369/3.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 528/3.

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الأحزاب: ١٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةِ الأُولَى:** ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (فَرَرتُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ مَا قَبلَهُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ فَلَن يَنفَعَكُم ذَلِكَ أَبَدًا[2].

❖ **الجُملَةِ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذًا): حَرفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ مُهمَلٍ؛ لِوُقُوعِهِ بَعدَ عَاطِفٍ[3].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ مَا قَبلَهُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِذَا فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ – عَلَى الفَرضِ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ– لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا[4].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا): (لَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تُمَتَّعُونَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 453/7.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 45/3.

(3) إذًا: هنا غير واجبة الإعمال، بل هي جائزةٌ، لوقوعها بعد حرف العطف، ويشهد له قراءة بعضهم: (وإذًا لا **يلبثوا** خلفك) [الإسراء: 76]، بحذف النون. (انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 180/7).

(4) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 180/7.

لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ أَن يُخَاطِبَ المُنَافِقِينَ، بِتَوبِيخٍ يَلِيقُ بِتَهَافُتِ عُقُولِهِم، فَأَعلَمَهُم بِأَنَّ الفِرَارَ مِنَ المَوتِ أوِ القَتلِ لَا يُنَجِّيهِم مِنَ القَدَرِ، لِأَنَّ المَوتَ الذِي يَفِرُّونَ مِنهُ مُلاقِيهِم، وَإِن فَرُّوا لَا يُمتَّعُونَ بِالحَيَاةِ إِلَّا قَلِيلًا، ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئسَ القَرَارُ، وَلِهَذَا عَقَّبَ بِقَولِهِ: (وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا)، وَهِيَ جَوَابٌ عَن كَلامٍ مُقَدَّرٍ دَلَّ عَلَيهِ المَذكُورُ، أَي: إِن خُيِّلَ إِلَيكُم أَنَّ الفِرَارَ نَفعٌ فِي وَقتٍ مَا، فَمَا هُوَ إِلَّا نَفعٌ زَهِيدٌ؛ لِأَنَّهُ تَأخِيرٌ فِي أَجَلِ الحَيَاةِ، وَهُوَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ، فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ لَا مَعنَى لِلفِرَارِ مِنَ القِتَالِ إِذَا وَجَب، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الجِهَادَ لَا يُقَدِّمُ أَجَلًا، وَالقُعُودَ لَا يُؤَخِّرُهُ، ﴿ **فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [النحل: ٦١][2].

وَقَد ذَكَرَتِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، صُدِّرَت أُولَاهُمَا بِـ(إِن)، وَهِيَ هُنَا تَدُلُّ عَلَى الاستِحَالَةِ، فَإِن تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ – فَرَضًا–، وَهُوَ: حُصُولُ الفِرَارِ مِنَ المَوت، تَحَقَّقَ الجَوَابُ، وَهُوَ: عَدَمُ مَنفَعَةِ الفِرَارِ، **أَمَّا الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** فَعَلَّقَت الجَوَاب، وَهُوَ: التَّمَتُّعُ القَلِيلُ، عَلَى فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: حُصُولُ الفِرَارِ مِنَ المَوتِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ١٧].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 103/9.

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 374/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – (291/21)، أيسر التفاسير – أبو بكر الجزائري – 253/4.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أرَادَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلَى صَاحِبِ الإِرَادَةِ المُطلَقَةِ سُبحَانَهُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ الاستِفهَامُ المَذكُورُ قَبلَهُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن أَرَادَ اللهُ بِكُم سُوءًا أو أَرَادَ بِكُم رَحمَةً، فَمَن ذَا الذي يَمنَعُكُم مِنهُ سبحَانَهُ؟![2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

مَا زَالَ السِّيَاقُ يُنزِلُ قَوَارِعَ الحُجَجِ عَلَى المُنَافِقِينَ، فَأَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ أَن يَقُولَ لَهُم مُنكِرًا عَلَيهِم: مَن ذَا الذِي يَقدِرُ أَن يَعصِمَكُم وَيَمنَعَكُم مِن اللهِ الذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ قُدرَةً وَعِلمًا، إِن أَرَادَ بِكُم سُوءًا وَنِقمَةً، أَو إِن أَرَادَ بِكُم رَحمَةً وَنِعمَةً[3].

وَقَد عَبَّرَ ﷻ بِأَدَاةِ الشَّرطِ (إِن): لِاحتِمَالِ كُلٍّ مِنَ السُّوءِ وَالرَّحمَةِ، فَلَم يَجزِم بِأَيٍّ مِنهُمَا، وَجَوَابُ الشَّرطِ مَقَدَّرٌ؛ لِلعِلمِ بِهِ عِندَ كُلِّ ذِي بَصِيرَةٍ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَا يَعصِمُهُم أَحدٌ مِن دُونِهِ مِن شَيءٍ مِن ذَلِكَ، وَلَا يَجِدُونَ فِي وَقتٍ مِنَ الأَوقَاتِ لَهُم مِن دُونِ اللهِ وَلِيًّا يُوَالِيهِم أَو يَنفَعُهُم، وَلَا نَصِيرًا يَنصُرُهُم، فَتَعَيَّنَ أَنَّ النَّفعَ وَالضُّرَّ، وَالخَيرَ وَالشَّرَّ، بِيدِهِ وَحدَهُ، فَلا رَادَّ لِأَمرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص420.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 615/7.

(3) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 442/22.

المَطلَبُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (18-29) مِن سُورَةِ الأحزَابِ، وَبَيَانُ أثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي خَمسِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا ثَمَانِيَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاءَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (الخَوفُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ الظَّرفِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (رَأيتَهُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** لِلمُخَاطَبِ، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 234/9.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 46/3.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ذَهَبَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (الخَوفُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ الظَّرفِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (سَلَقُوكُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

مَا زَالَ السِّيَاقُ يُعَقِّبُ عَلَى غَزوَةِ الأَحزَابِ، وَمَشهَدِ جُبنِ المُنَافِقِينَ، فَهُم لَا يَأتُونَ الحَربَ إِلَّا قَلِيلًا، حَالَ كونِهِم أَشِحَّةً عَلَيكُم، وَالشُّحُّ هُو أَقبَحُ البُخلِ وَأَشَدُّهُ، لِيَشرَعَ عَقِبَهَا فِي تَصوِيرِ حَالِهِم عِندَ الأَمنِ وَالخَوفِ، فَإِذَا جَاءَ الخَوفُ، وَاقتَرَبَ اللِّقَاءُ مَع الأَعدَاءِ، رَأَيتَهُم لِشِدَّةِ جُبنِهِم وَخَوَرِهِم تَدُورُ أَعيُنُهُم يَمِينًا وَشِمَالًا، كالذِي أَحَاطَ بِهِ المَوتُ مِن كُلِّ جَانِبٍ، فَصَارَ فِي أَقصَى دَرَكَاتِ الفَرَقِ وَالفَزَعِ، وَوَدُّوا لَو يَجِدُونَ مَلجَأً أَو مَغَارَاتٍ أَو مُدَّخَلًا، لَوَلَّوا إِلَيهِ وَهُمْ يَجمَحُونَ، فَإِذَا ذَهَبَ الخَوفُ، وَحَلَّ الأَمنُ، بَسَطُوا إِلَيكُم أَلسِنَتَهُم بِالسُّوءِ، وَرَمَوكُم بِأَلسِنَةٍ مَاضِيَةٍ حَادَّةٍ، **فَجَمَعُوا بَينَ أُمَّاتِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ: البُخلِ وَالجُبنِ،** لِيَحكُمَ اللهُ فِيهِم أَنَّهُم لَم يُؤمِنُوا، فَأَحبَطَ أَعمَالَهُم، وَأَبطَلَ أَروَاحَهَا، فَصَارَت أَجسَادًا لَا أَروَاحَ لَهَا؛ لِأَنَّهَا كانَت فِي الدُّنيَا صُوَرًا مُجَرَّدَةً عَنِ الأَروَاحِ، وَكانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا[3].

وَنَلحَظُ هُنَا أَنَّ فِعلَي الشَّرطِ مُتَقَابِلانِ؛ لِيَعُمَّ أَحوَالَ المُنَافِقِينَ فِي الرَّخَاءِ وَالبَأسَاءِ، وَهِيَ حَرَكَةٌ دَائِبَةٌ، تُلازِمُهُم فِي كُلِّ إِقبَالٍ وَإِدبَارٍ.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 459/7.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 143/21.
(3) انظر: التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي – 190/11.

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَأتِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، فِعلُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، (الأحزَابُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يَوَدُّوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، جَوَابُ الشَّرطِ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كَانُوا فِيكُم): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كَانَ، (فِيكُم): (فِي): حَرفُ جَرٍّ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجَارُّ وَالمَجرُورُ:** مُتَعلِّقٌ بِخَبَرِ كانَ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا قَاتَلُوا): (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (قَاتَلُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 144/21.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 156/6.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص420.

عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

مَا زَالَتِ القَوَارِعُ تَنهَالُ عَلَى المُنَافِقِينَ، تَعقِيبًا عَلَى غَزوَةِ الأَحزَابِ، وَمَشهَدُ آيَتِنَا هَذِهِ يَفضَحُ شِدَّةَ جَزَعِهِم حَتَّى بَعدَ ذَهَابِ الأَحزَابِ، إِذ أَرسَلَ اللهُ عَلَيهِم رِيحًا وَجُنُودًا، وَكفَى المُؤمِنِينَ القِتَالَ، وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَلَكِنَّ أكثَرَ المُنَافِقِينَ لَا يَفقَهُونَ، فَهُم لِخِفَّةِ فِقهِهِم، وَلِشِدَّةِ جَزَعِهِم، يَحسَبُونَ الأحزَابَ لَم يَنصَرِفُوا، وَإِن يَأتِ الأَحزَابُ كرَّةً ثَانِيَةً يَتَمَنَّونَ لَو أَنَّهُم ظَاهِرُونَ فِي الأَعرَابِ خَارِجَ المَدِينَةِ، وَيَعلَمُونَ أَخبَارَكُم العَظِيمَةِ بِالسُّؤَالِ عَنكُم مِن بَعِيدٍ، وَهُم آمِنُونَ، جَريًا عَلَى مَا هُم عَلَيهِ مِنَ النِّفَاقِ؛ لِيُبقُوا لَهُم عِندَكُم وَجهًا، كأَنَّهُم مُهتَمُّونَ بِكُم، ثُمَّ يُقَرِّرُ القُرآنُ هَذِهِ الحَقِيقَةَ، أنهم لَو كانُوا فِيكُم وَفِي صُفُوفِكُم مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا، أَي: دَرءًا لِلشُّبُهَاتِ، فَلا تَأسَ عَلَى القَومِ المُنَافِقِينَ، لِأَنَّهُم لَو كانُوا فِيكُم مَا زَادُوكُم إِلَّا خَبَالًا، وَلَأَوضَعُوا خِلَالَكُمُ يَبغُونَكُمُ الفِتنَةَ[2].

وَعِندَ إِنعَامِ النَّظَرِ نَرَى أَنَّ اللهَ ﷻ قَد عَبَّرَ بِأَدَاةِ الشَّكِّ (إِن): فَقَالَ: وَإِن يَأتِ الأَحزَابُ، مِمَّا يَحمِلُ البِشَارَةَ لِلمُستَبصِرِينَ، أَنَّهُ فِي عِدَادِ المُحَالِ.

لَطِيفَةٌ:

- **عَبَّرَ ﷻ بِالحُسبَانِ، وَلَم يُعَبِّر بِالظَّنِّ:** وَالفَرقُ الدَّقِيقُ بَينَهُمَا هُوَ: أَنَّ الحُسبَانَ، هُوَ مَا تَقَعُ غَلَبَتُهُ، فِيمَا فُطِرَ عَلَيهِ، وَاستَقَرَّت عَادَتُهُ، أَمَّا الظَّنُّ، فَهُوَ: الغَلَبَةُ فِيمَا هُوَ مِنَ المَعلُومِ المَأخُوذِ بِالدَّلِيلِ وَالعِلمِ، فَكأَنَّ ضَعفَ عِلمِ العَالِمِ ظَنٌّ، وَضَعفَ عَقلِ العَاقِلِ حُسبَانٌ، وَعَلَيهِ، فإِنَّ المُنَافِقِينَ لَا يَعقِلُونَ، فَتَأَمَّل[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 238/9.

(2) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – الواحدي – ص861، نظم الدرر – البقاعي – 322/15، تفسير الشعراوي – 978/19.

(3) انظر: تراث أبي الحسن الحرَّالي المراكشي – ص381، الفروق اللغوية – أبو الهلال العسكري – ص343.

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٢٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (رَءَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، (المُؤمِنُونَ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، (الأحزَابَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا وَصَفَ ﷻ حَالَ المُنَافِقِينَ فِي البَأسَاءِ وَالنَّعمَاءِ، ثَنَّى بِوَصفِ حَالِ المُؤمِنِينَ الخُلَّصِ عِندَ اشتِدَادِ البَلاءِ، فَقَالَ: وَلَمَّا رَأَى المُؤمِنُونَ الأَحزَابَ، قَالُوا: هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ، أَي: حِينَ عَايَنَ الكامِلُونَ فِي الإِيمَانِ تَحَزُّبَ الأَحزَابِ، عَلَى الرَّغمِ مِن اشتِبَاهِ الشُّئُونِ، وَاختِلافِ الظُّنُونِ، قَالُوا عِندَ الوَهلَةِ الأُولَى مُوقِنِينَ، غَيرَ مُندَهِشِينَ وَلَا مُستَغرِبِينَ، هَذَا مَا أَخبَرَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ مِن قَبلُ، وَوَعَدَانَا بِهِ، فَظَهَرَ صِدقُ خَبَرِهِمَا فِي البَلَاءِ، وَسَيَصدُقُ فِي النَّصرِ عِندَ اللِّقَاءِ، وَمَا زَادَهُم البَلَاءُ إِلَّا يَقِينًا بِاللهِ تَعَالَى وَمَوعُودِهِ، وَتَسلِيمًا لِأَوَامِرِهِ وَمَقدُورِهِ، فَأَينَ هَذَا مِن قَولِ المُنَافِقِينَ: مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، فَجَاءَت لَمَّا الحِينِيَّةُ لِتَقرِنَ وَقتَ قَولِهِم بِرُؤيَتِهِم، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ التَّسلِيمِ وَالإِيمَانِ، وَشِدَّةِ بُعدِهِ عَن أَيِّ تَكَلُّفٍ، فَلِلَّهِ دَرُّهَا مِن كَلِمَةٍ، ارتَقَت بِأَهلِهَا إِلَى مَرَاتِبِ الصَّادِقِينَ[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 463/7.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 622/7.

(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 228/4، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 97/7.

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (شَاءَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُو، عَائِدٌ عَلَى صَاحِبِ المَشِيئَةِ سُبحَانَهُ، **وَمَفعُولُهُ:** مُقَدَّرٌ، وَتَقدِيرُهُ: تَعذِيبَهُم[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن شَاءَ تَعذِيبَهُم عَذَّبَهُم[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

جَاءَ البَيَانُ الخِتَامِيُّ تَعقِيبًا عَلَى غَزوَةِ الأَحزَابِ، يَكشِفُ عَنِ الحِكمَةِ العَظِيمَةِ، لِتَدبِيرِ هَذِهِ الأَحدَاثِ، ذَلِكَ كُلُّهُ لِيَجزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِسَبَبِ صِدقِهِم، فِي أَقوَالِهِم، وَأَحوَالِهِم، وَاستِوَاءِ ظَاهِرِهِم وَبَاطِنِهِم، فَيَنَالُونَ الوِسَامَ: هَذَا يَومُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدقُهُم، لَهُم جَنَّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، وَاللَّامُ لِلتَّعلِيلِ، أَي: قَدَّرَ ﷻ هَذِهِ الفِتَنَ، وَالزَّلَازِلَ وَالمِحَنَ، لِيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الكَاذِبِ، فَيَجزِيَ الصَّادِقِينَ بِصِدقِهِم، وَيُعَذِّبَ المُنَافِقِينَ الذِينَ لَم يَفُوا بِمَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ، إِن شَاءَ تَعذِيبَهُم، أَو يَتُوبَ عَلَيهِم بِأَن يُوَفِّقَهُم لِلتَّوبَةِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لِلمُذنِبِينَ، رَحِيمًا بِالمُسرِفِينَ المُستَغفِرِينَ[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 48/3.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 149/21.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص660.

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَاتَانِ الآيَتَانِ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كُنتُنَّ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كانَ، **وَالنُّونُ:** لِلإنَاثِ، (تُردنَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّأنِيثِ، **وَالنُّونُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، خَبرُ كانَ، (الحَيَاةَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَتَعَالَينَ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ (تَعَالَينَ): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ الإنَاثِ، **وَالنُّونُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعِ فَاعِلٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كُنتُنَّ): إعرَابُهُ نَفسُ إعرَابِ: كُنتُنَّ، فِي الجُملَةِ الأُولَى.

(1) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 182/7.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 252/5.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلمُحسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجرًا عَظِيمًا)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِنَّ): حَرفُ تَوكِيدٍ وَنَسخٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (اللهَ): لَفظُ العِزَّةِ، اسمُ إِنَّ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (أَعَدَّ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلَى صَاحِبِ العِزَّةِ سُبحَانَهُ، (أَجرًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ (إِنَّ اللهَ أَعَدَّ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

آيَةُ التَّخيِيرِ، هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ فِي المِحوَرِ الثَّانِي مِن سُورَةِ الأحزَابِ، وَالذِي يَتَحدَّثُ عَن أَحكامِ البَيتِ الدَّاخِلِيِّ المَدَنِيِّ عُمُومًا، وَيَهدِفُ إِلَى تَحصِينِ بَيتِ القِيَادَةِ النَّبَوِيَّةِ خُصُوصًا، حَيثُ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَن يُخَيِّرَ أَزوَاجَهُ بَينَ زِينَةِ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَزَهرَتِهَا، وَبَينَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ، فَقَالَ ﷻ لَهُ: قُل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الكَرِيمُ عِندَنَا لِأَزوَاجِكَ كُلِّهِنَّ: إِن كُنتُنَّ تُرِدنَ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا، وَالبَسطَ فِي الرِّزقِ، فَلا أُكرِهُكُنَّ عَلَى الصَّبرِ مَعِي عَلَى شَظَفِ العَيشِ، فَتَعَالَينَ أُعطِيكُنَّ مَا حَقَّ لَكُنَّ مِنَ المُتعَةِ، وَأُطَلِّقُكُنَّ طَلاقًا جَمِيلًا لَا ظُلمَ فِيهِ، وَإِن كُنتُنَّ تُؤثِرنَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَالصَّبرَ عَلَى خُشُونَةِ العَيشِ، أَي: مَن رَضِيَت بِاللهِ وَرَسُولِهِ سَبِيلًا، وَبِالدَّارِ الآخِرَةِ مُستَقَرًّا وَمَقِيلًا، فَجَزَاؤُهَا أَنَّهَا مِنَ المُحسِنَاتِ، وَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلمُحسِنَاتِ عَامَّةً، وَأُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ خَاصَّةً، أَجرًا هُوَ أَعظَمُ مِن أَن يُوصَفَ حُسنُهُ، نَسأَلُ اللهَ مِن فَضلِهِ، وَيَلحَظُ المُتَأَمِّلُ أَنَّ الجُملَتَينِ الشَّرطِيَّتَينِ مُتَقَابِلَتَانِ لِيُلائِمَا التَّخيِيرَ المُرَادَ، إِذ هُوَ تَخيِيرٌ لِإِرَادَةِ إِحدَى الدَّارَينِ[2].

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 475/7.

(2) انظر: تبصير الرحمن وتيسير المنان – المهايمي – 158/2.

المَطلَبُ الثَّالِثُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (30-50) مِن سُورَةِ الأحزَابِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي سِتِّ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا عَشرَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٣٠، ٣١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَاتَانِ الآيَتَانِ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَأتِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، فِعلُ الشَّرطِ لِاسمٍ جَازِمٍ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يُضَاعَف): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ لِاسمٍ جَازِمٍ، (لَهَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يُضَاعَف، (العَذَابُ): نَائِبُ فَاعِلٍ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: مَن[2].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص422.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 156/21.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَقنُت): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السكون، فِعلُ الشَّرطِ لِاسمٍ جَازِمٍ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (وَتَعمَل): مَعطُوفٌ عَلَيهِ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هِيَ، (صَالِحًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (نُؤتِهَا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، عَائِدٌ عَلَى المُعَظِّمِ نَفسَهُ سُبحَانَهُ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، (أَجرَهَا): مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ، مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

لَمَّا نَبَّهَ سُبحَانَهُ أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ إِلَى طَرِيقِ الإِحسَانِ، أَرَادَ أَن يُجَنِّبَهُنَّ عَن دَرَكَاتِ النِّيرَانِ، فَقَالَ مُنَادِيًا عَلَيهِنَّ لِيَكُونَ أَدعَى إِلَى القَبُولِ: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَأُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ، فَأَضَافَهُنَّ إِلَى النَّبِيِّ؛ لِتَوقِيرِهِنَّ وَتَكرِيمِهِنَّ، تَحَصَّنَّ عَنِ المَحَارِمِ وَالمَكَارِهِ، وَاعلَمنَ أَنَّهُ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفِعلَةٍ قَبِيحَةٍ، وَخَصلَةٍ ذَمِيمَةٍ سِيَّمَا إِذَا ظَهَرَ قُبحُهَا، إِن فَعَلَت ذَلِكَ – عَلَى سَبِيلِ الفَرَضِ– فَجَزَاؤُهَا أَن يُضَاعَفَ لَهَا العَذابُ ضِعفَينِ؛ لِلمَكَانِ الكَرِيمِ الذِي هُنَّ فِيهِ، وَكَانَ ذلِكَ التَّضعِيفُ وَالتَّشدِيدُ عَلَى اللَّهِ هَيِّنًا يَسِيرًا، وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ، فَتُطِيعَ رَبَّهَا وَبَعلَهَا، وَتَعمَل عَمَلًا صالِحًا نُؤتِها جَزَاءَهَا عَلَى أَعمَالِهَا وَطَاعَاتِهَا مَرَّتَينِ، مَرَّةً عَلَى إِحسَانِهَا، وَمَرَّةً أُخرَى عَلَى تَرجِيحِهَا رِضَى اللهِ وَرِضَى رَسُولِهِ عَلَى حَظِّ نَفسِهَا، وَمَع ذَلِكَ التَّضعِيفِ قَد أَعتَدنا لَهَا وَهَيَّأنَا لِأَجلِهَا، تَفَضُّلًا مِنَّا وَامتِنَانًا رِزقًا كرِيمًا[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 50/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 251/9.
(3) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – نعمة الله النخجواني – 154/2.

لَطِيفَةٌ:

- **فَرَّقَ السِّيَاقُ بَينَ ذِكرِ الثَّوَابِ وَالعِقَابِ، فَقَالَ ﷻ فِي حَقِّ الثَّوَابِ: ﴿نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾**، فَذَكَرَ المُؤتِي وَهُوَ اللهُ، **فِي مُقَابِلِ قَولِهِ فِي حَقِّ العِقَابِ: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾**، دُونَ التَّصرِيحِ بِالمُعَذِّبِ، إِشَارَةً إِلَى كمَالِ رَحمَتِهِ، وَهَذَا دَأبُ الخِطَابِ القُرآنِيِّ؛ أَن يُعَلِّمَنَا الأَدَبَ مَعَ اللهِ، فَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيهِ، وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ لِلمُتَأَمِّلِينَ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: **﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾** [الأحزاب: ٣٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِنِ): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وُحُرِّكَ بِالكسرِ؛ تَخَلُّصًا مِنِ التِقَاءِ السَّاكِنَينِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (اتَّقَيتُنَّ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالنُّونُ:** لِلإِنَاثِ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** وَفِيهِ وَجهَانِ قَوِيَّانِ: **أَوَّلُهُمَا:** مُقَدَّرٌ دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِنِ اتَّقَيتُنَّ فَلَستُنَّ كأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي الفَضلِ، **وَالثَّانِي:** فَلا تَخضَعنَ بِالقَولِ: **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَا): حَرفُ نَهيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تَخضَعنَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ الإِنَاثِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ بِلا النَّاهِيَةِ، **وَالنُّونُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ[3].

(1) انظر: مفاتح الغيب – الفخر الرازي – 166/25.
(2) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 184/7.
(3) انظر: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل – أبو العباس المهدوي – 291/5.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا أَظهَرَ ﷻ فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ فَضِيلَةَ أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ تَلمِيحًا، ذَكَرَ هُنَا العِلَّةَ البَاعِثَةَ عَلَى ذَلِكَ تَصرِيحًا، وَلَمَّا اختَرنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، استَحقَقنَ الخِطَابَ الإِلَهِيَّ، وَالنِّدَاءَ الرَّبَّانِيَّ: يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَستُنَّ كأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ؛ لِكمَالِ شَرَفِكُنَّ، إِلَّا أَنَّهُ قَيَّدَ هَذَا الشَّرَفَ العَظِيمَ، بِقَيدِ: إِنِ اتَّقَيتُنَّ، فَبَيَّنَ سُبحَانَهُ أَنَّ هَذِهِ الفَضِيلَةَ لَهُنَّ إِنَّمَا تَكُونُ بِمُلازَمَتِهِنَّ لِلتَّقوَى، لَا لِمُجَرَّدِ اتِّصَالِهِنَّ بِالنَّبِيِّ[1].

وَجَوَابُ الشَّرطِ مَقَدَّرٌ؛ لِدَلالَةِ مَا قَبلَهُ عَلَيهِ، أَي: إِنِ اتَّقَيتُنَّ فَلَستُنَّ كأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ فِي الفَضلِ، وَقِيلَ: إِنَّ جَوَابَهُ: فَلا تَخضَعنَ، وَقَولُهُ: فَلا تَخضَعنَ بِالقَولِ، أَي: لَا تُلِنَّ القَولَ عِندَ مُخَاطَبَةِ النَّاسِ، لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِن مَفسَدَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهِيَ قَولُهُ: فَيَطمَعَ الذِي فِي قَلبِهِ مَرَضٌ، أَي: رِجسٌ وَنِفَاقٌ، وَقُلنَ قَولًا مَعرُوفًا عِندَ النَّاسِ، لَيسَ فِيهِ مَطمَعٌ لِأَهلِ الفِسقِ وَالفُجُورِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**﴾ [الأحزاب: ٣٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قَضَى): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، (اللهُ): لَفظُ الجَلَالَةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (وَرَسُولُهُ): مَعطُوفٌ عَلَى لَفظِ الجَلالَةِ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 319/4.

مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، (أَمرًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ: دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ المَذكُورُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أمرًا، فَلَيسَ لِمُؤمِنٍ وَلا لِمُؤمِنَةٍ اختِيَارٌ مِن أمرِهِم[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَعصِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (اللهَ): لَفظُ الجَلالَةِ، مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (وَرَسُولَهُ): مَعطُوفٌ عَلَى لَفظِ الجَلالَةِ، مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد ضَلَّ): **الفاء:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (قَد): حَرفُ تَحقِيقٍ وَتَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (ضَلَّ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلَى: مَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ[4].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

مِيزَانُ الإِيمَانِ الحَقِيقِي هُوَ هَذِهِ الآيَةُ، حَيثُ إِنَّهُ مِمَّا لَا يَنبَغِي وَلَا يَستَقِيمُ لِمُؤمِنٍ أَو مُؤمِنَةٍ إِذَا أَمَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِأَمرٍ أَن يَكُونَ لَهُم اختِيَارٌ أَو قَرَارٌ، فَلا اختِيَارَ لَهُم إِلَّا مَا اختَارَهُ اللهُ، بَل إِنَّ اختِيَارَ اللهِ لَهُم أَحَبُّ إِلَيهِم مِن اختِيَارِهِم لِأَنفُسِهِم، ثُمَّ تَوَعَّدَ سُبحَانَهُ مَن لَم يَصدَع لِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ، فَقَالَ: وَمَن يَعصِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فِي أَمرٍ مِنَ الأُمُورِ، وَمِنهُ عَدَمُ الرِّضَا بِالمَقدُورِ، فَقَد أَخطَأَ عَن طَرِيقِ الحَقِّ خَطَأً

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 258/9.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 163/22.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص423.
(4) انظر: المرجع السابق، بنفس رقم الصفحة.

ظَاهِرًا لَا يَخفَى، فَإِن كانَ عَن إِبَاءٍ وَامتِنَاعٍ عَنِ القَبُولِ، فَهُوَ ضَلالٌ أكبَرُ، وَإِن كانَ عَن تَقصِيرٍ مَع اعتِقَادٍ بِالوُجُوبِ، فَهُوَ ضَلالٌ أصغَرُ، وَاللهُ المُستَعَانُ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنعَمتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا** ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿**فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا**﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قَضَى): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، (زَيدٌ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (مِنهَا): جَارٌّ وَمجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قَضَى، (وَطَرًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (زَوَّجنَاكَهَا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنَا الفَاعِلِينَ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن – أبو الطيب القنوجي – 92/11.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 165/22.

نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قَضَوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ المُقَدَّرِ عَلَى الألِفِ المَحذُوفَةِ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **والواو:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (مِنهُنَّ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قَضَوا، **وَالنُّونُ:** لِلتَّأنِيثِ، (وَطَرًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ: دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ المَذكُورُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِذَا قَضَى أدعِيَاؤُهُم مِن أَزوَاجِهِم وَطَرَهُم، فَلا حَرَجَ عَلَيهِم فِي أَزوَاجِ أدعِيَائِهِم[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

وَاذكُر يَا رَسُولَ اللهِ إِذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِ بِالهِدَايَةِ وَالإِيمَانِ، وَأَنعَمتَ عَلَيهِ بِالعِتقِ وَالتَّبَنِّي، عَلَى جِهَةِ الأَدَبِ وَالوَصِيَّةِ: أَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ، وَلَا تُطَلِّقهَا، وَاتَّقِ اللهَ فِي قَولِكَ، فَعَاتَبَهُ رَبُّه عَلَى قَولِهِ لِزَيدٍ، لِعِلمِهِ أَنَّهُ سَيُفَارِقُهَا وَيَتَزَوَّجُهَا، هَذَا مَا أَخفَاهُ فِي نَفسِهِ، وَلَم يُرِد أَن يَأمُرَهُ بِطَلاقِهَا لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيتَزَوَّجُهَا، فَخَشِيَ رَسُولُ اللهِ أَن يَلحَقَهُ قَولٌ مِنَ النَّاسِ، فِي أَن يَتَزَوَّجَ زَينَبَ بَعدَ زَيدٍ، وَهُوَ مَولَاهُ، وَقَد أَمَرَهُ بِطَلاقِهَا، فَعَاتَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى هَذَا القَدرِ مِن خَشِيَةِ النَّاسِ، فِي شَيءٍ قَد أَبَاحَهُ اللهُ لَهُ، وَأَعلَمَهُ أَنَّ اللهَ أَحَقُّ بِالخَشيَةِ فِي كُلِّ حَالٍ، فَحِينَ قَضَى زَيدٌ مِنهَا أَربَهُ وَوَطَرَهُ، زَوَّجَهُ رَبُّهُ، مِن أَجلِ أَلَّا يَكُونَ لِلمُؤمِنِينَ حَرَجٌ وَمَشَقَّةٌ فِي أَزوَاجِ أَدعِيَائِهِم، بَعدَ قَضَاءِ أَوطَارِهِم، وَكَانَ أَمرُ اللهِ مَفعُولًا، فَلا رَادَّ لِأَمرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ[4].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 261/9.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 52/3.
(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 494/7.
(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 190/14.

لَطِيفَةٌ:

- لَمَّا وَكَّلَت أُمُّ المُؤمِنِينَ زَينَبُ ﵂ أَمرَهَا إِلَى الجَلِيل، وَصَحَّ تَفوِيضُهَا إِلَيهِ، وَنِعمَ الوَكِيل، تَوَلَّ اللهُ ﷻ إنكاحَهَا، فَقَالَ: زَوَّجنَاكهَا، وَفِي قِرَاءَةِ أَهلِ البَيتِ ﵃: زَوَّجتُكَهَا، فَحقِيقٌ بِهَا أَن تُفَاخِرَ، وَتَقُولَ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِن فَوقِ سَبعِ سَمَواتٍ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَكَحتُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** لِمُخَاطَبَةِ الإِنَاثِ، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (المُؤمِنَاتِ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الكسرَةُ نِيَابَةً عَنِ الفَتحَةِ؛ لِأَنَّهُ جَمعٌ مَزِيدٌ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَمَا لَكُم عَلَيهِنَّ مِن عِدَّةٍ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (لَكُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (عَلَيهِنَّ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: عِدَّةٍ، **وَالنُّونُ:** لِلإِنَاثِ، (مِن): حَرفُ جَرٍّ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (عِدَّةٍ): اسمٌ

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 193/14، والحديث: أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التوحيد – باب: وكان عرشه على الماء – 124/9 – ح/7420.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص424.

مَجرُورٌ لَفظًا، مَرفُوعٌ مَحَلًّا، مُبتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الآيَةُ تُقَرِّرُ جَانِبًا مِن أَحكامِ الزَّوجِيَّةِ عِندَ الفِرَاقِ، حَيثُ يُخبِرُ ﷻ المُؤمِنِينَ بِالنِّدَاءِ المُحَبَّبِ إِلَى قُلُوبِهِم، أَنَّهُم إِذَا نَكحُوا المُؤمِنَاتِ، ثُمَّ طَلَّقُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن يَمَسُّوهُنَّ، فَلَيسَ عَلَيهِنَّ فِي ذَلِكَ، عِدَّةٌ يَعتَدُّهَا أَزوَاجُهُنَّ عَلَيهِنَّ، وَأَمَرَهُم بِالوفاء بِالمُتعَةِ لَهُنَّ – إِن لَم يُفرَض لَهُنَّ مَهرٌ –، بِشَيءٍ مِن مَتَاعِ الدُّنيَا، عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى المُقتِرِ قَدَرُهُ، مَتَاعًا بِالمَعرُوفِ؛ لِيَكُونَ فِيهِ جَبرٌ لِخَوَاطِرِهِنَّ، لِأَجلِ فِرَاقِهِنَّ، وَأَن يُفَارِقُوهُنَّ فِرَاقًا جَمِيلًا، لَا قُبحَ فِيهِ، مِن غَيرِ مُخَاصَمَةٍ، وَلا مُشَاتَمَةٍ، فَبَيَّنَت جُملَةُ الشَّرطِ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّلاقُ قَبلَ المَسِيسِ، فَلا عِدَّةَ عَلَى الأَزوَاجِ لِأَزوَاجِهِنَّ حَالَتَئِذٍ، حَيثُ رَبَطَت انتِفَاءَ العِدَّةِ بِانتِفَاءِ المَسِيسِ، فَإِذَا حَصَلَ المَسِيسُ، فَالعِدَّةُ وَاجِبَةٌ[2].

لَطِيفَةٌ:

- **الآيَةُ آيَةٌ فِي البَلاغَةِ:** حَيثُ استَنبَطَ مِنهَا وَرَثَةُ الأَنبِيَاءِ كثِيرًا مِنَ الأَحكامِ، إِمَّا بِدِلالَةِ مَفهُومِهَا، أَو بِدِلَالَةِ مَنطُوقِهَا، عَلَى وَجَازَةِ عِبَارَتِهَا، فَمِمَّا استَدَلُّوا بِهِ مِنهَا عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، خَشيَةَ السَّآمَةِ أَوِ الإِملَالِ: أَنَّ الطَّلاقَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعدَ النِّكاحِ، وَعَلَى جَوَازِ الطَّلاقِ؛ لِأَنَّ اللهَ أَخبَرَ بِهِ عَنِ المُؤمِنِينَ، دُونَ تَعقِيبٍ، بِعِتَابٍ أَو تَثرِيبٍ، وَعَلَى جَوَازِهِ قَبلَ المَسِيسِ، وَعَلَى أَنَّ المُطَلَّقَةَ قَبلَ الدُّخُولِ، لَا عِدَّةَ عَلَيهَا، بَل بِمُجَرَّدِ طَلاقِهَا، يَجُوزُ لَهَا التَّزَوُّجُ، وَعَلَى أَنَّ عَلَيهَا العِدَّةَ بَعدَ الدُّخُولِ، وَغَيرُهَا مِمَّا يَكثُرُ ذِكرُه[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 33/8.
(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص668.
(3) انظر: المرجع السابق – ص669.

المَسأَلَةُ السَّادِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

هَذِهِ مَسأَلَةٌ دَخَلَ فِيهَا الشَّرطُ عَلَى الشَّرطِ، فَجَاءَ الثَّانِي قَيدًا لِلأَوَّلِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةِ الأُولَى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (وَهَبَت): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** لِلتَّأنِيثِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هِيَ، (نَفسَهَا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ: (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ: دَلَّ عَلَيهِ مَا قَبلَهُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن وَهَبَت امرَأَةٌ نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ، أَحلَلنَاهَا لَكَ[2].

❖ **الجُملَةِ الثَّانِيَةُ: ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **وَهِيَ مُقَيِّدَةٌ لِلأُولَى.**

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَرَادَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، (النَّبِيُّ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (أَن): حَرفُ نَصبٍ مَصدَرِيٌّ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، (يَستَنكِحَهَا):

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 276/9.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 188/6.

فِعلٌ مُضَارِعٌ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلَى النَّبِيّ ﷺ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمَصدَرُ المُؤَوَّلُ:** مِن أَن وَالفِعلِ فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ لِـ: أَرَادَ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ: دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ** – مَعَ الجُملَةِ الأُولَى- إِن وَهَبَت امرَأَةٌ نَفسَهَا لِلنَّبِيّ، **وَأَرَادَ النَّبِيُّ نِكَاحَهَا،** أَحلَلنَاهَا لَكَ[2]، **وَالجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ الثَّانِيَةُ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، حَالٌ؛ لِأَنَّ الحَالَ قَيدٌ، فَإِنَّ هِبَتَهَا لَا تُوجِبُ لَهُ حِلَّهَا، إِلَّا إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ نِكَاحَهَا[3].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

هَذِهِ الآيَةُ الشَّرِيفَةُ تَقُصُّ مَا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ، حَيثُ يَقُولُ ﷻ مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ ﷺ، مُعَدِّدًا عَلَيهِ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُنَّ: أَزوَاجُهُ اللَّاتِي أَعطَاهُنَّ مُهُورَهُنَّ، وَكَذَا مَا مَلَكت يَمِينُهُ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيهِ، فَأَبَاحَ لِنَبِيِّهِ التَّسَرِّي مِنَ الفَيءِ، كَمَا أَحَلَّ لَهُ بَنَاتِ عَمِّهِ، وَبَنَاتِ عَمَّاتِهِ، وَبَنَاتِ خَالِهِ، وَبَنَاتِ خَالَاتِهِ، اللَّاتِي هَاجَرنَ مَعَهُ، وَهَذَا عَدلٌ وَسَطٌ بَينَ إِفرَاطِ النَّصَارَى، وَتَفرِيطِ اليَهُودِ[4]، وَمِمَّا خَصَّهُ رَبُّهُ بِهِ، أَنَّهُ أَبَاحَ لَهُ امرَأَةً مُؤمِنَةً إِن وَهَبَت نَفسَهَا لِلنَّبِيّ، إِن أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَستَنكِحَهَا، فَتَحِلُّ لَهُ المَرأَةُ المُؤمِنَةُ إِن وَهَبَت نَفسَهَا لَهُ، أَن يَتَزَوَّجَهَا بِغَيرِ مَهرٍ، إِن أَرَادَ ذَلِكَ، وَهَذِهِ الآيَةُ تَوَالَى فِيهَا شَرطَانِ، وَلَكِنَّهُ لِكَمَالِ عِفَّتِهِ وَحَيَائِهِ لَم يَقبَل وَاحِدَةً مِنهُنَّ، وَإِن كَانَ ذَلِكَ مُبَاحًا لَهُ، وَمَخصُوصًا بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَردُودٌ إِلَى مَشِيئَتِهِ، كَمَا قَيَّدَ الشَّرطَ بِإِرَادَتِهِ: إِن أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَستَنكِحَهَا، أَمَّا إِذَا وَهَبَت امرَأَةٌ نَفسَهَا إِلَى رَجُلٍ غَيرِهِ، فَإِنَّهُ مَتَى دَخَلَ بِهَا، وَجَبَ لَهَا مَهرُ مِثلِهَا، بِخِلَافِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَا يَجِبُ عَلَيهِ لِلوَاهِبَةِ شَيءٌ، وَلَو دَخَلَ بِهَا؛ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ أَن يَتَزَوَّجَ بِغَيرِ صَدَاقٍ، وَلَا وَلِيٍّ، وَلَا شُهُودٍ، كَمَا فِي قِصَّةِ أُمِّ المُؤمِنِينَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ رضي الله عنها، ثُمَّ قَالَ ﷻ: قَد عَلِمنَا مَا فَرَضنَا عَلَى المُؤمِنِينَ فِي أَزوَاجِهِم، وَمَا مَلَكت أَيمَانُهُم مِن حَصرِهِم فِي أَربَعِ

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 177/22.

(2) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 188/7.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 34/8.

(4) وذلك لأن النصارى لا يتزوجون المرأة، إلا إذا كان الرجل بينه وبينها سبعة أجداد فصاعدًا، أما اليهود فيتزوج أحدهم بنت أخيه وبنت أخته، فجاءت هذه الشريعة الكاملة الطاهرة بالعدل بينهما.

نِسوَةٍ حَرَائِرَ، وَمَا شَاءُوا مِنَ الإِمَاءِ، وَاشتِرَاطِ الوَلِيِّ وَالمَهرِ وَالشُّهُودِ عَلَيهِم، وَقَد رَخَّصنَا لَكَ فِي ذَلِكَ، فَلَم نُوجِب عَلَيكَ شَيئًا مِنهُ؛ لِكَيلَا يَكُونَ عَلَيكَ حَرَجٌ، وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا[1].

لَطِيفَتَانِ:

- **قَالَ** ﷻ: **إِن وَهَبَت نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ**، وَلَم يَقُل: لَكَ، فَعَدَلَ عَنِ الخِطَابِ إِلَى الغَيبَةِ، **وَالحِكمَةُ فِي ذَلِكَ:** أَنَّهُ لَو قَالَ: لَكَ، لَأوهَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ لِغَيرِهِ، فَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ لِيزُولَ اللَّبسُ[2].
- **قَالَ** ﷻ: ﴿**وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ**﴾، فَوَحَّدَ لَفظَ الذَّكرِ؛ لِشَرَفِهِ فِي الجُملَةِ، إِنِ اتَّقَى، وَجَمَعَ الإِنَاثِ؛ لِنَقصِهِنَّ عَن دَرَجَةِ الرِّجَالِ[3].

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 441/6.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 550/3.

(3) لاحظ الفرق الدقيق بين هذا الموضع، وبين قوله ﷻ: ﴿**أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ**﴾ [النور: ٦١]، حيث جاء السياق على نسق واحد، فجمع الذكور والإناث؛ لأن المقام لا يتعلق بالنكاح، فلا غرض في التفضيل. (انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 442/6، تفسير آيات الأحكام – للسايس – ص642).

المَطلَبُ الرَّابِعُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (51 - 73) مِن سُورَةِ الأَحزَابِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي سِتِّ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا تِسعَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، اقتَرَنَت إحدَاهَا مَعَ جُملَةِ القَسَمِ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَعجَبَكَ حُسنُهُنَّ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (حُسنُهُنَّ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **والنُّونُ:** لِلإِنَاثِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَلَو أَعجَبَكَ حُسنُهُنَّ لَا يَحِلُّ لَكَ نِكاحُهُنَّ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

خَيَّرَ رَسُولُ اللهِ أَزوَاجَهُ، فَاختَرنَ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُنَّ ذَلِكَ، وَحَرَّمَ عَلَيهِ النِّسَاءَ سِوَاهُنَّ، وَنَهَاهُ عَن تَطلِيقِهِنَّ أَوِ استِبدَالِهِنَّ، فَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ ﷺ: لَا يَحِلُّ لَكَ أَن تَنكِحَ النِّسَاءَ مِن بَعدِ هَؤلاءِ التِّسعِ اللاتِي اختَرنَكَ، فَأَمَرَهُ بِالوُقُوفِ عِندَ مَا انتَهَى إِلَيهِ مِنَ الزَّوجَاتِ لَا يَعدُوهُنَّ، حَتَّى لَو رَأَى

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 56/3.

(2) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان – نظام الدين النيسابوري – 472/5.

مِنِ امرَأَةٍ مَا يُعجِبُهُ مِن حُسنِهَا، إِلَّا مَا مَلَكت يَمِينُهُ مِنَ الإِمَاءِ، وَكانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ رَقِيبًا، فَجَاءَ الشَّرطُ بَاتًّا لِلتَّحرِيمِ، حَتَّى لَو أَعجَبَ النَّبِيَّ حُسنُهَا، وَجَزَاءُ الشَّرطِ مُقَدَّرٌ دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَلَو أَعجَبَكَ حُسنُهُنَّ لَا يَحِلُّ لَكَ نِكاحُهُنَّ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ۞ إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣، ٥٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَاتان الآيَتَانِ عَلَى أَربَعِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (دُعِيتُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ الظَّرفِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَادخُلُوا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (ادخُلُوا): فِعلُ أَمرٍ، مَبنِيٌّ عَلَى حَذفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ

(1) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 69/22.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 57/3.

عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ **فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا** ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (طَعِمتُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ الظَّرفِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَانتَشِرُوا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (انتَشِرُوا): فِعلُ أمرٍ، مَبنِيٌّ عَلَى حَذفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[3].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (سَألتُمُوهُنَّ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، **وَالنُّونُ:** لِلإِنَاثِ، (مَتَاعًا): مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ الظَّرفِيَّةِ إِلَيهَا[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 221/3.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 193/6.

(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 57/3.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 183/22.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَاسأَلُوهُنَّ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (اسأَلُوهُنَّ): فِعلُ أمرٍ، مَبنِيٌّ عَلَى حَذفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالنُّونُ:** لِلإِنَاثِ، (مِن وَرَاءِ حِجَابٍ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: اسأَلُوهُنَّ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الرَّابِعَةُ:** ﴿ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تُبدُوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **والوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمًا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِنَّ): حَرفُ تَوكِيدٍ وَنَسخٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (اللهَ): لَفظُ العِزَّةِ، اسمُ إِنَّ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (كانَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَاسمُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (بِكُلِّ شَيءٍ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: عَلِيمًا، (عَلِيمًا): خَبَرُ كانَ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَكُلٌّ مِن كانَ واسمِهَا وَخَبَرِهَا:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ: إِنَّ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ (إِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمًا):** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

الآيَةُ الأُولَى تَضَمَّنَت قَضِيَّتَينِ؛ إِحدَاهُمَا: بَيَانُ الأَدَبِ فِي أَمرِ الطَّعَامِ وَالجُلُوسِ، وَالثَّانِيَةُ: فِي أَمرِ الحِجَابِ، فَوَجَّهَت الآيَةُ الخِطَابَ للمُؤمِنِينَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ، تَنهَاهُم عَن دُخُولِ بُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤذَنَ لَهُم إِلَى طَعَامٍ حَالَ كونِهِم غَيرَ مُنتَظِرِينَ نُضجَهُ وَوَقتَهُ، ثُمَّ استَثنَت الآيَةُ مِن هَذَا النَّهيِ حَالَة

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 287/9.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص425.
(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 184/22.

دَعوَتِهِم إِلَى الطَّعَامِ، فَقَالَت: وَلَكِن إِذَا دُعِيتُم إِلَى طَعَامٍ فَادخُلُوا، فَعَلَّقَ الدُّخُولَ عَلَى الدَّعوَةِ، وُجُودًا وَعَدَمًا، أَي: أَكَّدَ المَنعَ وَحَصَرَ وَقتَ الدُّخُولِ بِأَن يَكُونَ عِندَ الإِذنِ، وَالحَدِيثُ عَن آدَابِ الطعام نَاسَبَ الحَدِيثَ عَن آدَابِ الجُلُوسِ بَعدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ: فَإِذَا فَرَغتُم مِن طَعَامِكُم، فَانتَشِرُوا، وَلَا تُطِيلُوا المُقَامَ، وَلَا تَستَأنِسُوا الكلامَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤذِي النَّبِيَّ، فَيَستَحيِي أَن يَقُولَ لَكُم قُومُوا لِكمَالِ حَيَائِهِ، وَلَكِنَّ اللهَ لَا يَستَحيِي مِنَ الحَقِّ، لِتَشرَعَ الآيَةُ بَعدَهَا بِالأَمرِ بِالحِجَابِ، زِيَادَةً فِي تَحصِينِ بَيتِ القِيَادَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَقَالَت: وَإِذَا سَأَلتُم أَيُّهَا المُؤمِنُونَ أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ حَاجَةً، فَيَنبَغِي أَن يَكونَ السُّؤَالُ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ سَاتِرٍ، ذَلِكَ الحُكمُ لِيَكونَ أَزكَى وَأَنقَى لِقُلُوبِكُم وَقُلُوبِهِنَّ، وَأَطهَرَ مِنَ الخَوَاطِرِ التِي قَد تَعرِضُ لِلرِّجَالِ فِي أَمرِ النِّسَاءِ، وَلِلنِّسَاءِ فِي أَمرِ الرِّجَالِ، ثُمَّ زَادَت الآيَةُ تَعظِيمًا لِلنَّبِيِّ حَتَّى بَعدَ لحَاقِهِ بِالرَّفِيقِ الأَعلَى، وَذَلِكَ بِتَحرِيمِ أَزوَاجِهِ تَحرِيمًا قَاطِعًا، فَمَا كَانَ لَنَا أَن نُؤذِيَ رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مِيزَانِ اللهِ عَظِيمًا، ثُمَّ عَقَّبَتِ الآيَةُ الثَّانِيَةُ، بِمُنَاسَبَةِ ذِكرِ طَهَارَةِ القُلُوبِ، أَنَّ الأَشيَاءَ فِي عِلمِ اللهِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ، فَالسِّرُّ عِندَهُ عَلَانِيَةٌ، فَقَالَ: إِن تُظهِرُوا شَيئًا أَو تَكتُمُوهُ فِي غَيَابَةِ صُدُورِكُم، فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (الذينَ): اسمٌ مَوصُولٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ؛ **لِاتِّصَالِ خَبرِهِ بِالفَاءِ**، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ[2]، **(يُؤذُونَ):** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (المُؤمِنِينَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَالجُملَةُ:** صِلَةُ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَالعَائِدُ:** وَاوُ الجَمَاعَةِ[3].

---

(1) انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 396/4، تفسير العز بن عبد السلام – 587/2.

(2) ويجوز أن يكون في محل نصب؛ عطفًا على اسم إنَّ في الآية السابقة. (انظر: إعراب القرآن – النحاس – 222/3).

(3) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 530/7.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَوصُولُ بِصِلَتِهِ، **وَتَقدِيرُهُ:** مَن **يُؤْذِ** المُؤمِنَين وَالمُؤمِنَاتِ، فَقَد احتَمَلَ بُهتَانًا وَإِثمًا مُبِينًا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد احتَمَلُوا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ المُقَدَّرِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (قَد): حَرفُ تَوكِيدٍ وَتَحقِيقٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (احتَمَلُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (بُهتَانًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: الذينَ، وَكذَا: فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا فَرَغَ مِنَ الذَّمِّ وَاللَّعنِ لِمَن آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ، وَصَفَ الذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ، فَقَالَ: وَالذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِوَجهٍ مِن وُجُوهِ الأَذَى مِن قَولٍ أَو فِعلٍ، بِغَيرِ مَا اكتَسَبُوا، أَي لِغَيرِ سَبَبٍ فَعَلُوهُ، أَو مُوجِبٍ ارتَكبُوهُ، يُوجِبُ عَلَيهِمُ الأَذَى، فَقَد احتَمَلُوا بُهتَانًا وَإِثمًا ظَاهِرًا جَلَيًّا[3].

وَدُخُولُ الفَاءِ عَلَى خَبَرِ المُبتَدَإِ (الاسمِ المَوصُولِ)؛ لِلإِيذَانِ بِأَنَّهُ يَجرِي مَجرَى الشَّرطِ، كأَنَّهُ قَالَ: مَن آذَى المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ، فَقَد احتَمَلَ بُهتَانًا، وَإِثمًا مُبِينًا.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص426.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 45/8.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 348/4.

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۞ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٠، ٦١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةِ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾.

هَذِهِ جُملَةٌ اجتَمَعَ فِيهَا الشَّرطُ وَالقَسَمُ، وَكِلاهُمَا يَطلُبُ جَوَابًا، وَالجَوابُ لِلمُتَقَدِّمِ مِنهُمَا، وَتَقَدَّمَ هُنَا القَسَمُ، لِذَا؛ أُكِّدَ الجَوَابُ الذي هُوَ الفِعلُ بِنُونِ التَّوكِيدِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَئِن): **اللَّامُ:** هِيَ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (لَم يَنتَهِ): (لَم): حَرفُ نَفيٍ وَجَزمٍ وَقَلبٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (يَنتَهِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِلَم، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، (المُنَافِقُونَ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَنُغرِيَنَّكَ): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ القَسَمِ المُقَدَّرِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (نُغرِيَنَّكَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالنُّونُ:** هِيَ نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ القَسَمِ، وَقَد سَدَّت مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ[2].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص426.
(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 224/3.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلًا﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَينَمَا): (أَينَ): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلَى الظَّرفِيَّةِ المَكانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوَابِهِ، (مَا): زَائِدَةٌ، مَبنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ثُقِفُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (أُخِذُوا): إِعرَابُهَا عَينُ إِعرَابِ: ثُقِفُوا، غَيرَ أَنَّهَا جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

يُقسِمُ رَبُّنَا فِي عَلَيَائِهِ: لَئِن لَم يَنتَهِ المُنافِقُونَ عَن نِفَاقِهِم وإِفسَادِهِم، وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِم رِجسٌ ومَرَضٌ، وَالمُرجِفُونَ فِي المَدِينَةِ بِالكذِبِ وَالبَاطِلِ، إِن لَم يَنتَهُوا، لَنُغرِيَنَّكَ بِهِم، وَلَنُسلِّطَنَّك عَلَيهِم؛ بِأَن نَأمُرَكَ بِقِتَالِهِم، قَالَ المُفَسِّرُونَ: وَقَد أُغرِيَ بِهِم، فَقِيلَ لَهُ: جَاهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنافِقِينَ، ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِي المَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَهلَكُوا[3].

أَي: إِذَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، الذِي هُو التَمَادِي فِي الفَسَادِ، تَبِعَهُ الجَوَابُ الذِي هُوَ الإِغرَاءُ بِالقَتلِ فِي البِلادِ، وَالجَوَابُ هُنَا لِلقَسَمِ لِتَقَدُّمِهِ، فَسَدَّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ، حَالَ كونِهِم مَلعُونِينَ وَمَطرُودِينَ مِن رَحمَتِهِ، جَزَاءً بِمَا كانُوا يُفسِدُونَ، أَينَما ثُقِفُوا وَأُدرِكُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقتِيلًا، **فَجَزَاءُ الشَّرطِ مُترَتِّبٌ عَلَى فِعلِ الشَّرطِ،** فَحَيثُ وُجِدُوا فَجَزَاؤُهُمُ التَّقتِيلُ، دُونَ إِمهَالٍ أَو تَأجِيلٍ، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 1060/2.

(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – ص167، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 977/3.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – 484/3.

المَسأَلَةُ السَّادِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٧١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُطِعِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، وَحُرِّكَ بِالكَسرِ؛ تَخَلُّصًا مِنِ التِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (اللهَ): لَفظُ الجَلالَةِ، مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد فَازَ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، (قَد): حَرفُ تَوكِيدٍ وَتَحقِيقٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (فَازَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، عَائِدٌ عَلَى مَن أَطَاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجُملَةِ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: مَن[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

خَاتِمَةُ السُّورَةِ حَمَلَت وَصَايَا جَامِعَةً، فَأَمَرَت بِالقَولِ السَّدِيدِ، القَائِمِ عَلَى الفِكرِ الرَّشِيدِ، لِيَجِيءَ بَعدَهَا تَعلِيقُ الفَوزِ وَالنَّجَاحِ، وَالتَّوفِيقِ وَالفَلاحِ، عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَمَن يُطِعِ اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ وَيُخلِص فِي أَعمَالِهِ، وَيُطِع رَسُولَهُ، فَقَد فَازَ وَنَالَ فَوزًا عَظِيمًا، وَوَصفُ الفَوزِ بِالعَظِيمِ، ضَمِينٌ بِحَثِّ المُؤمِنِينَ، عَلَى كَمَالِ الطَّاعَةِ وَالتَّسلِيمِ، وَلَيتَ شِعرِي، أَيُّ فَوزٍ أَعظَمُ مِن دُخُولِ جِنَانِهِ، وَنَيلِ رِضوَانِهِ[3].

وَقَدْ عَبَّرَ ﷻ عَن هَذَا المَعنَى بِجُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَدَاتُهَا (مَن): التِي يَغلِبُ استِعمَالُهَا لِلعَالِمِين، وَهُوَ اللَّائِقُ بِالسِّيَاقِ هُنَا؛ لِذِكرِ الطَّائِعِين، فَإِذَا تَحقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ طَاعَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَزَاءُ الكَرِيم، وَهُوَ الفَوزُ العَظِيم.

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 61/3.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 304/9.

(3) انظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – نعمة الله النخجواني – 165/2.

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور (سبإ وفاطر ويس)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورتي (سبأ وفاطر)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (يس)، وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورتي (سبإ وفاطر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-23) من سورة سبأ، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (24-54) من سورة سبأ، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-26) من سورة فاطر، وبيان أثرها.

المطلب الرابع: تحليل جملة الشرط في الآيات (27-45) من سورة فاطر، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَتَي سَبَإٍ وَفَاطِرٍ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهِمَا

أَوَّلاً: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ سَبَإٍ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ سَبَإٍ، هذَا مَا اشتُهِرَت بِهِ فِي المَصَاحِفِ، وَعَلى ألسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَلَم يُسمَع لَهَا اسمٌ غَيرُهُ، وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ بَيِّنٌ، وَذَلِكَ لاشتِمَالِهَا عَلَى قِصَّةِ أَهلِ سَبَإٍ، وَالتِي فِيهَا أَعظَمُ العِبرَةِ لِمَن يَعتَبِرُ[1].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، الثَّامِنَةُ وَالخَمسُونَ فِي عِدَادِ السُّوَرِ، مَكِّيَّةٌ بِالإِجمَاعِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِها أَربَعٌ وَخَمسُونَ آيَةً عِندَ الجُمهُورِ، وَنَافَت آيَةً عِندَ الشَّامِيِّينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ لُقمَانَ[2].

3- فَضلُهَا:

لَم يَرِد حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي فَضلِ السُّورَةِ مُجتَمِعَةً، لَكِن وَرَدَ حَدِيثٌ فِي فَضلِ آيَةٍ مِن خَوَاتِيمِهَا، فَقَد أَخرَجَ الإِمَامَانِ: البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِمَا مِن حَدِيثِ عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ، قَالَ: "دَخَلَ

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز – الفيروز آبادي – 267/1، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 133/22، التفسير المنير – الزحيلي – 132/22.

(2) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 97/1، لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 441/3، روح المعاني – الآلوسي – 277/11، إتقان البرهان في علوم القرآن – فضل عباس – 391/1، البيان في عد آي القرآن – أبو عمرو الداني – ص209.

النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يومَ الفَتحِ، وَحولَ البَيتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]"[1].

4- محورُهَا:

سُورَةُ سَبَإٍ شَأنُهَا كأَخَوَاتِهَا مِنَ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ، تُعَالِجُ مَوضُوعَ العَقِيدَةِ، وَتُعنَى بِالتَّركيزِ عَلى الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإيمَانِ، وَهِيَ: التَّوحِيدُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالبَعثُ وَالنُّشُورُ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئيسُ فَهُوَ: إِثبَاتُ قَضِيَّةِ البَعثِ وَالجَزَاءِ، لِلشَّاكِرِينَ لِأَنعُمِ رَبِّهِم، وَالكافِرِينَ**[2].

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **افتَتَحَ ﷻ السُّورَةَ بِالحَمدِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الحَكِيمِ الخَبِيرِ**، وَبَيَانِ عَظَمَةِ عِلمِهِ، لِمَا يَلِجُ فِي الأَرضِ، وَمَا يَخرُجُ مِنهَا، وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعرُجُ فِيهَا، تَمهِيدًا لِإِثبَاتِ البَعثِ وَالجَزَاءِ.
- **كذَا أَلمَحَ إِلَى إِثبَاتِ:** صِدقِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ القُرآنِ، بِمَا شَهِدَ بِهِ عُلَمَاءُ أَهلِ الكِتَابِ.
- **ثُمَّ وَعَظَنَا ﷻ بِذِكرِ مَثَلَينِ: لِلشَّاكِرِينَ وَالكافِرِينَ،** فَنَبِيُّ اللهِ دَاودُ عليه السلام مِنَ الذِينَ شَكَرُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضلِهِ، وَقَلِيلٌ مِن عِبَادِهِ الشَّكُورُ، أَمَّا الذِينَ بَطِرَت مَعِيشَتُهُم: مِثلُ أَهلِ سَبَإٍ، فَأَرسَلَ عَلَيهِم سَيلَ العَرِمِ، وَجَزَاهُم بِمَا كفَرُوا، وَهَل يُجَازَى إِلَّا الكفُورُ؟!.
- **وَبَيَّنَ ﷻ فِي هَذِهِ السُّورَةِ:** مُرَاجَعَةَ القَولِ بَينَ المُستَضعَفِينَ وَالمُستَكبِرِينَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ، فَهَل يُجزَونَ إِلَّا مَا كانُوا يَعمَلُونَ؟.
- **وَبَيَّنَ ﷻ فِي ظِلالِهَا أَيضًا:** أَنَّ الإِيمَانَ وَالعَمَلَ الصَّالِحَ – لَا الأَموَالَ وَلَا الأَولَادَ– هُمَا قِوَامُ الزُّلفَى عِندَ اللهِ تَعَالَى.

---

(1) انظر: صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب: دخول النبي من أعلى مكة – 148/5 – ح/4287، صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب: إزالة الأصنام من حول الكعبة – 1408/3 – ح/1781.

(2) انظر: مصاعد النظر – البقاعي – 376/2، أسماء سور القرآن وفضائلها – د. منيرة الدوسري – ص320.

- **لِيَطوِيَ ﷻ الصَّفحَةَ الخَاتِمَةَ لِسُورَةِ سَبَإٍ: بِوَصفِ النِّهَايَةِ البَئِيسَةِ لِلظَّالِمِينَ**، فَقَد جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ، فلو تَرَى حَالَهُم إذ فَزِعُوا، فَلا فَوتَ، وَأُخِذُوا مِن مَكانٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ حِيلَ بَينَهُم وَبَينَ مَا يَشتَهُونَ، كَدَأبِ أَشيَاعِهِم مِن قَبلُ، إِنَّهُم كانُوا فِي شَكٍّ مِنَ البَعثِ مُرِيبٍ[1].

❁ ❁ ❁

ثَانِيًا: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ فَاطِرٍ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ فَاطِرٍ، هذَا مَا اشتُهِرَت بِهِ فِي المَصَاحِفِ، وَعَلى أَلسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ ظَاهِرٌ، وَذَلِكَ لِاستِهلَالِهَا بِحَمدِ ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ١]، وَالذِي لَم يَرِد فِي مَطلَعِ سُورَةٍ غَيرِهَا، كمَا وَرَدَ تَسمِيَتُهَا بِـ: **سُورَةِ المَلائِكَةِ**، وَذَلِكَ لِتَصدِيرِهَا بِوَصفِ خَلقِ المَلائِكَةِ، فَقَالَ ﷻ: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ﴾ [فاطر: ١][2].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الخَامِسَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، الثَّالِثَةُ وَالأَربَعُونَ فِي تَرتِيبِ النُّزُولِ، مَكِّيَّةٌ بِالإِجمَاعِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِها خَمسٌ وَأَربَعُونَ آيَةً، عِندَ الجُمهُورِ، وَنَافَت آيَةً عِندَ الشَّامِيِّينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ الفُرقَانِ[3].

---

(1) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2888/5، نظم الدرر – البقاعي – 2/16.

(2) انظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن – أبو القاسم النيسابوري – 683/2، بصائر ذوي التمييز– الفيروز آبادي – 270/1، تبصير الرحمن وتيسير المنان – المهايمي – 174/2، درة التنزيل وغرة التأويل – الخطيب الإسكافي – 98/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 247/22.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 595/3، حسن المدد في فن العدد – العكبري – ص110، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن – ابن الجوزي – ص300، البرهان في علوم القرآن – الزركشي – 193/1.

3- مِحوَرُهَا:

سُورَةُ فَاطِرٍ كسَائِرِ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ، تُعَالِجُ مَوضُوعَ العَقِيدَةِ، وَتُعنَى بِالتَّركِيزِ عَلى الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإيمَانِ، وَهِيَ: التَّوحِيدُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالبَعثُ وَالنُّشُورُ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئِيسُ فَهُوَ: إِثبَاتُ قُدرَةِ اللهِ وَغِنَاه، وَعَجزِ كُلِّ أَحَدٍ سِوَاه،** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [فاطر: ١٥][1].

4- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **استَهَلَّ** ﷻ **السُّورَةَ بِالحَمدِ وَالثَّنَاءِ:** عَلَى مُنشِئِ السَّمَواتِ وَالأَرضِ عَلَى غَيرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، وَجَاعِلِ المَلائِكةِ رُسُلًا، لَا مُمسِكَ لِرَحمَةٍ أَرسَلَهَا، وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ.
- **قَرَّرَ** ﷻ: أَنَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ، وَيَهدِي مَن يَشَاءُ، وَعَلَيهِ: فَلا تَذهَب أَنفُسُنَا عَلَى الضَّالِّينَ حَسَرَاتٍ؛ إِذ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصنَعُونَ.
- **وَأَسَّسَ** ﷻ **قَاعِدَةً عَادِلَةً فِي الجَزَاءِ،** فَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخرَى، وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفسِهِ، وَإِلَى اللهِ المَصِيرِ.
- **ثُمَّ أَخَذَ القَارِئَ جَولَةً فِي عَالَمِ الكونِ:** لِنَنظُرَ إِلَى إِنشَاءِ السَّحَابِ وَإِثَارَتِهِ، وَنَتَأَمَّلَ فِي عَجَائِبِ البَحرِ، وَاستِخرَاجِ الحِليةِ مِنهُ، وَاختِلافِ أَلوَانِ الجِبَالِ وَالنَّاسِ، وَالدَّوَابِّ وَالأَنعَامِ.
- **قَسَّمَ** ﷻ **أَصنَافَ الأُمَّةِ فِي وِرَاثَةِ الكِتَابِ:** فَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ، وَمِنهُم مُقتَصِدٌ، وَمِنهُم سَابِقٌ بِالخَيرَاتِ بِإِذنِ اللهِ، ذَلِكَ هُوَ الفَضلُ الكبِيرُ.
- **أَثنَى** ﷻ: عَلَى العُلَمَاءِ الذِينَ يَخشَونَ رَبَّهُم، وَعَلَى الذِينَ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَأَقَامُوا الصَّلاةَ سِرًّا وَعَلانِيَةً، بِأَنَّهُم يَرجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ.
- **عَودٌ عَلَى بَدءٍ:** لَمَّا ذَكَرَ ﷻ فِي فَاتِحَةِ السُّورَةِ قُدرَةَ خَالِقِ السَّمَواتِ وَالأَرضِ، خَتَمَهَا بِأَنَّهُ هُوَ الذِي يُمسِكُهُمَا أَن تَزُولَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَو يُؤَاخِذُ النَّاسَ بِمَا كسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهرِهَا مِن دَابَّةٍ، إِنَّهُ كانَ حَلِيمًا غَفُورًا[2].

---

(1) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – محمد الهرري الشافعي – 332/23، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم – إشراف د. مصطفى مسلم – 235/6.

(2) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن – أبو الزبير الغرناطي – ص152، التفسير المنير – الزحيلي – 219/22.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1- 23) مِن سُورَةِ سَبَأ، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي خَمسِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا سَبعَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾ [سبأ: ٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ[1].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (مُزِّقتُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَسَاقُ، **تَقدِيرُهُ:** إِذَا مُزِّقتُم كُلَّ مُمَزَّقٍ أَتُبعَثُونَ وَتُخرَجُونَ!![3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا ذَكَرَ سُبحَانَهُ إِنكَارَ الكَافِرِينَ إِتيَانَ السَّاعَةِ، عَقَّبَ بِذِكرِ نَظِيرِهِ، مِن إِنكَارِ البَعثِ، فَقَد قَالَ بَعضُ الكُفَّارِ لِبَعضٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعَجُّبِ، وَالاستِهزَاءِ وَالتَّهَكُّمِ: هَل نَدُلُّكُم عَلَى رَجُلٍ – يَعنُونَ: مُحَمَّدًا

(1) ومما يجدر ذكرُهُ: أنَّ إذا الشرطية هنا متعلقةٌ بمعنى الجواب، لا بالمذكور، والسرُّ في ذلك؛ أنَّ ما بعد (إنَّ) لا يعمل فيما قبلها، فجملة الشرط هنا معترضة بين الفعل ومفعولَيهِ؛ إذ إنَّ جملة (إنكم لفي خلق جديد) سدَّت مسدَّ مفعولَي الفعل: ينبئكم. (انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن – العكبري – 195/2، إعراب القرآن – زكريا الأنصاري – ص451).

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخرَّاط – 428/1.

(3) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن – ابن الأنباري – 275/2.

ﷺ- يُخبِرُكُم بِخَبَرٍ غَرِيبٍ، وَهُوَ أَنَّكُم إِذَا قُطِّعتُم كُلَّ تَقطِيعٍ، تَعُودُونَ بَعدَئِذٍ أَحيَاءً، كمَا كُنتُم مَرَّةً أُخرَى[1].

فَقَد صُدِّرَ الشَّرطُ هُنَا بِـ(إِذَا): التِي مِن شَأنِهَا أَن تَدُلَّ عَلَى يَقِينِ التَمَزُّقِ، وَوُقُوعِ التَّقَرُّقِ، وَالحِكمَةُ فِي اختِيَارِهِ دُونَ (إن): أَن يُنَاسِبَ اعتِقَادَهُم الجَازِمَ، بِتَعَذُّرِ الجَمعِ بَعدَ التَّمَزُّقِ، وَالعَودِ بَعدَ التَّقَرُّقِ، **وَحَذفُ جَوَابِ الشَّرطِ هُنَا أَبلَغُ مِن ذِكرِهِ**، إِذ إِنَّهُ أَلِيقُ بِحَالِهِم وَهُم يَتَعَجَّبُونَ، كأَنَّ الكلِمَةَ قَد نَاءَت بِأَلسِنَتِهِم، وَثَقُلَت عَلَى أَفئِدَتِهِم، كبُرَ مَقتًا عِندَ اللهِ مَا يَقُولُونَ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ** ﴾ [سبأ: ٩][2].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَشَأ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (نَخسِف): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، (بِهِم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: نَخسِف، (الأَرضَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (أَو): حَرفُ عَطفٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (نُسقِط): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَعطُوفٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرطِ، مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، **وَالتَّقدِيرُ:** إِن نَشَأ نَخسِف بِهِمُ الأَرضَ، وَإِن نَشَأ نُسقِط عَلَيهِم كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ[4].

---

(1) انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن – ابن الهائم – ص267، التفسير المنير – الزحيلي – 145/22.

(2) قرأ حمزة والكسائي: (إن يشأْ يخسف .. أو يسقط) الأفعال الثلاثة بالياء، بينما قرأ الجمهور: الأفعال الثلاثة بالنون، فمن قرأ بالياء (بالغيبة): فمعناه إن يشأ الله، ومن قرأ بالنون (بالخطاب): فعلى معنى الإضافة إلى نفسه ﷻ، فيكون الفاعل مستترًا وجوبًا، وتقديره: نحن. (انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 80/3).

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص429.

(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 218/6.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الآيَةُ قَارِعَةٌ لِآذَانِ مُنكِرِي البَعثِ، بِحُجَّةِ عَدَمِ القُدرَةِ عَلَى جَمعِ مَا تَفَرَّقَ فِي أَنحَائِهَا، وَتَمَزَّقَ فِي أَرجَائِهَا، فَأَثبَتَ ﷻ كمَالَ قُدرَتِهِ، وَنَفَاذَ مَشِيئَتِهِ فِي هَذَا الكونِ، فَسَأَلَ مُنكِرًا عَلَيهِم: أَفَلَم يَنظُرُوا نَظرَةَ اعتِبَارٍ، وَتَفَكُّرٍ وَاستِبصَارٍ، إِلَى مَا أَحاطَ بِهِم مِن أَسبَابِ العَذَابِ مِن فَوقِهِم، وَمِن أَسفَلَ مِنهُم، فَإِن نَشَأ نَخسِف بِهِمُ الأَرضَ، كمَا فَعَلنَا بِقَارُونَ، أَو نُسقِط عَلَيهِم قِطَعًا مِن السَّمَاءِ، كمَا أَسقَطنَاهَا عَلَى أَصحَابِ الأَيكَةِ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً بَلِيغَةً، لِكُلِّ عَبدٍ مِن شَأنِهِ أَن يُكثِرَ الإِنَابَةَ إِلَى خَالِقِهِ، وَالرَّجعَةَ إِلَى بَارِئِهِ[1].

وَفِي الآيَةِ تَنبِيهٌ عَلَى أَنَّهُ لَم يَبقَ مِن أَسبَابِ وُقُوعِ البَطشِ بِهِم إِلَّا تَعَلُّقَ المَشِيئَةِ بِهِ، وَوُقُوعُ مَشِيئَتِهِ ﷻ أَمرٌ مُحتَمِلٌ، فَقَد يَشَاءُ هَلاكَهُم، وَقَد لَا يَشَاءُ، ﴿**يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ**﴾ [آل عمران: ١٢٩]، وَالمُتَأَمِّلُ فِي الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ يَرَى أَنَّ مَجِيءَ الشَّرطِ بِـ(إن) دُونَ غَيرِهَا، يَدُلُّ دِلَالَةً أَكِيدَةً عَلَى أَنَّ هَذَا الأَمرَ لَيسَ مِن دَأبِهِ وَسُنَّتِهِ؛ وَذَلِكَ لِكمَالِ حِلمِهِ وَرَأفَتِهِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ** ﴾ [سبأ: ١٢].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَزِغ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (مِنهُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ: حَالٍ، (عَن أَمرِنَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يَزِغ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (نُذِقْهُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – 124/7.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 282/5.

نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (مِن عَذَابِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: نُذِقهُ، (السَّعِيرِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

هَذِهِ الآيَةُ تَذكُرُ طَرَفًا مِمَّا أَسدَاهُ اللهُ لِأَحَدِ أَنبِيَائِهِ، وَأَعطَاهُ مَا لَم يُعطِهِ خَاصَّةَ أَصفِيَائِهِ، فَامتَنَّ ﷻ: وَسَخَّرنَا لِسُلَيمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا مَسِيرَةُ شَهرٍ، وَرَوَاحُهَا مُدَّتُهُ كذَلِكَ، وَأَسلنَا لَهُ عَينَ النُّحَاسِ المُذَابِ، وَسَخَّرنَا مِنَ الجِنِّ مَن يَعمَلُ بَينَ يَدَيهِ بِإِذنِ رَبِّهِ، ثُمَّ ذَكرَ سُبحَانَهُ مَا أَخَذَهُ عَلَى هَؤلَاءِ الجِنِّ، فَمَن يَزِغ وَيَحِد مِنهُم عَن أَمرِنَا لَهُ – بِطَاعَةِ سُلَيمَانَ عليه السلام– فَجَزَاؤُهُ أَن نُذِيقَهُ مِن عَذَابِ السَّعِيرِ[2].

وَصُدِّرَ الشَّرطُ بِـ(مَن): الذِي يَغلِبُ استِعمَالُهُ لِلعُقَلاءِ، وَهُوَ هُنَا يُنَاسِبُ التَّكلِيفَ اللائِقَ بِالعَاقِلِينَ، وَهُوَ صَالِحٌ لِلمُفرَدِ وَالجَمعِ، لِيشمَلَ كُلَّ مَن صَدَرَ مِنهُ الزَّيغُ، فَمَن وَقَعَ مِنهُ فِعلُ الشَّرطِ، وَهُوَ: مَيلٌ وَلَو يَسِيرٌ، تَحقَّقَ لَهُ جَوَابُ الشَّرطِ، وَهُوَ: عَذَابُ السَّعِيرُ، فَلَبِئسَ المَأوَى وَلَبِئسَ العَشِيرُ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَحلِيلُهَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾.

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَلَمَّا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرِ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 584/2.
(2) انظر: معاني القرآن – الزجاج – 246/4، غرائب القرآن ورغائب الفرقان – النيسابوري – 487/5.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قَضَينَا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِنَا الفَاعِلِينَ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (عَلَيهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قَضَينَا، (المَوتَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا دَلَّهُم عَلَى مَوتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرضِ): (مَا) حَرفُ نَفيٍ، غَيرُ عَامِلٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (دَلَّهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (عَلَى مَوتِهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: دَلَّ، (إِلَّا): حَرفُ حَصرٍ وَاستِثنَاءٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (دَابَّةُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (الأَرضِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، (تَأكُلُ مِنسَأَتَهُ): الجُملَةُ فِي مَحَلِّ نَصبٍ، حَالٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ (مَا دَلَّهُم عَلَى مَوتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرضِ):** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَلَمَّا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرِ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (خَرَّ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (تَبَيَّنَتِ الجِنُّ): (تَبَيَّنَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالتَّاءُ:** تَاءُ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةُ، وَحُرِّكت بِالكسرِ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (الجِنُّ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[4].

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخرَّاط – 985/3.

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – ابن آجروم – 429/3.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 210/22.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص429.

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدَ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كانُوا يَعلَمُونَ الغَيبَ): (كانُوا): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كانَ، (يَعلَمُونَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (الغَيبَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، خَبرُ كانَ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ): (مَا) حَرفُ نَفيٍ غَيرُ عَامِلٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (لَبِثُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (فِي العَذَابِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: لَبِثُوا، (المُهِينِ): صِفَةٌ لِلعَذَابِ مَجرُورَةٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهَا الكسرَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

تُثبِتُ الآيَةُ الكرِيمَةُ عَجزَ الجِنِّ عَن عِلمِ شَيءٍ مِنَ الغَيبِ، وَهُوَ مَعلُومٌ لِلمُؤمِنِينَ بِلا رَيبٍ، إذ إنَّ مَفَاتِحَ الغَيبِ بِيَدِهِ وَحدَهُ، فَأَخبَرَ ﷻ: فَلَمَّا أَمضَينَا قَضَاءَنَا عَلَى سُلَيمَانَ بالمَوتِ، فَمَاتَ، مَا دَلَّ الجِنَّ عَلَى مَوتِهِ إلَّا دَابَّةُ الأَرضِ – وَهِيَ الأَرَضَةُ– تَأكُلُ عَصَاهُ، فَلَمَّا خَرَّ سُلَيمَانُ سَاقِطًا عَلَى الأَرضِ عَلِمَتِ الجِنُّ عِلمًا قَاطِعًا لَا مِريَةَ فِيهِ، أَنَّهُ لَو ثَبتَ كونُهُم يَعلَمُونَ الغَيبَ مَا أَقَامُوا فِي العَذَابِ المُخزِي، وَالعَمَلِ الشَّاقِّ المُهِينِ[3].

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 65/3.

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – 429/1.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 369/20، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن – غلام ثعلب – ص414.

فَصُدِّرَت الجُملَتَانِ الشَّرطِيَّتَانِ الأُولَيَانِ بِـ(لَمَّا) الحِينِيَّةِ: التِي تُفِيدُ وُجُودَ الجَزَاءِ لِوُجُودِ فِعلِ الشَّرطِ، أي: تُفِيدُ تَعلِيقَ الجَزَاءِ عَلَى السَّبَبِ فِي حِينِهِ وَوَقتِهِ، أَي: إِنَّهُ قَد تَبَيَّنَ جَهلُهُم بِالغَيبِ وَقتَ خُرُورِهِ، **بَينَا صُدِّرَت الجُملَةُ الثَّالِثَةُ بِـ(لَو):** التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، فَأَفَادَت هُنَا امتِنَاعَ نَجَاتِهِم مِنَ العَذَابِ لامتِنَاعِ عِلمِهِم بِالغَيبِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ**﴾ [سبأ: ٢٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (فُزِّعَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَنَائِبُ فَاعِلِهِ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم): (قَالُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الشَّفَاعَةُ مَقبُولَةٌ عِندَ اللهِ مَا تَوَفَّرَ فِيهَا شَرطَانِ، الإِذنُ لِلشَّافِعِ، وَالرِّضَا عَنِ المَشفُوعِ، فَذَكَرَت هَذِهِ الآيَةُ الشَّرطَ الأَوَّلَ، حَيثُ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَ اللهِ بِحَالٍ مِنَ الأَحوَالِ، إِلَّا مِن بَعدِ أَن يَأذَنَ الكَبِيرُ المُتَعَالِ، وَيُشِيرُ السِّيَاقُ إِلَى المَلَائِكَةِ، الذِينَ لَا يَملِكُونَ مِثقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرضِ، فَإِذَا

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 336/9.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 220/22.

تَكلَّمَ ﷻ بِالوَحيِ، وَسَمِعَ أَهلُ السَّمَواتِ كلامَهُ، أُرعِدُوا مِنَ الهَيبَةِ حَتَّى يَلحَقَهُم مِثلَ الغُشِيّ، فَإِذَا جُلِّيَ عَن قُلُوبِهِم، وَزَالَ الفَزَعُ عَنهَا، سَأَلَ بَعضُهُم بَعضًا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟، فَيُخبِرُ بِذَلِكَ حَمَلَةُ العَرشِ الذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُم مِن تَحتِهِم، حَتَّى يَنتَهِيَ الخَبَرُ إِلَى أَهلِ السَّمَاءِ الدُّنيَا، وَلِهَذَا أَخبَرَ ﷻ عَنهُم بِأَنَّهُم قَالُوا الحَقَّ، فَأَخبَرُوا بِمَا قَالَ مِن غَيرِ زِيَادَةٍ، وَلَا نُقصَانٍ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ[1].

وَصُدِّرَ الشَّرطُ بِـ(إِذَا) التِي تُفِيدُ تَحَقُّقَ وُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ كشفُ فَزَعِ المَلائِكَةِ، كمَا تُعَلّقُ عَلَيهِ الجَزَاءَ، فَعِندَ انكِشَافِ الفَزَعِ عَنهُم، يَبدَأُ الخِطَابُ بَينَهُم.

(1) وفي تفسير الآية معانٍ أخرى، لا تخلو من ضعفٍ أو تكلفٍ، قال ابن عطية: اضطرب المفسرون في تفسير هذه الآية حتى قال بعضهم: هي في الكفار بعد حلول الموت، فزِّع عن قلوبهم بفقد الحياة فرأوا الحقيقة وزال فزعهم، فيقال لهم حينئذ: ماذا قال ربّكم؟، فيقولون: قال الحق، فيقرُّون حين لا ينفعهم الإقرار. (انظر: المحرر الوجيز – ابن عطية – 418/4، تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 514/6).

المَطلَبُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (24-54) مِن سُورَةِ سَبَأ، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَمَانِي مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا إحدَى عَشرَةَ جُمَلةً شَرطِيَّةً، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَو)**: الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، (لَو)**:** حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَرَى)**:** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَو تَرَى الظَّالِمِينَ عِندَ رَبِّهِم، لَرَأَيتَ أَمرًا عَجَبًا[2].

(1) ومفعول (ترى)**:** مقدر، **وتقديره:** ولو ترى الظالمين. (انظر: مشكل إعراب القرآن – ابن آجروم – 431/3).
(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص431.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَولَا): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِوُجُودٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ: (أَنتُم): ضَمِيرٌ مُنفَصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، **وخَبَرُهُ:** مَحذُوفٌ وُجُوبًا، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَتَقدِيرُ فِعلِ الشَّرطِ:** لَولَا أَنتُم **صَدَدتُّمُونَا** عَنِ الهُدَى لَكُنَّا مُؤمِنِينَ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَكُنَّا مُؤمِنِينَ)، **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَولَا، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (كُنَّا): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِـ: نَا الفَاعِلِينَ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كانَ، (مُؤمِنِينَ): خَبرُ كانَ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَجُملَةُ (كُنَّا مُؤمِنِينَ):** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

مَهمَا كانَت دَلَائِلُ صِدقِ القُرآنِ مُتَظَاهِرَةً، وَشَوَاهِدُهُ مُتَنَاصِرَةً، إِلَّا أَنَّ الذِينَ كفَرُوا مَا زَالُوا فِي طُغيَانِهِم يَعمَهُونَ، فَقَالُوا: لَن نُؤمِنَ بِهَذَا القُرآنَ – وَسَمَّوهُ قُرآنًا استِهزَاءً–، ثُمَّ بَلَغَ بِهِمُ الحَالُ وَالمَقَامُ أَن قَالُوا لَن نُؤمِنَ بِأَيِّ تَنزِيلٍ: حَتَّى مَا أُنزِلَ قَبلَهُ مِنَ التَّورَاةِ وَالإنجِيلِ، فَإِن كانَ هَذَا هُوَ حَالَهُم فِي الدُّنيَا، فَلا تَستَعجِل لَّهُم، فَلَو تَرَى – وَالخِطَابُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَو لِكُلِّ مَن صَحَّ لَهُ الخِطَابُ– هَؤلَاءِ الظَّالِمِينَ وَهُم مَّوقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِم، يَلُومُ بَعضُهُم بَعضًا، وَيُؤَنِّبُ بَعضُهُم بَعضًا، يَقُولُ الذِينَ استُضعِفُوا لِسَادَتِهِم وَكُبَرَائِهِم: لَولَا أَنتُم صَدَدتُمُونَا عَنِ الحَقِّ وَالهُدَى لَكُنَّا مُؤمِنِينَ[3].

حَيثُ صُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ الأُولَى بِـ(لَو): فَأَفَادَت تَعلِيقَ الهَولِ فِي رُؤيَتِهِم هَائِمِينَ، عَلَى رُؤيَتِهِم مَوقُوفِينَ عِندَ رَبِّهِم مُتَلاوِمِينَ، **وَتَقدِيرُ جَوَابِ (لَو) هُنَا:** أَكثَرُ إِفَادَةً، وَأَعظَمُ إِجَادَةً، فِي حُصُولِ المُبتَغَى وَالمُرَادِ؛ وَذَلِكَ لِتَذهَبَ النَّفسُ فِي كُلِّ سَاحٍ وَوَادٍ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَو تَرَى حَالَ الظَّالِمِينَ، وَهُم مَوقُوفُونَ

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 345/9.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 241/6.
(3) انظر: التسهيل لعلوم التأويل – ابن جزي الكلبي – 167/2، في ظلال القرآن – سيد قطب – 2908/5.

عِندَ رَبِّهِم، لَرَأيتَ أَمرًا عَظِيمًا، وَهَولًا جَسِيمًا، **أَمَّا الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** فَصُدِّرَت بِـ(لَولَا) وَالتِي تُفِيدُ عَكسَ مَا تُفِيدُهُ الأُولَى، فَقَصَدَت إِثبَاتَ امتِنَاعِ حُصُولِ الإِيمَانِ بِهَذَا الدِّينِ، لِوُجُودِ الصَّدِّ مِن أَكابِرِ المُجرِمِينَ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ** ﴾ [سبأ: ٣٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (رَأَوا): (رَأَى): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ المُقَدَّرِ – عَلَى الأَلِفِ المَحذُوفَةِ تَخفِيفًا–؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَحُرِّكَ بِالضَّمِّ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (العَذَابَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ لِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ **أَسَرُّوا** النَّدَامَةَ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

السِّيَاقُ العَامُّ لِلآيَةِ هُوَ بَيَانُ المُنَاظَرَاتِ وَالمُرَاجَعَاتِ بَينَ المُستَضعَفِينَ وَالمُستَكبِرِينَ، فَلَمَّا نَفَى المَتبُوعُونَ إِغوَاءَ أَتبَاعِهِم، فَقَالُوا: مَا صَدَدنَاكُم عَنِ الهُدَى إِذ جَاءَكُم، بَل كُنتُم مُجرِمِينَ، فَرَدُّوا عَلَيهِم قَائِلِينَ: بَل – وَهِيَ هُنَا لِلإِضرَابِ الإِبطَالِيِّ– سَبَبُ إِجرَامِنَا وَإِشرَاكِنَا هُوَ المَكرُ وَالتَّخَيُّلُ فِي اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، فَاذكُرُوا إِذ كُنتُم تَأمُرُونَنَا أَن نَكفُرَ بِاللهِ، وَنَجعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ، وَأَندَادًا وَنُظَرَاءَ، فَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيدِيهِم

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – ابن آجروم – 431/3.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 990/3.

جَمِيعًا، أَعرَضَ السِّيَاقُ عَن جِدَالِهِم، وَاصِفًا شِدَّةَ هَوَانِهِم، حَيثُ أَخفَوُا النَّدَامَةَ حِينَ رَأَوُا العَذَابَ، وَجُعِلَتِ الأَغلَالُ فِي أَعنَاقِهِم فَهُم مُقمَحُونَ، ثُمَّ إِلَى جَهَنَّمَ يُسحَبُونَ، هَل يُجزَونَ إِلَّا مَا كانُوا يَعمَلُونَ؟!![1].

وَصُدِّرَ الشَّرطُ هُنَا بِـ(لَمَّا) الحِينِيَّةِ: التِي تَربِطُ جَزَاءَ الشَّرطِ بِفِعلِه فِي أَوَانِهِ وَوَقتِهِ، **وَالجَوَابُ مُقَدَّرٌ**، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، أَي: حِينَ رَأَوُا العَذَابَ أَخفَوا نَدَامَتَهُم.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمٌ مَوصُولٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مُستَثنَى[2].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ءَامَنَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** صِلَةُ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَأُولَئِكَ لَهُم جَزَاءُ الضِّعفِ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (أُولَئِكَ): اسمُ إِشَارَةٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، (لَهُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ، **تَقدِيرُهُ:** كَائِنٌ، (جَزَاءُ): مُبتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (الضِّعفِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، **وَجُملَةُ (جَزَاءُ الضِّعفِ كَائِنٌ لَهُم):** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: أُولَئِكَ، **(أُولَئِكَ لَهُم جَزَاءُ الضِّعفِ):** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: مَن[4].

---

(1) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – 5930/9.

(2) والاستثناءُ منقطعٌ، وقيل: مُتّصلٌ مِن مفعول: (تقربكم)، ويجوز أن تكون (مَن) في محل رفع بالابتداء، وعليه، تكون (فأولئك لهم) في محل رفع خبر، (انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 991/3، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2070/2).

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 100/6.

(4) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 72/3.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

المِيزَانُ الحَقِيقُ وَالمِعيَارُ الدَّقِيقُ الذِي يَزِنُ اللهُ بِهِ العِبَادَ، لَا يَقُومُ عَلَى التَّكاثُرِ فِي الأَموَالِ، أَوِ التَّفَاخُرِ فِي الأَوْلَادِ، إِنَّمَا الزُّلفَى لَدَيهِ، وَالرَّغبَى إِلَيهِ، فِي إِيمَانٍ يَنفَعُ صَاحِبَهُ، مَشفُوعًا بِعَمَلٍ صَالِحٍ يَرفَعُ طَالِبَهُ، وَجَاءَتِ الآيَةُ بِتَوجِيهِ الخِطَابِ لِأَصحَابِ الدُّثُورِ وَالقُصُورِ، نَافِيَةً أَن يَكُونَ مَالُهُم وَكنزُهُم، أَو حَشدُهُم وَجَمعُهُم هُوَ سِرَّ القُربَى، وَالسِّيَاقُ يُلمِحُ إِلَى قُرَيشٍ، وَالتِي تُبَاهِي بِمَالِهَا وَرِجَالِهَا، فَمَن تَحَقَّقَ فِيهِ الرُّكنَانِ، أَي العَمَلُ الصَّالِحُ بَعدَ الإِيمَانِ، فَأُولَئِكَ جَزَاؤُهُم أَن تُضَاعَفَ أُجُورُهُم بِمَا عَمِلُوهُ، وَتُشَادَ قُصُورُهُم بِمَا قَدَّمُوهُ، وَهُم فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ، وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم، وَلَا هُم يَحزَنُونَ، أَمَّا الذِينَ يَسعَونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ، فَأُولِئكَ فِي العَذَابِ مُحضَرُونَ[1].

وَآثَرَ السِّيَاقُ الشَّرطَ بِـ(مَن) الذِي يَدُلُّ عَلَى العَالِمِينَ، المُنَاسِبِ لِلدَّاخِلِينَ فِي هَذَا الدِّينِ، وَكذَا لِإِفَادَةِ العُمُومِ اللَّائِقِ بِالمَقَامِ، إِذ إِنَّهَا صَالِحَةٌ لِلمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَالمُفرَدِ وَالجَمعِ، وَاقتَرَنَ الجَوَابُ بِالفَاءِ؛ لِكونِهِ جُملَةً اسمِيَّةً.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ** ﴾ [سبأ: ٣٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَمَا)**: الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **(مَا):** اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ[2]، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ؛ لِأَنَّ الفِعلَ بَعدَهُ لَم يَستَوفِ مَفعُولَهُ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَنفَقتُم)**:** فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ لِلمُخَاطَبِينَ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **(مِن شَيءٍ):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ: حَالٍ مِن اسمِ الشَّرطِ[3].

---

(1) انظر: غريب القرآن – ابن قتيبة – ص307، بيان المعاني – عبد القادر آل غازي – 513/3.

(2) هذا أظهر وجهَي إعرابها، ويؤيده اقتران الجواب بالفاء، أما الوجه الثاني: فهو أن تكون (ما) موصولة، في محل رفع بالابتداء، وعندئذٍ لا نسبَ لها بموضوع دراستنا. (انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 247/6).

(3) انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن – العكبري – 198/2.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ: (فَهُوَ يُخلِفُهُ): الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **(هُوَ):** ضَمِيرٌ مُنفَصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، **(يُخلِفُهُ)** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ: هُوَ، وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ (يُخلِفُهُ):** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ (هُوَ يُخلِفُهُ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

إِنَّ رَبِّي ﷻ يُعطِي وَيَمنَعُ فَضلًا، وَيَخفِضُ وَيَرفَعُ عَدلًا، يَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ مِن عِبَادِهِ بِرَحمَتِهِ، وَيَقدِرُهُ عَلَى مَن يَشَاءُ بِحِكمَتِهِ، فَمَا أَنفَقتُم مِن نَفَقَةٍ، أَو تَصَدَّقتُم بِصَدَقَةٍ، فَإِن اللهَ يُخلِفُهُ عَلَى المُنفِقِ، فإِمَّا أَن يُعَجِّلَهُ لَهُ فِي دُنيَاهُ، أَو يَدَّخِرَهُ لَهُ فِي أُخرَاهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَأَذَّنَ أَن يُعطِيَ كُلَّ مُنفِقٍ خَلَفًا، كمَا يَمُدُّ كُلَّ مُمسِكٍ تَلَفًا[2]، وَهُوَ خَيرُ الرَّازِقِينَ[3].

فَأَتَى بِـ(مَا) المُوغِلَةِ فِي الإِبهَامِ، لِتَشمَلَ أَدنَى إِنفَاقٍ يَخطُرُ بِالأَفهَامِ، وَيُعَزِّزُهُ تَنكِيرُ **(نَفَقَةٍ)**، وَسَبقُهَا بِـ(مِن)؛ لِزِيَادَةِ العُمُومِ وَالشُّمُولِ وَالإِغرَاقِ، وَحَضِّنَا عَلَى المُنَافَسَةِ فِي وُجُوهِ الإِنفَاقِ.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 324/11، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 355/9.

(2) **إشارة إلى حديثين شريفين أحدهما قدسي، والآخر نبوي، أما القدسي، فقد قال اللَّهُ تَعَالَى:** "أَنفِق أُنفِق عَلَيْكَ"، (أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب التوحيد – باب: يريدون أن يبدلوا كلام الله – 464/13 – ح/7496، ومسلم في صحيحه – كتاب الزكاة – باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف – 690/2 – ح/993)، **أما النبوي فهو ما قاله** ﷺ: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، يقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا"، (أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الزكاة – باب: اللهم أعط منفقا خلفا – 115/2 – ح/1442، ومسلم في صحيحه – كتاب الزكاة – باب في المنفق والممسك – 700/2 – ح/1010).

(3) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي – 403/6.

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ: ٤٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تُتلَى): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، (عَلَيهِم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: تُتلَى، (آيَاتُنَا): نَائِبُ فَاعِلٍ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ): (قَالُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ): فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَقُولُ القَولِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوَابِهِ.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 237/22.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 248/6.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاءَهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ لِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ **قَالُوا:** إِن هَذَا إِلَّا سِحرٌ مُبِينٌ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

إِنَّ السَّبَبَ المُوجِبَ لِلكُفَّارِ، لِأَن يُقَالَ لَهُم ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ، هُوَ التَّكذِيبُ وَالعِنَادُ، وَالشِّركُ وَالإِفسَادُ، وَإِذَا مَا تُلِيَت عَلَيهِم آيَاتُنَا البَيِّنَاتُ الوَاضِحَاتُ، قَالُوا عَلَى سَبِيلِ الإِنكَارِ، وَالاستِهزَاءِ وَالاستِكبَارِ: مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ – يَعنُونَ الرَّسُولَ ﷺ وَيَقصِدُونَ الاستِخفَافَ بِهِ- يُرِيدُ أَن يَصرِفَكُم عَمَّا كَانَ يَعبُدُ آبَاؤُكُمُ الأَقدَمُونَ، وَأَبدَوا التَّعَلُّقَ بِذِكرِ آبَائِهِم؛ لِإِثَارَةِ حَمِيَّةِ جَاهِلِيَّتِهِم، ثُمَّ ازدَادُوا تَكذِيبًا إِلَى تَكذِيبِهِم عِندَمَا أَضَافُوا إِلَى التَّكذِيبِ بِالنَّبِيِّ العَدنَانِ، التَّكذِيبَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ القُرآنِ، فَقَالُوا: مَا هَذَا إِلَّا كذِبٌ مُختَلَقٌ، ثُمَّ حَكمُوا بِقَاعِدَةٍ – لِفَرطِ جَهلِهِم- بِنَاءً عَلَى مَا أَصَّلُوهُ وأَسَّسُوهُ، وَهِيَ: التَّكذِيبُ بِكُلِّ مَا جَاءَهُم بِهِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوسمُهُ بِالسِّحرِ الوَاضِحِ القَوِيِّ، فَأَغلَقُوا كُلَّ أَبوَابِ الحَقِّ وَالهُدَى، وَاتَّبَعُوا سُبُلَ الغَيِّ وَالهَوَى[3].

وَالمُتَدَبِّرُ لِنَظمِ الآيَةِ يَرَى أَنَّهَا اشتَمَلَت عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، صُدِّرَت أُولَاهُمَا بِـ(إِذَا) التِي تُفِيدُ الاحتِمَالَ الغَالِبَ القَوِيَّ، وَفِيهَا إِشَارَةٌ لِلدُّعَاةِ بِوُجُوبِ تَبلِيغِ الآيَاتِ البَيِّنَاتِ، وَتِلاوَتِهَا كرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، كمَا يُفِيدُ فِعلُ الشَّرطِ المُضَارِعُ، ثُمَّ رَتَّبَت عَلَيهِ الجَزَاءَ، بِطَعنِهِم فِي النَّبِيِّ وَالقُرآنِ، فَكُلَّمَا حَصَلَتِ التِّلاوَة، تَرَتَّبَ عَلَيهَا القَولُ المَذكُورُ فِي الآيَة، **وَمِمَّا يَجدُرُ ذِكرُهُ:** هُوَ بِنَاءُ فِعلِ الشَّرطِ لِغَيرِ المَعلُومِ؛ وَسِرُّهُ أَنَّ المَانِعَ عِندَ الكافِرِينَ، لَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّالِينَ، إِنَّمَا فِي المَتلُوِّ مِنَ القُرآنِ المُبِين، **بَينَمَا صُدِّرَت الآخِرَةُ بِـ(لَمَّا) الحِينِيَّةِ:** وَجَوَابُهَا مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ قَالُوا: إِن هَذَا إِلَّا سِحرٌ مُبِينٌ.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص433.
(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخرَّاط – ص433.
(3) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 95/3.

لَطِيفَةٌ:

- **وَرَدَ اسمُ الإشَارَةِ (هَذَا) فِي الآيَةِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ**، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَد كانَ عَودُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى أَمرٍ غَيرِ الآخَرِ، **فَالأَوَّلُ** يَعُودُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، بَينَمَا **الثَّانِي** يَعُودُ إِلَى القُرآنِ، أَمَّا **الثَّالِثُ** وَالأَخِيرُ فَعَادَ إِلَى الإِسلامِ كُلِّهِ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ السَّادِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [سبأ: ٤٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَا): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ مُقَدَّمٌ[2]؛ لِأَنَّ الفِعلَ سَأَلَ: لَم يَستَوفِ مَفعُولَيهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (سَأَلْتُكُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ شَرطٍ لِاسمٍ جَازِمٍ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ لِلمُخَاطَبِينَ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، **والمِيمُ:** لِلجَمعِ، (مِن أَجرٍ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ: حَالٍ مِن اسمِ الشَّرطِ، **وَتَقدِيرُهُ:** أَيَّ شَيءٍ سَأَلتُكُم حَالَ كونِهِ مِن أَجرٍ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَهُوَ لَكُم): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **(هُوَ):** ضَمِيرٌ مُنفَصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، (لَكُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي – 303/11.

(2) وهناك وجه آخر: وهو أن تكون (ما) في محل رفع مبتدأ، هذا، إذا تعدى (سأل) إلى مفعول واحد. (انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 218/7، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 365/9).

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 308/5.

مُقَدَّرٍ، تَقدِيرُهُ: كائِنٌ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ (هُوَ لَكُم):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ، **وَجُملَةُ الشَّرطِ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَقُولُ القَولِ[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَم يَبقَ بَعدَ نُصُوعِ الحُجَّةِ وَوُضُوحِ المَحَجَّةِ، إِلَّا أَن تقُولَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَن لَم يُؤمِن مِن قَومِكَ: لَا أَسأَلُكُم عَلَى إِعذَارِي وَإِنذَارِي أَجرًا أَو مَالًا، إِن أَجرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّي، هُوَ نَصِيرِي وَعَونِي وَحَسبِي، فَمَا لَكُم كيفَ تَحكُمُونَ؟[2].

فَجَاءَ الخِطَابُ بِجُملَةِ الشَّرطِ: مَا سَأَلتُكُم مِن أَجرٍ فَهُوَ لَكُم، وَعَبَّرَ بِـ(مَا): المُوغِلَةِ فِي الإِبهَامِ، لِتَشمَلَ أَدنَى أَجرٍ يَخطُرُ بِالأَفهَامِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ السَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ** ﴾ [سبأ: ٥٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ مُتَقَابِلَتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ **قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى** ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ضَلَلتُ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 218/7.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 419/20، تفسير القرآن العظيم – ابن أبي حاتم – 3168/10.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 255/6.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفسِي)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِنَّمَا): كافَّةٌ وَمَكفُوفَةٌ وَمُهَيِّئَةٌ، (أَضِلُّ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنَا، (عَلَى نَفسِي): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: أَضِلُّ، **وَالجُملَةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِنِ)**: الوَاوُ:** عَاطِفَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِنِ) حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَحُرِّكَ بِالكسرِ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (اهتَدَيتُ): إِعرَابُهَا نَفسُ إِعرَابِ (ضَلَلتُ) فِي الجُملَةِ الأُولَى[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **البَاءُ:** حَرفُ جَرٍّ، مَبنِيٌّ عَلَى الكسرِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **(مَا):** اسمٌ مَوصُولٌ[3]، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، (يُوحِي): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا الثِّقَلُ، (إِليّ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يُوحِي، **وَقُدِّمَ لِلاختِصَاصِ،** (رَبِّي): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ، مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا اشتِغَالُ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ المُنَاسَبَةِ: الكسرَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَاليَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَجُملَةُ (يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي):** صِلَةُ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَجُملَةُ (بِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ[4].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

بَعدَمَا تَبَيَّنَ الحَقُّ، وَنَطَقَت البَيِّنَاتُ بِالصِّدقِ، يُلَقِّنُ ﷻ رَسُولَهُ ﷺ فَصلَ الخِطَابِ، تَذكِرَةً لِأُولِي الأَلبَابِ: قُل يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَومِكَ: إِن ضَلَلتُ وَأَخطَأتُ الحَقَّ، فَوَبَالُ ضَلالَتِي

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 368/9.

(2) انظر: إعراب القرآن – الخراط – ص434.

(3) والعائد: مفرد مذكر، وهو الضمير المحذوف في الفعل: (يوحيه)، في محل نصب مفعول به، هذا على القول بأنَّ (ما) موصولة، ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: بسبب إيحاء ربي إليّ. (انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 256/6، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 995/3).

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 242/22.

عَائِدٌ إِليَّ، وَرَاجِعٌ عَلَيَّ، وَلَا يَضُرُّكُم ذَلِكَ شَيئًا؛ فَلَا تُسأَلُونَ عَمَّا أَجرَمنَا، وَلَا نُسأَلُ عَمَّا تَعمَلُونَ، فَانظُرُوا أَنتُم إِلَى أَنفُسِكُم، وَعُودُوا إِلَى رُشدِكُم، وَإِنِ اهتَدَيتُ وَأَصَبتُ الحَقَّ فَبِسَبَبِ وَحيِ رَبِّي، **ويجوز:** بِسَبَبِ الذِي يُوحِيهِ إِلَيَّ رَبِّي، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، رَؤُوفٌ مُجِيبٌ[1].

وَقَد جَاءَت الجُملَتَانِ الشَّرطِيَّتَانِ بِأَدَاةِ الشَّرطِ (إن): التِي تُفِيدُ الاحتِمَالَ النَّادِرَ وَالخَافِتَ لِوُقُوعِ فِعلَي الشَّرطِ، وَهَذَا جَائِزٌ فِي المُنَاظَرَةِ؛ لِاستِدرَاجِهِم، وَالنُّزُولِ إِلَى أَفهَامِهِم، لِخِطَابِهِم وَإِقنَاعِهِم.

لَطِيفَةٌ:

- عِندَ إِنعَامِ النَّظَرِ فِي آيَةِ المَسأَلَةِ بِجُملَتَيهَا الشَّرطِيَّتَينِ، **نُلفِي أَنَّ فِعلَي الشَّرطِ مُتَقَابِلانِ،** وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا طَرِيقَانِ لَا يَلتَقِيَانِ: إِمَّا الهُدَى أَوِ الضَّلالُ، فَلا بَرزَخَ بَينَهُمَا، بَل إِنَّهُمَا يَتَدَافَعَانِ، وَيَشهَدُ لَهُ قَولُهُ ﷻ: ﴿**فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ**﴾ [يونس: ٣٢]، **كمَا نَجِدُهُ قَدَّمَ الضَّلالَةَ عَلَى الهِدَايَةِ،** فِي سِيَاقِ المُنَاظَرَةِ، تَنوِيهًا بِحَالِهِم لَعَلَّهُم يَتَدَبَّرُون، إِن كانُوا يَعقِلُون؟!.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّامِنَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ** ﴾ [سبأ: ٥١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَو)**: الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، **(لَو):** حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَرَى)**:** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى آخِرِهِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أنت[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** لَو تَرَى الكُفَّارَ إِذ فَزِعُوا لَرَأَيتَ أَمرًا مَهُولًا[3].

(1) انظر: لطائف الإشارات – القشيري – 188/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص434.
(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 219/7.

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الذِينَ آمَنُوا وَلَم يَلبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلمٍ، أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدُونَ، أما الذين كفَرُوا فَلَو تَرَى – وَالخِطَابُ لِلنَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ أَو لِكُلِّ مُخَاطَبٍ– حَالَهُم يَومَ الآزِفَةِ فَزِعِينَ، إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ، فَلا فَوتَ لَهُم وَأُخِذُوا مِن مَكانٍ قَرِيبٍ، وَكذَلِكَ أَخذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الظَّالِمِينَ فما لهم من ناصرين، ولا شفيع حميم[1].

حَيثُ صُدِّرَت الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ الجَوَابِ، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، وَحُذِفَ جَوَابُ (لَو) هُنَا لِلتَّهوِيلِ.

(1) انظر: تفسير القرآن – السمعاني – 341/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 241/22.

المَطلَبُ الثَّالِثُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1- 26) مِن سُورَةِ فاطر، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي سَبعِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت إِحدَى عَشرَةَ جُملةً شَرطِيَّةً، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَتَضَمَّنُ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَا): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ؛ لِأَنَّ الفِعلَ بَعدَهُ لَم يَستَوفِ مَفعُولَهُ[1].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَفتَحِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، وَحُرِّكَ بِالكسرِ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، (اللهُ): لَفظُ العِزَّةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلا مُمسِكَ لَهَا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (لَا): نَافِيَةٌ لِلجِنسِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (مُمسِكَ): اسمُ لَا النَّافِيَةِ لِلجِنسِ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** مَوجُودٌ، (لَهَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ لَا المَحذُوفِ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ[3].

---

(1) انظر: إملاء ما مَنَّ به الرَّحمن – العكبري – 199/2.

(2) انظر: المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 429/4.

(3) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن – ابن الأنباري – 285/2.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَا): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ مُقَدَّمٌ؛ لِأَنَّ الفِعلَ بَعدَهُ لَم يَستَوفِ مَفعُولَهُ[1].

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُمسِك): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلا مُرسِلَ لَهُ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَا): نَافِيَةٌ لِلجِنسِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (مُرسِلَ): اسمُ لَا النَّافِيَةِ لِلجِنسِ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، وَخَبَرُهُ مَحذُوفٌ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** مَوجُودٌ، (لَهُ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ: لَا المَحذُوفِ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

الحَمدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَواتِ وَالأَرضِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَلِكمَالِ قُدرَتِهِ، وَجَلالِ عَظَمَتِهِ، مَا يَفتَح لِلنَّاسِ مِن رَحمَةٍ، أَو يُسدِي إِلَيهِم مِن نِعمَةٍ، فَلا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَن يَحبِسَهَا، وَلَا يَقدِرُ عَبدٌ أَن يَمنَعَهَا، كمَا أَنَّهُ مَا يُمسِك سُبحَانَهُ، فَلا يَجرُؤُ أَحَدٌ أَن يُرسِلَهُ، فَلا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ، وَلَا رَادَّ لِأَمرِهِ، إِذ إِنَّهُ العَزِيزُ الذِي لَا يُمَانَعُ، الحَكِيمُ الذِي لَا يُرَاجَعُ[4].

فَصُدِّرَت جُملَتَا الشَّرطِ؛ لِإِثبَاتِ نَفَاذِ مَشِيئَتِهِ، وَالحِكمَةُ فِي اختِيَارِ (مَا)، دُونَ غَيرِهَا مِن أَدَوَاتِ الشَّرطِ؛ لِإِفَادَةِ العُمُومِ، وَيُؤَكِّدُهُ تَنكِيرُ المَفعُولِ (رَحمَةٍ)، وَيَنضَافُ إِلَيهِ أَنَّهَا سُبِقَت بِـ(مِن)، **فَأَدَّى ثَلاثَتُهَا لِلوُصُولِ إِلَى أَعلَى صِيَغِ العُمُومِ، أَمَّا فِعلَا الشَّرطِ فَتَقَابَلا مَعنَىً؛** لِأَنَّ المَقصُودَ هُوَ إِثبَاتُ قُدرَتِهِ لِفعلِ الشَّيءِ وَضِدِّهِ، فَمَن ذَا الذِي يَفتَحُ أَو يُمسِكُ مِن بَعدِهِ.

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 997/3.
(2) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – الشنقيطي – 278/6.
(3) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 244/3.
(4) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم – لجنة من علماء الأزهر – ص644.

لَطِيفَةٌ:

- **عَبَّرَ** ﷻ **عَنِ إِعطَاءِ رَحمَتِهِ، وَإِسدَاءِ نِعمَتِهِ بِقَولِهِ: يَفتَح**، وَفِي اختِيَارِ لَفظِ الفَتحِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الرَّحمَةَ مِن أَنفَسِ الخَزَائِنِ وَأَعزِّهَا مَنَالًا[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِن): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِنْ): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُكَذِّبُوكَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، فِعلُ الشَّرطِ، وَعَلَامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد كُذِّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (قَد): حَرفُ تَحقِيقٍ وتَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (كُذِّبَت): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالتَّاءُ:** تَاءُ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (رُسُلٌ): نَائِبُ فَاعِلٍ مَرفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (مِن قَبلِكَ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: كُذِّبَت، **وَجُملَةُ (فَقَد كُذِّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

هَذِهِ الآيَةُ تَسلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ الأَمِينِ ﷺ، بَعدَ الإِنكَارِ عَلَى المُؤتَفِكِينَ، فَقَالَ اللهُ لَهُ: وَإِن يُكَذِّبُوكَ وَيُعَانِدُوكَ، وَيُؤذُوكَ وَيُخَالِفُوكَ، فَقَد كُذِّبَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ، فَاصبِر كمَا صَبَر أُولُوا العَزمِ، وَاصدَع بِمَا

(1) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 338/11.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 77/3.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 263/6.

تُؤمَرُ، وَلَا تَنِ فِي ذِكرِهِ، أَو تَفتُر فِي شُكرِهِ، وَإِلَى اللهِ تُرجَعُ الأُمُورُ، وَتَحمِلُ الفَاصِلَةُ مِنَ الوَعِيدِ، وَالزَّجرِ وَالتَّهدِيدِ مَا لَا يَخفَى[1].

وَعَبَّرَ سُبحَانَهُ فِي الشَّرطِ بِـ(إن): التِي تُفِيدُ الاحتِمَالَ والنُّدُور، وَهَذَا بِالقِيَاسِ إِلَى مَا لَقِيَهُ الرُّسُلُ مِن عَظَائِمِ الأُمُورِ، فَإِن وَقَعَ التَّكذِيبُ مِن قَومِك، فَاقتَدِ بِالرُّسُلِ مِن قَبلِك.

لَطِيفَتَانِ:

- **جَاءَ فِعلُ الشَّرطِ بِصِيغَةِ المُضَارِعِ (يُكذِّبُوكَ):** وَفِي اختِيَارِ المُضَارِعِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَكذِيبَ الكُفَّارِ مُتَجَدِّدٌ بِتَجَدُّدِ دَعوَتِهِم إِلَى الإِيمَانِ.
- **عَبَّرَ ﷻ عَنِ الرُّسُلِ السَّابِقِينَ بِالنَّكِرَةِ:** وَذَلِكَ لِلتَّفخِيمِ وَالتَّعظِيمِ، المُوجِبِ لِمَزِيدِ التَّسلِيَةِ وَالمُصَابَرَةِ، أَي: كُذِّبَت رُسُلٌ عِظَامٌ مِن قَبلِكَ، أَي رُسُلٌ أُولُو شَأنٍ خَطِيرٍ، وَذَوُو عَدَدٍ كثِيرٍ[2].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ** ﴾ [فاطر: ١٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كانَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِعلُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، وَاسمُهَا ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** يُرِيدُ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، خَبَرُ كانَ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَلِلَّهِ العِزَّةُ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (لِلَّهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ، **تَقدِيرُهُ:** كائِنَةٌ، (العِزَّةُ): مُبتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ

(1) انظر: التفسير المديد – ابن عجيبة – 518/4، التفسير الحديث – محمد عزت دروزة – 109/3.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 143/7.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص435.

الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

إِنَّ اللهُ هُوَ المُعِزُّ المُذِلُّ، الخَافِضُ الرَّافِعُ، فَمَن كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ، فَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلمُؤمِنِينَ، وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لَا يَعلَمُونَ، إِذ إِنَّهُم يَبتَغُونَ العِزَّةَ عِندَ الكافِرِينَ، وَلَا يَعلَمُونَ أَنَّ العِزَّةَ جَمِيعًا للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[2].

وَاختِيرَت جُملَةُ الشَّرطِ لِإِثبَاتِ هَذَا المَعنَى، حَيثُ جَاءَ الشَّرطُ بِـ(مَن) المُستَعمَلِ فِي أَغلَبِ الأَحَايِينَ لِلعَالِمِينَ، لِيُلائِمَ المَعنَى المُرَادَ، **وَاختَلَفُوا فِي الجَوَابِ، فَقَالَ بَعضُهُم:** الجَوَابُ هُوَ الجُملَةُ الاسمِيَّةُ (للهِ العِزَّةُ جَمِيعًا)، قَالُوا: وَاقتَرَنَت بِالفَاءِ؛ لِكونِهَا جُملَةً اسمِيَّةً، **بَينَمَا رَأَى غَيرُهُم** أَنَّ الجَوَابَ مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** فَليَطلُبهَا، وَاستَدَلُّوا بِوَجهَينِ، **أَحدَهُمَا:** أَنَّ العِزَّةَ للهِ مُطلَقًا، مِن غَيرِ تَرَتُّبِهَا عَلَى شَرطِ إِرَادَةِ أَحَدٍ، **أَمَّا الوَجهُ الثَّانِي:** إِنَّهُ لَا بُدَّ فِي الجَوَابِ مِن ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى اسمِ الشَّرطِ، وَالمَقَامُ لَا يَحتَمِلُ التَّطوِيلَ، وَالرَّدَّ وَالتَّعلِيلَ، **إِلَّا أَنَّ البَاحِثَ يَذهَبُ مَذهَبَ الأَوَّلِينَ، لِلقَاعِدَةِ:** أَنَّ مَا كانَ بِغَيرِ تَقدِيرٍ، أَولَى مِمَّا احتَاجَ إِلَى تَقدِيرٍ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴾ [فاطر: ١٤].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضَمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 268/6، الإعراب المفصل – بهجت صالح – 383/9.
(2) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 217/9.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَدعُوهُم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، فِعلُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَا يَسمَعُوا دُعَاءَكُم): (لَا): حَرفُ نَفيٍ، غَيرُ عَامِلٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (يَسمَعُوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، جَوَابُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (دُعَاءَكُم): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (سَمِعُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[3]

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا استَجَابُوا): (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (استَجَابُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[4].

(1) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 379/23.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 80/3.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص420.
(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 238/9.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

إِنَّهَا القَارِعَةُ لِقُلُوبِ الكافِرِينَ، الصَّاخَّةُ لِآذَانِ المُشرِكِينَ، حَيثُ تُخبِرُهُمُ الآيَةُ بِعَاقِبَةِ شِركِهِم: إِن تَدعُوا آلِهَتَكُم المَوهُومَةَ، وَأَوثَانَكُم المَزعُومَةَ، لَا يَسمَعُوا دُعاءَكُم، وَكيفَ يَسمَعُونَكُم، وَهُم جَمَادٌ، كأَنَّكُم تَصِيحُونَ فِي وَادٍ، وَلَو سَمِعُوا – عَلَى سَبِيلِ الفَرَضِ– مَا استَجابُوا لَكُم، ذَلِكَ لِأَنَّهُم لَا يَملِكُونَ لِأَنفُسِهِم نَفعًا وَلَا ضَرًّا، فَضلًا عَن أَن يَدفَعُوا عَنكُم شَرًّا، أما يَومَ القِيامَةِ فَيَتَبَرَّؤُونَ مِن عِبَادَتِكُم، وَيَقُولُونَ: مَا كُنتُم إِيَّانَا تَعبُدُونَ، بَل كُنتُم تَعبُدُونَ أَهوَاءَكُم، وَتَتَّبِعُونَ آبَاءَكُم فَصَدَقَ الحَقُّ إِذ قَالَ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨١، ٨٢][1].

وَيَلحَظُ البَاحِثُ أَنَّ الآيَةَ قَد اشتَمَلَت عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، صُدِّرَت إِحدَاهُمَا بِأَدَاةِ الشَّرطِ (إِن): التِي تُفِيدُ عَدَمَ تَحقِيقِ وُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ، بَل تَدُلُّ عَلَى نُدرَتِهِ، ثُمَّ رَتَّبَت عَلَيهِ الجَزَاءَ، وَهُوَ عَدَمُ سَمَاعِ الآلِهَةِ لِلدُّعَاءِ، بَينَمَا صُدِّرَت الأُخرَى بِالأَدَاةِ (لَو): التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، حَيثُ أَفَادَت امتِنَاعَ الجَزَاءِ: وَهُوَ الاستِجَابَةِ، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ: وَهُوَ سَمَاعُ الآلِهَةِ المَزعُومِينَ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الخَامِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿إِن يَشَأْ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ [فاطر: ١٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَشَأ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يُذهِبكُم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، ، (ويَأتِ): **الوَاوُ:** حَرفُ عَطفٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ

(1) انظر: تفسير المراغي – 117/22.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 264/22.

لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (يَأتِ) فِعلٌ مُضَارِعٌ مَعطُوفٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرطِ، مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، **وَالتَّقدِيرُ**: إن يَشَأ يُذهِبكُم، وَإن يَشَأ يَأتِ بِخَلقٍ جَدِيدٍ[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

مَقصُودُ هَذِهِ الآيَةِ هُوَ بَيَانُ غِنَى اللهِ، عَن كُلِّ مَن سِوَاهُ، فَقَالَ ﷻ: إن يَشَأ – وَمَشِيئَتُهُ نَافِذَةٌ– أَن يُهلِكَكُم، وَيَأتِ بِخَلقٍ جَدِيدٍ، فَلا أَحَدَ يَمنَعُهُ، وَلَا شَيءَ يَدفَعُهُ، فَهُو الغَنِيُّ، وَنَحنُ الفُقَرَاءُ، وَهُوَ القَوِيُّ، وَنَحنُ الضُّعَفَاءُ، وَمَا ذَلِكَ الأَمرُ عَلَيهِ بِصَعبٍ وَلَا مُمتَنِعٍ، فَإِذهَابُكُم لَيسَ مَوقُوفًا إِلَّا عَلَى مَشِيئَتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى زَادَ بَيَانَ الاستِغنَاءِ: وَيَأتِ بِخَلقٍ جَدِيدٍ، يَعنِي إِن كَانَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ هَذَا المُلكَ يُمَثِّلُ كَمَالًا للهِ وَعَظَمَةً، فَلَو أَذهَبَهُ، لَزَالَ مُلكُهُ وَعَظَمَتُهُ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخلُقَ خَلقًا جَدِيدًا، أَحسَنَ مِن هَذَا وَأَجمَلَ، وَأَتَمَّ وَأَكمَلَ[2].

وَعَبَّرَ ﷻ بِـ(إن)؛ لِلاحتِمَالِ النَّادِرِ والقليل، مِمَّا يُبَشِّرُ بِأَنَّ اللهَ الحَلِيمَ، الغَفُورَ الرَّحِيمَ، لَا يَشَاءُ ذَلِكَ، لَكِن مَتَى وَقَعَت مَشِيئَةُ العَزِيزِ الخَبِيرِ، حَصَلَ الذَّهَابُ دُونَ أَدنَى تَأخِيرٍ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ السَّادِسَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٨].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ ثَلاثَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾.

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإن): **الوَاوُ**: استِئنَافِيَّةٌ، (إن) حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

(1) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 250/3.
(2) انظر: مفاتح الغيب – الرازي – 230/26، الأساس في التفسير – سعيد حوى – 429/8.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَدعُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، فِعلُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، (مُثقَلَةٌ): صِفَةٌ مَرفُوعَةٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهَا الضَّمَّةُ، أُقِيمَت مُقَامَ الفَاعِلِ المَحذُوفِ، **وَتَقدِيرُهُ:** نَفسٌ، (إِلَى حِملِهَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: تَدعُ، وَ(هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَا يُحمَلْ): (لَا): حَرفُ نَفيٍ، غَيرُ عَامِلٍ ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (يُحمَلْ) فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، (مِنهُ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ: حَالٍ، **تَقدِيرُهُ:** كَائِنًا، (شَيءٌ): نَائِبُ فَاعِلٍ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كانَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَاسمُهَا:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ، **تَقدِيرُهُ:** المَدعُوُّ، (ذَا): خَبَرُ كانَ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَسمَاءِ الخَمسَةِ[3].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ حَسَبَ السِّيَاقِ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَلَو كانَ المَدعُوُّ ذَا قُربَى لَا يَحمِلُ مِنهُ شَيءٌ[4].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَنْ): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (تَزَكَّى): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ المُقَدَّرِ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهِ التَّعَذُّرُ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ[5].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفسِهِ)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِنَّمَا): كافَّةٌ وَمَكفُوفَةٌ وَمُهَيِّئَةٌ، (يَتَزَكَّى): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ؛

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 394/9.
(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 280/6.
(3) انظر: إملاء ما من به الرحمن – العكبري – 200/2.
(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1001/3.
(5) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 421/23.

مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **(لِنَفسِهِ):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يَتَزَكَّى، **وَجُملَةُ (فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفسِهِ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

القُرآنُ مَلِيءٌ بِذِكرِ قَوَاعِدِ العَدلِ وَالجَزَاءِ، وَيُوقِفُ النَّاسَ أَمَامَ الحَقِّ سَوَاء، وَمِن هَذِهِ القَوَاعِدِ الجَلِيلَةِ، أَنَّهُ لَا تَحمِلُ نَفسٌ مُذنِبَةٌ ثِقَلَ نَفسٍ أُخرَى، وَإِن تَطلُب مُثقَلَةٌ بِالذُّنُوبِ مِن أُخرَى لَا تَحمِلُ عَنهَا شَيئًا، وَلَو كَانَ ذَا قُربَى، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۞ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤ – ٣٧]، فَلَم يَعُد الأَمرُ كمَا زَعَمَ الكافِرُونَ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ثُمَّ يَلتَفِتُ الخِطَابُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّما تُنذِرُ الَّذِينَ يَخشَونَ رَبَّهُم بِالغَيبِ، وَأَقَامُوا الصَّلاةَ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الذِينَ يُفلِحُ فِيهِمُ الإِنذَارُ، الذِينَ يَخشَونَ رَبَّهُم، وَلَم يُشَاهِدُوهُ، وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ؛ لِيَتَّصِلُوا بِرَبِّهِم وَيَعبُدُوهُ، هَؤُلَاءِ هُمُ الذِينَ يَنتَفِعُونَ بِك، وَيَستَجِيبُونَ لَك، فَلا عَلَيكَ مِمَّن لَا يَخشَى اللهَ، وَلا يُقِيمُ الصَّلاة، وَمَن تَطَهَّرَ فَإِنَّمَا يَتَطَهَّرُ لِنَفسِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ المُنتَفِعُ بِطُهرِهِ، وَإِلَى اللهِ المَرجِعُ وَالمَصِيرُ، لِيُحَاسِبَ كُلَّ نَفسٍ عَلَى الفَتِيلِ وَالقِطمِيرِ[2].

حَيثُ اكتَنَفَت الآيَةُ ثَلاثَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ: صُدِّرَت الأُولَى بِـ(إِن)؛ لِتُؤَكِّدَ أَنَّ فِعلَ الشَّرطِ نَادِرٌ وُقُوعُهُ، وَهُوَ دُعَاءُ المُثقَلَةِ مَن يَحمِلُ عَنهَا، أَمَّا الحِكمَةُ فِي نُدرَتِهِ؛ فَهِيَ انشِغَالُ كُلِّ نَفسٍ بِأَوزَارِهَا، **لِتَجِيءَ الجُملَةُ الثَّانِيَةُ** بِـ(لَو) التَي أَكَّدَت امتِنَاعَ الجَزَاءِ، وَهُوَ: الاستِجَابَة، وَلَو كَانَ المُنَادَى ذَا قَرَابَةٍ، **لِتَأتِيَ الجُملَةُ الثَّالِثَةُ؛** لِلحَثِّ عَلَى التزكية، والحَضِّ عَلَى التَّنقِيَةِ، وَعَبَّرَ عَنهَا بِـ(مَن) التِي تَختَصُّ بِالعَالِمِينَ، وَلَكِنَّهَا عَامَّةٌ لِلذُّكُورِ وَالإِنَاثِ مِنَ العَامِلِينَ، وَرَتَّبَت الجَزَاءَ عَلَى فِعلِ الشَّرطِ وَهُوَ: تَزَكَّى، بِأَنَّ نَفعَهُ عَائِدٌ إِلَيهِ.

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 265/22.

(2) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 2939/5.

المَسأَلَةُ السَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ** ﴾ [فاطر: ٢٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإن): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُكَذِّبُوكَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، فِعلُ الشَّرطِ لِحَرفٍ جَازِمٍ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَد كذَّبَ الذِينَ مِن قَبلِهِم): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، (قَد): حَرفُ تَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (كذَّبَ): فِعلٌ ماضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (الذِينَ): اسمٌ مَوصُولٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (مِن قَبلِهِم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ: جُملَةِ صِلَةِ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَتَقدِيرُهَا:** الذِينَ وُجِدُوا مِن قَبلِهِم، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الكسرِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَجُملَةُ (فَقَد كذَّبَ الذِينَ مِن قَبلِهِم):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ [2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

مَا مِن أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ، وَالخِطَابُ هُنَا لِخَاتَمِهِم، وَزِينَتِهِم وَقَائِدِهِم، فَقَالَ اللهُ لَهُ: وَإِن يُكَذِّبُوكَ وَيُعَانِدُوكَ، وَيُؤذُوكَ وَيُخَالِفُوكَ، فَقَد كذَّبَ الذِينَ مِن قَبلِهِم، ﴿ **أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ** ﴾ [الذاريات: ٥٣]، إِذ جَاءَتهُم رُسُلُهُم بِالبَيِّنَاتِ، وَالحُجَجِ القَاطِعَاتِ، وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ، ثُمَّ أَخَذتُ الذِينَ كفَرُوا، فَكيفَ كانَ نَكِيرِ [3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص437.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 82/3.

(3) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 456/3، مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي – 182/8.

وَعَبَّرَ ﷻ فِي الشَّرطِ بِـ(إن): التِي تُفِيدُ النُّدُور، وَهَذَا بِالقِيَاسِ إِلَى مَا لَقِيَهُ الرُّسُلُ السَّابِقُونَ مِن عَظَائِمِ الأُمُورِ، فَإِن وَقَعَ التَّكذِيبُ مِن قَومِك، فَقَد كذَّبَت الأُمَمُ أَنبِيَاءَهَا مِن قَبلِك.

لَطِيفَةٌ:

- **صَدرُ هَذِهِ الآيَةِ يُشبِهُ صَدرَ آيَةِ المَسأَلَةِ الثَّانِيَةِ فِي هَذَا المَطلَبِ، لَكِنَّهُمَا افتَرَقَتَا فِي الخَاتِمَةِ،** التِي هِيَ جَوَابُ الشَّرطِ، فَذَكَرَ جَوَابُ تِلكَ الآيَةِ الطَّرَفَ الأَوَّلَ لِلدَّعوَةِ، وَهُمُ الرُّسُلُ الدَّاعُونَ إِلَى اللهِ، أَمَّا جَوَابُ آيَةِ هَذِهِ المَسأَلَةِ، فَذَكَرَ الطَّرَفَ الثَّانِي، وَهُمُ المَدعُوُّونَ، أَي: أَقوَامُ الرُّسُلِ، فَاكتَمَلَ بِهِمَا رُكنَا الدَّعوَةِ: الدَّاعِي وَالمَدعُوّ.

المَطلَبُ الرَّابِعُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (27-45) مِن سُورَةِ فاطر، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي أربَعِ مَسَائِلَ، تَضَمَّنَت خِلالَهَا سِتَّ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلۡأَرۡضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ إِلَّا مَقۡتٗاۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ كُفۡرُهُمۡ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [فاطر: ٣٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَمَن): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (مَن) اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (كفَرَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَعَلَيهِ كُفرُهُ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (عَلَيهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرٍ مُقَدَّمٍ، **تَقدِيرُهُ:** كائِنٌ، (كُفرُهُ): مُبتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الاسمِيَّةُ:** جَوَابُ الشَّرطِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجُملَةِ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبرُ المُبتَدَأ: مَن[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الحِكمَةُ التِي خَلَقَ اللهُ لِأَجلِهَا العِبَادَ، هِيَ عِبَادَتُهُ وَخِلافَةُ البِلادِ، وَهُوَ يَمتَنُّ عَلَينَا بِذَلِكَ إِذ يَقُولُ: وَهُوَ اللهُ الذِي جَعَلَكُم خَلائِفَ فِي الأَرضِ يَخلُفُ بَعضُكُم بَعضًا، فَمَن كفَرَ، فَوَبَالُ كُفرِهِ رَاجِعٌ إِلَيهِ،

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 416/9.
(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 85/3.

وَعَاقِبَتُهُ مَردُودَةٌ عَلَيهِ، وَلَا يَزِيدُ الكافِرِينَ كُفرُهُم عِندَ رَبِّهِم إِلَّا غَضَبًا كُبَّارًا، وَلَا يَزِيدُ الكافِرِينَ كُفرُهُم إِلَّا خَسرانًا وَتَبَارًا[1].

حَيثُ صُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ بِـ(مَن): لِتُرَتِّبَ الجَوَابَ عَلَى فِعلِ الشَّرطِ، الذِي هُوَ الكُفرُ – عِيَاذًا بِاللهِ–، فَمَن وَقَعَ مِنهُ الكُفرُ، فَجَزَاؤُهُ أَن تَنقَلِبَ عَلَيهِ عَاقِبَةُ كُفرِهِ، لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمرِهِ.

لَطِيفَةٌ:

- **عَبَّرَ ﷻ فِي مَقَامِ الوَعِيدِ بِالنَّكِرَةِ،** فِي كُلٍّ مِن: (مَقتًا) وَ(خَسَارًا)، وَالحِكمَةُ فِي ذَلِكَ؛ أَنَّ التَّنكِيرَ هُنَا فِي المَوضِعَينِ لِلتَّعظِيمِ، أَي: مَقتًا عَظِيمًا، لَيسَ وَرَاءَهُ خِزيٌ وَصَغَارٌ، وَخَسَارًا عَظِيمًا لَيسَ بَعدَهُ شَرٌّ وَتَبَارٌ[2].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [فاطر: ٤١].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَئِن)**: اللَّامُ:** المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (زَالَتَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** لِلتَّأنِيثِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَالأَلِفُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ لِلتَّثنِيَةِ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[3].

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 617/3.
(2) انظر: روح البيان – أبو الفداء الخلوتي – 357/7.
(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 299/6.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (إن أَمسَكهُمَا): (إن): حَرفُ نَفيٍ بِمَعنَى: مَا، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (أَمسَكهُمَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلعِمَادِ، **وَالأَلِفُ:** لِلتَّثنِيَةِ، (مِن): حَرفُ جَرٍّ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (أَحَدٍ): اسمٌ مَجرُورٌ لَفظًا، مَرفُوعٌ مَحَلًّا؛ لِأَنَّهُ فَاعِلُ: أَمسَكَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ القَسَمِ، وَقَد سَدَّت مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

إِنَّ اللهَ لِكمَالِ حِلمِهِ وَرَحمَتِهِ، وَعَظِيمِ عَفوِهِ وَرَأفَتِهِ، يُمسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ، وَيَحفَظُهُمَا مِن أَن تَزُولَا – وَالزَّوَالُ يُطلَقُ عَلَى العَدَمِ، كمَا يُطلَقُ عَلَى التَّحَوُّلِ مِن مَكانٍ إِلَى مَكانٍ–، كمَا يُمسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إِلَّا بِإِذنِهِ، وَيُقسِمُ سُبحَانَهُ تَوكِيدًا: إِنَّهُمَا إِن زَالَتَا لَا يُمسِكُهُمَا مِن أَحَدٍ مِن بَعدِهِ، وَجِيءَ فِي نَفيِ إِمسَاكِ أَحَدٍ بِحَرفِ (مِن) المُؤَكِّدَةِ لِلنَّفيِ؛ تَنصِيصًا عَلَى عُمُومِ النَّكِرَةِ فِي سِيَاقِ النَّفيِ، أَي: لَا يَستَطِيعُ أَحَدٌ كائِنًا مَن كانَ إِمسَاكهُمَا أَو إِرجَاعَهُمَا، لَيتَ شِعرِي!!، وَكيفَ يَتَأَتَّى ذَلِكَ لِلنَّاسِ، وَقَد عَلِمُوا أَنَّ خَلقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ أَكبَرُ مِن خَلقِهِم، وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لَا يَرجُونَ وَقَارًا لِرَبِّهِم، وَفِيهِ تَنوِيهٌ بِالمُشرِكِينَ، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُم: فَإِنَّ ادَّعَيتُم عِنَادًا أَنَّ شُرَكاءَكُم لَا يَقدِرُونَ عَلَى الخَلقِ لِعِلَّةٍ مِنَ العِلَلِ، فَادعُوهُم لِإِزَالَةِ مَا خَلَقَ سُبحَانَهُ، إِنَّهُ كانَ – وَمَا زَالَ– حَلِيمًا لَا يُعَاجِلُ عِبَادَهُ بِالعُقُوبَةِ، غَفُورًا رَحِيمًا يُجزِلُ لَهُم المَثُوبَةَ[2].

وَعَبَّرَ ﷻ عَن هَذَا المَعنَى بِجُملَتَي القَسَمِ وَالشَّرطِ: حَيثُ صُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ بِـ(إن)، التِي تَدُلُّ عَلَى احتِمَالِيَّةِ وُقُوعِ الفِعلِ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ القَسَمُ هُنَا، ظَفِرَ بِالجَوَابِ، وَسَدَّ مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ.

لَطِيفَةٌ:

- **مَنَاسَبَةُ ذِكرِ إِمسَاكِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ عَنِ الزَّوَالِ،** بَعدَ مُحَاجَّةِ المُشرِكِينَ، وَتَفظِيعِ غُرُورِهِم؛ لِلتَّعرِيضِ بِأَنَّ مَا يَدعُونَ إِلَيهِ مِن الفَظَاعَةِ، مِن شَأنِهِ أَن يِزَلزِلَ الأَرَضِينَ، وَيُسقِطَ السَّمَاءَ كِسَفًا،

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 332/5.
(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 327/22.

لَولَا أَنَّ اللهَ أَرَادَ حِفظَهُمَا لِحِكمَةٍ، كمَا فِي قَولِهِ ﷻ: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۞ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم: ٨٩، ٩٠]، وَهُوَ أَيضًا تَعرِيضٌ بِالتَّهدِيدِ[1].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢]

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، اقتَرَنَت إِحدَاهُمَا بِالقَسَمِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَئِن): **اللَّامُ:** هِيَ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاءَهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (نَذِيرٌ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَيَكُونُنَّ أَهدَى مِن إِحدَى الأُمَمِ): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ القَسَمِ المُقَدَّرِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (يَكُونُنَّ): فِعلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ – لِاتِّصَالُهُ بِنُونِ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ – عَلَى حَذفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَوَاوُ الجَمَاعَةِ المَحذُوفَةُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ يَكُونُ، **وَالنُّونُ:** نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (أَهدَى): خَبَرُ يَكُونُ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ المُقَدَّرَةُ؛ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ، (مِن

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 329/22.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص463.

إحدَى): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: أَهدَى، (الأُمَمِ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، **وَالجُملَةُ:** جَوَابُ القَسَمِ، وَقَد سَدَّت مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ [1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَلَمَّا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى: حِين، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاءَهُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، (نَذِيرٌ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا زَادَهُم إِلَّا نُفُورًا): (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (زَادَهُم): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (إِلَّا): حَرفُ استِثنَاءٍ وَحَصرٍ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (نُفُورًا): مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

تَكشِفُ الآيَةُ عَن تَنَاقُضِ المُشرِكِينَ فِي أَقوَالِهِم، وَاضطِرَابِهِم فِي أَحوَالِهِم، وَذَلِكَ عِندَمَا قَالُوا وَأَقسَمُوا – أَي: كُفَّارُ مَكَّةَ– بِاللهِ، بِأَقصَى مَا يَقدِرُونَ عَلَيهِ مِنَ الأَيمَان، إِن جَاءَهُم نَذِيرٌ، مِن عِندِ اللهِ العَلِيمِ القَدِيرِ، لَيَكُونُنَّ أَهدَى سَبِيلًا، وَأَقوَمَ قِيلًا مِن إِحدَى الأُمَمِ – يَعنُونَ بِذَلِكَ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى–، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ كُفَّارَ مَكَّةَ أَنَّ أَهلَ الكِتَابِ كذَّبُوا رُسُلَهُم، قَالُوا: لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى!، أَتَتهُم رُسُلُهُم فَكذَّبُوهُم، لَو أَتَانَا رَسُولٌ لَنَكُونَنَّ أَهدَى دِينًا مِنهُم، وَدَلَّ عَلَى إِسرَاعِهِم فِي الكذِبِ بِالفَاءِ، فَلَمَّا جَاءَهُم نَذِيرٌ عَلَى مَا شَرَطُوا وَزِيَادَة، وَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ الذِي كانُوا يَشهَدُونَ أَنَّهُ خَيرُهُم نَفسًا، وَأَشرَفُهُم نَسَبًا، وَأَعرَقُهُم فِي كُلِّ مَأثَرَةٍ سَبَبًا، مَا زَادَهُم مَجِيئُهُ إِلَّا نُفُورًا، وَإِعرَاضًا وَغُرُورًا؛ إِذ إِنَّهُ كانَ سَبَبًا فِي زِيَادَتِهِم

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص439.
(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 285/22.
(3) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 240/9.

فِي الكُفرِ، فَمَثَلُهُ وَمَثَلُهُم كمَثَلِ الإبِلِ التِي نَفَرَت مِن صَاحِبِهَا، فَضَلَّت الطَّرِيقَ فَدَعَاهَا، فَازدَادَت بِدُعَائِهِ نُفُورًا[1].

وَاشتَمَلَت الآيَةُ الكرِيمَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، اقتَرَنَت أُولَاهُمَا بِالقَسَمِ، وَعَبَّرَ ﷻ بِـ(إن): التِي تُفِيدُ نُدرَةَ وُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ؛ لِيطَابِقَ قَولَ الكُفَّارِ، لِأَنَّهُم يَستَبعِدُونَ أَن يَجِيئَهُم نَذِيرٌ مِنهُم، وَالجَوَابُ هُنَا لِلقَسَمِ؛ لِتَصَدُّرِهِ الخِطَابَ، وَالدَّلِيلُ: اقتِرَانُهُ بِاللَّامِ وَنُونِ التَّوكِيدِ، فَكفَى الشَّرطَ مُؤنَةَ الجَوَابِ، **أَمَّا الثَّانية: فَصُدِّرَت بِـ(لَمَّا) الحِينِيَّةِ:** التِي رَتَّبَت وُقُوعَ جَزَاءِ الشَّرطِ عَلَى فِعلِهِ، فِي حِينِهِ وَوَقتِهِ، فَحِينَ جَاءَهُم نَذِيرٌ – وَهُوَ مُحَمَّدٌ– ما زادهم مَجِيئُهُ إِلَّا نُفُورًا، وَتَبَابًا وَثُبُورًا.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [فاطر: ٤٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَةُ جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى الوَجهِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾.

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَو): **الواو:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2– **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ): (يُؤَاخِذُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (اللهُ): لَفظُ الجَلَالَةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (النَّاسَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[2].

(1) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – 74/16، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور – حكمت بشير ياسين – 177/4.

(2) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 463/23.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (مَا تَرَكَ): (مَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تَرَكَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** جَوابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَإِذَا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (جَاءَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (أَجَلُهُم): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَإِنَّ اللهَ كانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا)**: الفاء:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِنَّ): حَرفُ تَوكِيدٍ وَنَسخٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (اللهَ): اسمُ إِنَّ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (كانَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، **وَاسمُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (بِعِبَادِهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: بَصِيرًا، (بَصِيرًا): خَبَرُ كانَ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَجُملَةُ (كانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا):** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ إِنَّ، **وَجُملَةُ (إِنَّ اللهَ كانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا):** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

إِذَا كانَت فَاتِحَةُ سُورَةِ فَاطِرٍ تَتَحَدَّثُ عَن كَمَالِ عِلمِهِ ﷻ، فَإِنَّ خَاتِمَتَهَا تَتَحَدَّثُ عَن جَمَالِ حِلمِهِ، فَلَو يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِكسبِهِم[4] وَقَبَائِحِ فِعلِهِم، لَأَهلَكَ مَن فِي الأَرضِ كُلَّهُم جَمِيعًا، وَمَا تَرَكَ عَلَى

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 427/9.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 303/6.

(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 87/3.

(4) هذا على اعتبار (ما) مصدرية، ويجوز أن تكون موصولة، **وتقديرها:** بالذي كسبوه، والعائد المفرد المذكر: هو الضمير المفعول المحذوف، والكسب المقصود بالآية فسرته آية سورة النحل بأنه الظلم، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ**﴾ [النحل: ٦١].

ظَهرِهَا مِن نَسَمَةٍ تَدبُّ عَلَيهَا، وَلَكِن اقتَضَت حِكمَتُه، أَن يُمهِلَهُم إِلَى أَجَلٍ مَعلُومٍ عِندَه، وَذَلِكَ لِحِلمِهِ تَعَالَى، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَستَأخِرُونَ سَاعَةً، وَلَا يَستَقدِمُونَ، إِنَّ اللهَ كانَ – وَلَا يَزَالُ– بِعِبَادِهِ بَصِيرًا، وَعَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرًا، وَالفَاصِلَةُ تَحمِلُ الوَعدَ لِلمُؤمِنِينَ، وَالوَعِيدَ لِلمُجرِمِينَ[1].

وَاشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، صُدِّرَت الأُولَى بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ الجَوَابِ، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، فَأَفَادَت هُنَا امتِنَاعَ هَلاكِهِم لِامتِنَاعِ مُؤَاخَذَتِهِم، **أَمَّا الثَّانِيَةُ، فَصُدِّرَت بِـ(إِذَا):** التِي تُفِيدُ تَحَقُّقَ وُقُوعِ فِعلِ الشَّرطِ، فَإِذَا وَقَعَ مَجِيءُ أَجَلِهِم، وَهُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ، فَإِنَّ اللهَ كانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا، **وَنَلحَظُ أَنَّ (إِذَا):** خَرَجَت هُنَا عَن أَصلِ شَرطِيَّتِهَا فِي إِفَادَةِ التَّعلِيقِ؛ إِذ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ فِي كُلِّ حَالٍ.

(1) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 444/4، البحر المحيط في التفسير – أبو حيان – 43/9.

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة (يس)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، وثلاثة مطالب:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة يس.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-27)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (28-59)، وبيان أثرها.

المطلب الثالث: تحليل جملة الشرط في الآيات (60-83)، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَةِ يَس، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَةِ:

سُورَةُ يَس، هذَا أَشهَرُ أَسمَائِهَا وُرُودًا فِي المَصَاحِفِ[1]، وَعَلى ألسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَسَبَبُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ لَا يَخفَى؛ وَذَلِكَ لِافتِتَاحِهَا بِهَذَينِ الحَرفَينِ، وَالتِي انفَرَدَت بِهِمَا[2].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، الحَادِيَةُ وَالأَربَعُونَ فِي تَرتِيبِ النُّزُولِ، مَكِّيَّةٌ بِالإِجمَاعِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِها ثَلاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً عِندَ الكُوفِيِّينَ، وَاثنَتَانِ وَثَمَانُونَ آيَةً عِندَ البَاقِينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ الجِنِّ[3].

3- مِحوَرُهَا:

سُورَةُ يس شَأنُهَا شَأنُ سَائِرِ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ، تُعنَى بِالتَّركِيزِ عَلى الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإِيمَانِ، وَهِيَ: التَّوحِيدُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالبَعثُ وَالنُّشُورُ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئِيسُ فَهُوَ: إِثبَاتُ حَقِيقَةِ الابتِعَاثِ مِنَ الأَجدَاثِ**[4].

---

(1) يليه في الشهرة: قلب القرآن، ومما ورد من أسمائها أيضًا في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن: المعممة، وحبيب النجار، والتحقيق – على ما يرجحه الباحث– أنها أوصاف لها، لا أسماء. (انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 3/4، روح المعاني – الآلوسي – 381/11، الدر المنثور في التفسير بالمأثور – السيوطي – 37/7، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد – 283/2).

(2) انظر: مفاتح الغيب – الرازي – 251/26، التفسير المظهري – محمد ثناء الله المظهري – 70/8.

(3) انظر: بحر العلوم – السمرقندي – 115/3، معالم التنزيل في تفسير القرآن – البغوي – 7/7، مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي – 194/8، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز – عز الدين الرسعني الحنبلي – 308/6.

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 344/22، في ظلال القرآن – سيد قطب – 2956/5.

4- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **ابتدأ ﷻ السُّورَةَ بِالقَسَمِ:** بِالقُرآنِ الحَكِيمِ، عَلَى صِدقِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ الأَمِينِ ﷺ، وَأَنَّهُ عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ، وَكذَا بِأَنَّ القُرآنَ تَنزِيلُ العَزِيزِ الرَّحِيمِ.
- **ثُمَّ أَردَفَ ﷻ القَسَمَ:** بِتَصوِيرِ مَشهَدِ الغَافِلِينَ؛ إِذ قَد حَقَّ القَولُ عَلَى أَكثَرِهِم، فَهُم لَا يُؤمِنُونَ، وَسَوَاءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم، لَا يُؤمِنُونَ.
- **لِيُقَرِّرَ عَقِبَهَا حَقِيقَةَ البَعثِ وَالجَزَاءِ**، تَوطِئَةً بَينَ يَدَي قِصَّةِ أَصحَابِ القَريَةِ.
- **شَرَعَ ﷻ بَعدَهَا:** بِسَردِ أَدِلَّةِ التَّوحِيدِ، المَبثُوثَةِ فِي الكِتَابِ المَنظُورِ، أَفَلا يَعقِلُونَ؟!.
- **ثُمَّ أَنبَأَ المُشرِكِينَ بِمَا سَيَصِيرُونَ إِلَيهِ:** وَهُم يَخرُجُونَ مِن الأَجدَاثِ إِلَى رَبِّهِم يَنسِلُونَ: يَا وَيلَنَا مَن بَعثَنَا مِن مَرقَدِنَا؟!، هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحمَنُ وَصَدَقَ المُرسَلُونَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُم: اصلَوهَا اليَومَ بِمَا كُنتُم تَكفُرُونَ، قُل أَذَلِكَ خَيرٌ مُستَقَرًّا، أَمَّن هُم فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ، فَيُقَالُ لَهُم: سَلامٌ قَولًا مِن رَبٍّ رَحِيمٍ؟!.
- **ثم قَرَّرَ ﷻ قَاعِدَةَ العَدلِ الإِلَهِيِّ:** فَاليَومَ لَا تُظلَمُ نَفسٌ شَيئًا، وَلَا تُجزَونَ إِلَّا مَا كُنتُم تَعمَلُونَ.
- **كمَا نَزَّهَ ﷻ أَيضًا:** أَن يَكُونَ القُرآنُ شِعرًا، إِن هُوَ إِلَّا ذِكرٌ وَقُرآنٌ مُبِينٌ.
- **لِيَختِمَ ﷻ مَقَاصِدَ السُّورَةِ:** بِدَحضِ حُجَّةِ مَن نَسِيَ خَلقَهُ، وَقَالَ: مَن يُحيِي العِظَامَ، وَهِيَ رَمِيمٌ؟!، وَتَبهَتُهُ بِقُدرَةِ الخَلَّاقِ العَلِيمِ، إِنَّمَا أَمرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ، **ثُمَّ تُعلِنُ السُّورَةُ النِّدَاءَ الأَخِيرَ:** فَسُبحَانَ الذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيءٍ، وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ[1].

(1) انظر: تفسير ابن باديس – 253/2، صفوة التفاسير – الصابوني – 5/3.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1-27) مِن سُورَةِ يَس، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَلاثِ مَسَائِلَ، تَضَمَّنَت خِلَالَهَا ثَلاثَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يس: ١٨].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَئِن): **اللَّامُ:** هِيَ المُوَطِّئَةُ لِلقَسَمِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (لَم تَنتَهُوا): (لَم): حَرفُ نَفيٍ وَجَزمٍ وَقَلبٍ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (تَنتَهُوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِلَم، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَنَرجُمَنَّكُم): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ القَسَمِ المُقَدَّرِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (نَرجُمَنَّكُم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ؛ لِاتِّصَالُهُ بِنُونِ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالنُّونُ:** نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَةِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **وَالكافُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ القَسَمِ، وَقَد سَدَّت مَسَدَّ جَوَابِ الشَّرطِ[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 299/22.
(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص444.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

السِّيَاقُ مَا زَالَ فِي ذِكرِ قِصَّةِ أَصحَابِ القَريَةِ، وَمَا جَرَى بَينَهُم وَبَينَ رُسُلِهِم، فَلَمَّا قَالُوا لَهُم: إِنَّا إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ، فَمَا كانَ مِنهُم إِلَّا أَن قَالُوا: إِنَّا تَشَاءَمنَا مِنكُم، فَمَا مَسَّنَا مِن شَرٍّ، أَو أَصَابَنَا مِن ضُرٍّ، وَذَلِكَ كـ: شُحِّ الأَمطَارِ أَو غَلَاءِ الأَسعَارِ، فَهُوَ مِن جِهَتِكُم، ثُمَّ ازدَادُوا كِبرًا إِلَى كِبرِهِم، وَتَوَعَّدُوا الرُّسُلَ مُهَدِّدِينَ بِقَسَمِهِم: لَئِن لَم تَنتَهُوا عَن ادِّعَائِكُم وَافتِرَائِكُم، وَتَتَوَقَّفُوا عَن تَسفِيهِ أَحلَامِنَا، وَسَبِّ آلِهَتِنَا، لَنَقتُلَنَّكُم بِحِجَارَةٍ شِدَادٍ، أَو لَنَرجُمَنَّكُم بِأَلسِنَةٍ حِدَادٍ، ثُمَّ لَيَمَسَّنَّكُم مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ[1].

وَجَاءَ التَّعبِيرُ عَن خِطَابِهِم لِرُسُلِهِم بِالقَسَمِ وَالشَّرطِ، وَسَبَقَ أَنَّهُ عِندَ اجتِمَاعِهِمَا فَالجَوَابُ لِلمُتَقَدِّمِ مِنهُمَا، فَظَفِرَ القَسَمُ هُنَا بِالجَوَابِ لِتَصَدُّرِهِ، وَأَغنَى الشَّرطَ عَن تَتِمَّةِ الخِطَابِ لِتَأَخُّرِهِ، **وَالسِّرُّ فِي التَّعبِيرِ عَنِ الشَّرطِ بِـ(إِن)**: التِي تُستَعمَلُ لِلاحتِمَالِ الضَّعِيفِ وَالبَاهِتِ، وَذَلِكَ لِيُوَاطِئَ حَالَةَ قَومِهِم، فِي شِدَّةِ مُشَاءَمَتِهِم، وَاستِبعَادِ انتِهَاءِ الرُّسُلِ عَن مَقَالَتِهِم.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ قَالُوا طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُم بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾ [يس: ١٩].

أَوَّلًا: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَئِن): **الهَمزَةُ:** حَرفُ استِفهَامٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (إِن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ذُكِّرتُم): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** تَتَطَيَّرُوا[3].

---

(1) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور – السيوطي – 50/7، أيسر التفاسير – أسعد حومد – 603/1.

(2) انظر: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل – المهدوي – 398/5.

(3) مذهب سيبويه عند اجتماع شرط واستفهام: أن يجاب الاستفهامُ، ويُحذَفَ جوابُ الشرط، **فالتقدير عندئذ: تتطيرون**، وذهب غيرُهُ إلى إجابة الشرط، والتقدير كما ذُكِر أعلاه. (انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 315/6).

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا تَطَيَّرَ أَصحَابُ القَريَةِ مِن رُسُلِهِم، وَقَالُوا: إِنَّا تَطَيَّرنَا بِكُم، قَالَت لَهُم رُسُلُهُم: طَائِرُكُم مَردُودٌ عَلَيكُم، فَحَالُهُم كحَالِ قَومِ فِرعَونَ: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وَقَومِ صَالِحٍ عليه السلام: ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧]، ثُمَّ قَالُوا لِقَومِهِم: أَئِن ذُكِّرتُم بِاللهِ اشمَأَزَّت قُلُوبُكُم وَتَطَيَّرتُم؟!، وَإِذَا ذُكِرَ الذِينَ مِن دُونِهِ استَبشَرتُم وَتَفَاءَلتُم؟!، بَل – وَهِيَ هُنَا لِلإِضرَابِ الانتِقَالِي– أَنتُم قَومٌ مُسرِفُونَ فِي كُفرِكُم، مُفرِطُونَ فِي جُرمِكُم[1].

وَجَاءَ الشَّرطُ فِي الآيَةِ بِـ(إِن): التِي تُفِيدُ نُدرَةَ تَحَقُّقِ فِعلِ الشَّرطِ، وَلَيسَ هَذَا لِقِلَّةِ تَذكِيرِهِم مِن قِبَلِ المُرسَلِينَ، بَل لِيُوَائِمَ أَمَانِي المُكذِّبِينَ، **وَالجَوَابُ** هُنَا مُقَدَّرٌ حَسَبَ المَقَامِ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن ذُكِّرتُم بِاللهِ تَتَطَيَّرُوا؟!.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يُردنِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالنُّونُ:** لِلوِقَايَةِ، **وَاليَاءُ المَحذُوفَةُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (الرَّحمَنُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَا تُغنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُم)، (لَا): حَرفُ نَفيٍ، غَيرُ عَامِلٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (تُغنِ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ حَرفِ العِلَّةِ، جَوَابُ

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – 570/6، تفسير القرآن – العز بن عبد السلام – 36/3.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 444/9.

الشَّرطِ، (عَنِّي): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: تُغنِ، (شَفَاعَتُهُم): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالهَاءُ**: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالمِيمُ**: لِلجَمعِ، (شَيئًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

مَا أَعظَمَ أَن يُخَلِّدَ القُرآنُ ذِكرَ الدُّعَاة، سِيَّمَا الذِينَ بَذَلُوا مِن أَجلِ دَعوَتِهِمُ الحَيَاة، فَهَا هُوَ الرَّجُلُ الذِي جَاءَ مِن أَقصَى المَدِينَةِ يَسعَى، يُنَاظِرُ قَومَهُ مُنكِرًا عَلَيهِم مَقُولَتَهُم، تُرَى كيفَ يُخَالِفُونَ فِطرَتَهُم؟!، فَقَالَ: أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً، إِن يُرِدنِ الرَّحمَنُ بِضُرٍّ لَا تَدفَعُ عَنِّي شَفَاعَتُهُم شَيئًا، فَهَل هُنَّ كاشِفَاتُ ضُرِّهِ، وَمَانِعَاتُ أَمرِهِ؟!، وَلَا يُنقِذُونِي مِن عَذَابِهِ، أَو أَلِيمِ عِقَابِهِ[2].

وَأَكَّدَ الرَّجُلُ الدَّاعِي – كمَا أَخبَرَ عَنهُ القُرآنُ– حُجَّتَهُ بِجُملَةِ الشَّرطِ مُستَعمِلًا (إِن): التِي تُفِيدُ نُدرَةَ تَحَقُّقِ فِعلِ الشَّرطِ، وَذَلِكَ لِحُسنِ ظَنِّهِ بِالله، وَكمَالِ عِلمِه بِمَولَاه، ظَنَّ أَنَّ اللهَ لَا يُرِيدُ بِهِ الضُّرَّ، وَزَادَ ظَنَّهُ تَوكِيدًا استِعمَالُهُ اسمَ (الرَّحمَن)، وَهُوَ مِن أَسمَاءِ الجَمَالِ، دُونَ غَيرِهِ مِن أَسمَاءِ الجَلَالِ، فَإِن يُرِدنِ الرَّحمَنُ بِضُرٍّ – فَرَضًا وَجَدَلًا–، لَن تَدفَعَ عَنِّي الآلِهَةُ المَزعُومَةُ شَيئًا.

(1) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 255/9.

(2) انظر: مفاتح الغيب – الرازي – 265/26.

المَطلَبُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (28-59) مِن سُورَةِ يَس، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَلاثِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا أَربَعَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۞ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ۞ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ۞ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤١- ٤٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإن): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إن) حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَشَأْ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (نُغرِقهُم): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

إنَّ الفُلكَ مِنَ آيَاتِ اللهِ البَاهِرَاتِ، وَآلَائِهِ الظَّاهِرَاتِ، إذ تُذَكِّرُنَا بِنَجَاةِ أَبِينَا نُوحٍ عليه السلام، أَمَّا إذَا كفَرَ العَبدُ النِّعمَةَ، انقَلَبَت عَلَيهِ نِقمَةً، لِذَلِكَ أَخبَرَ ﷻ: وَإن نَشَأ نُغرِقهُم، فَتُحِيطُ بِهِمُ الأَمواجُ فِي لُجَجٍ

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1019/3.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص443.

البِحَار، كمَا أَغرَقنَا فِرعَونَ وَجُندَهُ، فَخَلَت مِنهُمُ الدِّيَار، فَلا مُغِيثَ لَهُم إِذَا حَقَّت عَلَيهِم كلِمَتُنَا، وَلَا هُم يَنجُونَ مِن عَذَابِنَا، إِلَّا أَن تُصِيبَهُم رَحمَتُنَا، وَتَغمُرَهُم رَأفَتُنَا، لِنُمَتِّعَهُم إِلَى أَجَلٍ مَعلُومٍ عِندَنَا، وَهُم يَعلَمُونَ ذَلِكَ عِلمَ اليَقِين، فَإِذَا غَشِيَهُم مَوجٌ كالظُّلَلِ، دَعَوُا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّين[1].

وَفِي تَعلِيقِ الإِغرَاقِ بِمَحضِ مَشِيئَتِهِ، إِشعَارٌ بِأَنَّهُ قَد تَكامَلَ مَا يُوجِبُ حُلُولَ هَلاكِهِم؛ لِكثرَةِ عِصيَانِهِم، وَلَم يَبقَ إِلَّا تَعَلُّقُ مَشِيئَتِهِ تَعَالَى بِهِ، **وَالمُتَدَبِّرُ فِي الجُملَةِ الشَّرطِيَّةِ يَرَى أَنَّ مَجِيءَ الشَّرطِ بِـ(إِن):** دُونَ غَيرِهَا؛ لِتُومِئَ بِظَنِّيَّةِ وُقُوعِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الأَمرَ لَيسَ مِن دَأبِهِ وَسُنَّتِهِ، وَذَلِكَ لِكمَالِ حِلمِهِ وَرَأفَتِهِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ** ﴾ [يس: ٤٥، ٤٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِذَا): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **(إِذَا)** ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قِيلَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **(لَهُم):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قِيلَ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا أَعرَضُوا[3].

(1) انظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل – البيضاوي – 269/4، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – 169/7، الموسوعة القرآنية – إبراهيم الأبياري – 35/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 335/6.

(3) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – الزمخشري – 19/4.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا ذَكَّرَ ﷻ المُشرِكِينَ بِدَلَائِلِ قُدرَتِهِ، وَآثَارِ رَحمَتِهِ، أَخبَرَ هُنَا عَنِ استِكبَارِهِم عَنِ الحَقِّ، وَإِعرَاضِهِم عَنِ الهُدَى وَالإِيمَانِ، مَعَ كثرَةِ الآيَاتِ الوَاضِحَةِ، وَالشَّوَاهِدِ البَاهِرَةِ، فَقَالَ: وَإِذَا قِيلَ لِلمُشرِكِينَ – إِنذَارًا وَإِعذَارًا– احذَرُوا سَخَطَ الجَبَّار، وَاتَّقُوا غَضَبَ القَهَّار، وَاعتَبِرُوا بِمَا حَلَّ بِمَن قَبلَكُم، فَابتَغُوا الآثَار، وَاحذَرُوا مَا وَرَاءَكُم مِن نَوَازِلِ السَّمَاءِ، وَنَوَائِبِ البَلاءِ، لَعلَّكُم تُرحَمُونَ، وَمِن عَذَابِ اللهِ تَنجُونَ!!، وَمِا تَأتِيهِم مِن آيَةٍ مِنَ الآيَاتِ التَّنزِيلِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدقِ وَحيِهِ، أَو الآيَاتِ التَّكوِينِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى بَدِيعِ صُنعِهِ، إِلَّا كانُوا عَنهَا مُعرِضِينَ، وَلَهَا مُنكِرِينَ أَو مُستَهزِئِينَ[1].

وَعِندَ إِنعَامِ النَّظَرِ فِي جُملَةِ الشَّرطِ نَرَى أَنَّهَا صُدِّرَت بِـ(إِذَا): الدَّالَّةِ عَلَى تَحَقُّقِ وُقُوعِ فِعلِهَا، **أَمَّا جَوَابُهَا فَمُقَدَّرٌ**، دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ: إِلَّا كانُوا عَنهَا مُعرِضِينَ، **وَتَقدِيرُهُ:** وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا أَعرَضُوا واستَكبَرُوا، **فَكَانَ جَزَاءُ الإِعرَاضِ عَن ذِكرِهِ:** جَزَاءً وِفَاقًا، أَي: لَمَّا أَعرَضُوا أَعرَضَ اللهُ عَنهُم.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [يس: ٤٧].

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَفصِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ** ﴾.

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِذَا): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِذَا) ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2– **فِعلُ الشَّرطِ:** (قِيلَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (لَهُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قِيلَ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 36/15، صفوة التفاسير – الصابوني – 15/3.
(2) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 55/24.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالَ الذِينَ كفَرُوا لِلّذِينَ آمَنُوا أَنُطعِمُ): (قَالَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (الذِينَ): اسمٌ مَوصُولٌ، مَبنِيٌّ عَلى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (كفَرُوا): الجُملَةُ صِلَةِ المَوصُولِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لِلَّذِينَ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلّقٌ بِـ: قَالَ، (أَنُطعِمُ): الجُملَةُ فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَقُولُ القَولِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ (قَالَ الذِينَ كفَرُوا..)**: لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿لَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (يَشَاءُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، (اللهُ): لَفظُ الجَلالَةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَمَفعُولُهُ:** مُقَدَّرٌ، **تَقدِيرُهُ:** إطعَامَهُ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (أَطعَمَهُ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

سِيَاقُ الآيَاتِ مَا زَالَ يَذكُرُ قَبَائِحَ المُشرِكِينَ، وَفَضَائِحَ المُستَهزِئِينَ، وَمِنهَا: أَنَّهُم إِذَا قَالَ لَهُم المُؤمِنُونَ: أَنفِقُوا وَتَصَدَّقُوا بِبَعضِ مَا رَزَقَكُمُ اللهُ، قَالَ الذِينَ كفَرُوا لِأَجلِ الذِينَ آمَنُوا هُزُوًا وَكِبرًا: أَنُطعِمُ مَن لَو يَشَاءُ اللهُ إِطعَامَهُ لَأَطعَمَهُ، وَلَو أَرَادَ إِكرَامَهُ لَأَكرَمَهُ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَهلِهِم العَظِيمِ، أَو تَجَاهُلِهِم الوَخِيمِ، فَإِنَّ المَشِيئَةَ، لَيسَت حُجَّةً لِلعَاصِينَ، إِن أَنتُم أَيُّهَا المُؤمِنُونَ إِلَّا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، وَخَطَأٍ مَشِينٍ[4].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 461/9.
(2) انظر: المرجع السابق، رقم الجزء والصفحة نفسه.
(3) انظر: إعراب القرآن – ابن سيده – 246/7.
(4) انظر: تفسير القرآن – السمعاني – 381/4، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص696.

وَضَمَّت الآيَةُ بَينَ أَنوَارِهَا جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، جَاءَت أُولَاهُمَا بِـ(إِذَا): التِي تُستَعمَلُ غَالِبًا لِتَحَقُّقِ وُقُوعِ فِعلِ شَرطِهَا، وَهَذَا يُفهِمُ وُجُوبَ أَمرِهِم بِالإِنفَاقِ، فَإِذَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ، وَقِيلَ لَهُم أَنفِقُوا، تَرَتَّبَ الجَوَابُ عَلَيهِ، وَهُوَ قَولُهُم: أَنُطعِمُ مَن لَو يَشَاءُ اللهُ أَطعَمَهُ، **أَمَّا الثَّانِيَةُ فَآثَرَت البَلَاغَةُ أَن تَكُونَ بِـ(لَو):** التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ جَزَائِهَا لِامتِنَاعِ فِعلِهَا، يَعنِى الكُفَّارُ أَنَّ اللهَ لَم يَشَأ لِهَؤلَاءِ أَن يَطعَمُوا، فَإِذَا أَطعَمنَاهُم عَارَضنَا مَشِيئَةَ مَولَاهُم، فَامتَنَعَ إِطعَامُهُم لِامتِنَاعِ مَشِيئَةِ اللهِ لَهُم، سَاءَ مَا يَحكُمُونَ!!.

لَطِيفَةٌ:

- **إِظهَارُ الاسمِ المَوصُولِ بِصلتِهِ فِي قَولِهِ: (قَالَ الذِينَ كفَرُوا):** فِي مَقَامِ الإِضمَارِ؛ لِنُكتَةِ الإِيمَاءِ إِلَى أَنَّ صُدُورَ هَذَا القَولَ مِنهُم؛ إِنَّمَا هُوَ لِأَجلِ كُفرِهِم أَوَّلًا، وَإِيمَانِ الذِينَ سُئِلَ الإِنفَاق عَلَيهِم ثَانِيًا[1].

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 32/23.

المَطلَبُ الثَّالِثُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (60-83) مِن سُورَةِ يَس، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَلاثِ مَسَائِلَ، تَضَمَّنَت خِلالَهَا أَربعَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ۞ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٦، ٦٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَاتَانِ الآيَتَانِ عَلَى جُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، تَحلِيلُهُمَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَو): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَشَاءُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَمَفعُولُهُ:** مُقَدَّرٌ، **وَتَقدِيرُهُ:** طَمسَ أَعيُنِهِم[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَطَمَسنَا): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَو، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (طَمَسنَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (عَلَى أَعيُنِهِم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: طَمَسنَا، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1023/3.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 28/23.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾.**

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَو): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **(لَو):** حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَشَاءُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَمَفعُولُهُ:** مُقَدَّرٌ، **وَتَقدِيرُهُ:** مَسخَهُم[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَمَسَخنَاهُم): **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَو، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **(مَسَخنَا):** فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **(نَا):** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالمِيمُ:** لِلجَمعِ، **(عَلَى مَكَانَتِهِم):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: مَسَخنَا، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَتَي الشَّرطِ:

الآيَاتُ تَنهَالُ عَلَى المُشرِكِينَ كَأَنَّهَا رُعُودٌ قَاصِفَةٌ، أَو رِيَاحٌ عَاصِفَةٌ، لَعَلَّهُم يَعقِلُونَ، أَو يُصَابُونَ بِمَا أُصِيبَ بِهِ الأَوَّلُونَ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكسِبُونَ، حَيثُ أَخبَرَ ﷻ بَعدَ أَن هَدَّدَهُم بِجَهَنَّمَ التِي كَانُوا يُوعَدُونَ: وَلَو نَشَاءُ طَمسَ أَعيُنِهِم، لَعَاقَبنَاهُم عَلَى كُفرِهِم، فَطَمَسنَا عَلَى أَعيُنِهِم، فَصَيَّرنَاهُم عُميًا لَا يُبصِرُونَ طَرِيقًا قَوِيمًا، وَلَا يَهتَدُونَ صِرَاطًا مُستَقِيمًا، فَابتَدَرُوا الصِّرَاطَ لِيَجُوزُوهُ، فَأَنَّى لَهُم ذَلِكَ!!، وَقَد طُمِسَت أَبصَارُهُم، كمَا خُتِمَت أَفوَاهُهُم، وَلَو نَشَاءُ مَسخَهُم، لَمَسخنَاهُم عَلَى مَكَانَتِهِم[3]، وأَقعَدنَاهُم مِن أَرجُلِهِم فِي مَنَازِلِهِم، فَلا يَستَطِيعُونَ أَن يَمضُوا أَمَامَهُم، وَلَا أَن يَرجِعُوا وَرَاءَهُم، فَلَا يَتَقَدَّمُونَ، وَلَا يَتَأَخَّرُونَ[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 98/3.

(2) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص444.

(3) الظاهر أن المسخ المراد في الآية هو على حقيقته، وهو تبديل صورهم بصور شنيعة، قال ابن عباس ﷺ: لمسخناهم قردة وخنازير، كما تقدم في بني إسرائيل، وقيل المسخ هنا معنوي، والأولى أن يحمل تفسير القرآن على الحقيقة، إلا إذا تعذر، وهنا غير متعذر. (انظر: البحر المحيط في التفسير – الآلوسي – 79/9).

(4) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 547/20، التفسير الميسر – نخبة من العلماء – ص444، تفسير مجاهد – ص561.

وَعَبَّرَ ﷻ عَن هَذَا التَّهدِيدِ الشَّدِيدِ بِجُملَتَينِ شَرطِيَّتَينِ، صُدِّرَت كلتَاهُمَا بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ الجَزَاءِ؛ لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، فَامتَنَعَ هُنَا الطَّمسُ عَلَى أَعيُنِهِم، وَالمَسخُ عَلَى مَكانَتِهِم، لِامتِنَاعِ مَشِيئَتِهِ، فَلَو شَاء، لَتَحَقَّقَ الجَزَاء.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ** ﴾ [يس: ٦٨].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَمَن): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، **(مَن):** اسمُ شَرطٍ جَازِم، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نُعَمِّرهُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (نُنَكِّسهُ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكُونُ، جَوَابُ الشَّرطِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** نَحنُ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **(فِي الخَلقِ):** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: نُنَكِّسهُ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجَوَابِهِ:** فِي مَحَلِّ رَفعِ خَبرِ المُبتَدَأ: مَن[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

السِّيَاقُ مَا زَالَ فِي مَقَارَعَةِ الحُجَّةِ لِلمُشرِكِينَ، لِبَيَانِ شِدَّةِ ضَعفِهِم، وَعَظِيمِ وَهَنِهِم، **(وَمَن نُعَمِّرهُ نُنَكِّسهُ فِي الخَلقِ)**، أَي: نَقلِبُهُ فِيهِ، فَنَجعَلُهُ عَلَى عَكسِ مَا خَلَقنَاهُ مِن قَبلُ، **وَالتَّنكِيسُ:** جَعلُ أَعلَى الشَّيءِ أَسفَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ ﴿**خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ** ﴾ [الروم: ٥٤]، فَمَا زَالَ الإنسَانُ يَركبُ طَبَقًا عَن طَبَقٍ، وَيَنتَقِلُ مِن

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 474/9.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 350/6.

حَالٍ إِلَى حَالٍ، حَتَّى ﴿يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٥]، أَفَلَا تَعقِلُونَ أَنَّكُم ضُعَفَاء، وَسَتَصِيرُونَ بَعدَ عِزَّتِكُم أَذِلَّاء؟![1].

وَصُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ بِـ(مَن): لِإفَادَةِ العُمُومِ، بِأَنَّ كُلَّ مَن طَالَ عُمُرُه، وَهَنَ عَظمُهُ وَخَلقُهُ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـٔٗا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَرَادَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هو، (شَيئًا): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **والجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِذَا الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ المَقَامُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِذَا أَرَادَ اللهُ شَيئًا كَانَ[3].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

مِحوَرُ **سُورَةِ يَس** هُو إِثبَاتُ قَضِيَّةِ البَعثِ وَالنُّشُورِ، لِذَا خُتِمَت السُّورَةُ بِبَيَانِ كَمَالِ إِرَادَتِهِ، إِنَّمَا أَمرُهُ وَشَأنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيئًا، أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَهُوَ يَكُونُ، إِذ إِنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد، أَيَشُقُّ عَلَيهِ أَن يُعِيدَ الخَلقَ

(1) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – الشنقيطي – 299/6، تيسير التفسير – إبراهيم القطان – 142/3.

(2) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 118/24.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الخراط – 1027/3.

بَعدَ مَوتِهِم؟!، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٣ – ١٦][1].

حَيثُ صُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ بِـ(إِذَا): التِي يَغلِبُ استِعمَالُهَا عِندَ تَحَقُّقِ فِعلِهَا، **أَمَّا الجَوَابُ:** فَهُوَ مُقَدَّرٌ، أَرشَدَ إِلَيهِ الكَلامُ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِذَا أَرَادَ اللهُ شَيئًا كَانَ.

(1) انظر: محاسن التأويل – القاسمي – 197/8، أيسر التفاسير – الجزائري – 395/4.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سورتي (الصافات وص)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة (الصافات)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة (ص)، وبيان أثرها.

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة (الصافات)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الصافات، وبيان مقاصدها.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-82)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (83-182)، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَة:

سُورَةُ الصَّافَّاتِ: هَذَا هُوَ اسمُهَا المَشهُورُ فِي المَصَاحِفِ، وَكُتُبِ القِرَاءَاتِ وَالتَّفسِيرِ، وَوَجهُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ ظَاهِرٌ لَا خَفَاءَ فِيهِ؛ **وَذَلِكَ لِافتِتَاحِهَا بِالقَسَمِ بِالصَّافَّاتِ:** وَهِيَ المَلَائِكَةُ الحَامِلَةُ لِلبَرَكَاتِ؛ إِذ تَصُفُّ عِندَ رَبِّهَا كصَفِّنَا فِي الصَّلَوَات[1].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، السَّادِسَةُ وَالخَمسُونَ فِي تَعدَادِ النُّزُول، مَكِّيَّةٌ بِالإِجمَاعِ، مِنَ المِئِين، عَدَدُ آيِها ثَمَانُونَ وَمِائَةٌ وَآيَةٌ عِندَ البَصرِيِّينَ، وَاثنَتَانِ وَثَمَانُونَ وَمِائَةُ آيَةٍ عِندَ البَاقِينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ الأَنعَامِ[2].

3- فَضلُهَا:

أَخرَجَ النَّسَائِيُّ بِسَنَدِهِ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأمُرُ بِالتَّخفِيفِ، وَيَؤُمُّنَا بِالصَّافَّاتِ**"[3].

---

(1) انظر: الدر المنثور في التأويل بالمأثور – السيوطي – 328/12، فتح القدير – الشوكاني – 442/4.

(2) انظر: فضائل القرآن – ابن الضريس – 21/1، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن – ابن الجوزي – ص302، الفرائد الحسان في عد آي القرآن – عبد الفتاح القاضي – ص55، التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم الخطيب – 960/12.

(3) سنن النسائي – كتاب الإمامة – باب: الرخصة للإمام في التطويل – 95/2 – ح/826، والحديث صححه الألباني في صحيح النسائي – 470/2.

4- مِحوَرُهَا:

سُورَةُ الصَّافَّات: شَأنُهَا شَأنُ سَائِرِ السُّوَرِ المَكِّيَّات، تُعنَى بِبِنَاءِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإيمَانِ: التَّوحِيدِ، وَالرِّسَالَةِ، وَالبَعثِ وَالنُّشُورِ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئيسُ فَهُوَ: نَجَاةُ المُرسَلِين، وَانقِسَامُ أَقوَامِهِم: فَمِنهُم مُحسِنٌ، وَمِنهُم ظَالِمٌ لِنَفسِهِ مُبِين**[1].

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **صَدَّرَ رَبُّنَا ﷻ السُّورَةَ بِالقَسَمِ:** بِالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِرَاتِ زَجرًا، فَالتَّالِيَاتِ ذِكرًا، إِنَّهُ لَوَاحِدٌ.
- **ثُمَّ أَردَفَ القَسَمَ:** بِتَزيِينِ السَّمَاءِ الدُّنيَا بِزِينَةِ الكوَاكِب، وَحِفظِهَا مِن كُلِّ شَيطَانٍ مَارِد.
- **لِيَذكُرَ عَقِبَهَا الذِينَ يَستَسخِرُون:** أَءِذَا مِتنَا، وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا، أَءِنَّا لَمَبعُوثُون؟!، لِيُجَابُوا وَيُجَازُوا: هَذَا يَومُ الفَصلِ الذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُون!!.
- **شَرَعَ ﷻ بَعدَهَا:** بِذِكرِ مَآلِ عِبَادِ اللهِ المُخلَصِين، لِيَرفِدَهُ بِمَآلِ الظَّالِمِين، إِنَّهُم أَلفَوا آبَاءَهُم ضَالِّين، فَهُم عَلَى آثَارِهِم يُهرَعُون، فَأَيُّ الفَرِيقَينِ أَكرمُ عَمَلًا، وَخَيرٌ نُزُلًا؟؟.
- **ثُمَّ شَرَعَ بَعدَهَا:** بِسَردِ قَصَصِ الأَنبِيَاءِ وَالمُرسَلِين عليهم السلام، ابتِدَاءً بِنُوحٍ عليه السلام، وَكيفَ نَجَّاهُ اللهُ مِنَ الكربِ العَظِيم، مُرُورًا بِابتِلاءِ إبرَاهِيم عليه السلام، وُصُولًا إِلَى ذِي النُّون عليه السلام، إِذ أَرسَلَهُ اللهُ إِلَى مِائَةِ أَلفٍ أَو يَزِيدُون.
- **نَفَى ﷻ أَن يَكُونَ:** بَينَهُ وَبَينَ الجِنَّةِ نَسَبًا، سُبحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُون!!، فَمَا مِنَ المَلائِكَةِ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعلُوم.
- **لِيَختِمَ ﷻ السُّورَةَ:** بِالبِشَارَةِ بِمَا سَبَقَت بِهِ كلِمَتُهُ لِعِبَادِهِ المُرسَلِين، إِنَّهُم لَهُمُ المَنصُورُون، وَإِنَّ جُندَهُ لَهُمُ الغَالِبُون، **ثُمَّ نَزَّهَ رَبُّ العِزَّةِ نَفسَهُ عَمَّا يَصِفُون،** وَسَلامٌ عَلَى المُرسَلِين، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين[2].

(1) انظر: التفسير المنير – الزحيلي – 60/23.

(2) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور – البقاعي – 409/2، أهداف كل سورة ومقاصدها – عبد الله شحاته – ص329، أسرار ترتيب القرآن – السيوطي – ص127.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1- 82) مِن سُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي أَربَعِ مَسَائِلَ، تَضَمَّنَت خِلالَهَا سِتَّ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۞ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۞ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۞ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۞ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۞ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۞ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [الصافات: ١٢- ١٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَضُمُّ هَذِهِ الآيَاتُ ثَلاثَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَحلِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِذَا)؛ **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (ذُكِّرُوا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَا يَذكُرُونَ): (لَا): حَرفُ نَفيٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (يَذكُرُونَ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:**

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص446.

ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَإِذَا)**: الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا)**:** ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (رَأَوا)**:** فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ المُقَدَّرِ؛ عَلَى الأَلِفِ المَحذُوفَةِ تَخفِيفًا؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (آيَةً)**:** مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يَستَسخِرُونَ)**:** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[3].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَإِذَا)**: الهَمزَةُ:** استِفهَامِيَّةٌ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا)**:** ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (مِتنَا)**:** فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا)**:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[4].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** نُبعَثُ[5].

---

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 14/8.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص446.

(3) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 103/3.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 374/6.

(5) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 377/5.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

هَذِهِ الآيَاتُ مِن صَدرِ سُورَةِ الصَّافَّاتِ، تُظهِرُ جَانِبًا مِنَ العَجَبِ العُجَاب، لِمَن عَطَّلُوا الأَبصَارَ وَالأَلبَاب، فَخَاطَبَ ﷻ رَسُولَهُ: بَل عَجِبتَ أَيُّهَا الرَّسُولُ – وَتَصلُحُ خِطَابًا لِكُلِّ ذِي فِطرَةٍ مُستَقِيمَةٍ– مِن تَكذِيبِهِم بِالبَعثِ، بَعدَ مَا رَأَوُا الآيَاتِ البَيِّنَات، وَالدَّلَائِلَ البَاهِرَات، وَأَعجَبُ مِن إِنكارِهِم، وَأَبلَغُ مِن تَكذِيبِهِم، أَنَّهُم يَسخَرُونَ وَيَستَهزِؤُون، **وَمِنَ العَجَبِ أَيضًا:** أَنَّهُم إِذَا ذُكِّرُوا بِمَا يَعرِفُونَهُ فِي فِطَرِهِم، وَيُوقِنُونَهُ فِي أَنفُسِهِم لَا يَذكُرُونَ، وَلَا يَتَّعِظُونَ أَو يَعتَبِرُون، **وَمِنَ العَجَبِ أَيضًا:** أَنَّهُم إِذَا أُقِيمَت عَلَيهِم الدَّلَائِل، يُبَالِغُونَ فِي السُّخرِيَةِ وَالاستِهزَاءِ، **وَأَعجَبُ مِن هَذَا كُلِّهِ وَأَغرَبُ:** أَنَّهُم أَبَوا الاستِسلامَ لِلحَقّ، أَو الانقِيَادَ لِلصِّدق، فَقَالُوا لِلحَقّ لَمَّا جَاءَهُم: إِن هَذَا – أَي: كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ– إِلَّا سِحرٌ وَاضِحٌ بَيِّن، وَمَكرٌ هَيِّن، ثُمَّ تَسَاءَلُوا مُنكِرِين: أَئِذَا مِتنَا، وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا، أَئِنَّا بَعدَ كُلِّ هَذَا لَمَبعُوثُونَ؟!، وَأَيضًا أَيُبعَثُ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ؟!!، وَلَمَّا كانَ هَذَا مُنتَهَى عِلمِهِم، وَغَايَةَ رَدِّهِم، أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَن يُجِيبَهُم بِمَا يُبهِتُهُم وَيُخزِيهِم، فَقَالَ: قُل نَعَم، سَتُبعَثُونَ أَنتُم وَآبَاؤُكُم الأَوَّلُونَ، وَأَنتُمْ دَاخِرُون، وَأَذِلَّةٌ صَاغِرُون[1].

فَاشتَمَلَت الآيَاتُ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، صُدِّرَت جَمِيعُهَا بِـ(إِذَا): التِي مِن شَأنِهَا، أَن تَدُلَّ عَلَى تَحَقُّقِ فِعلِ شَرطِهَا، فَيُوحِيَ بِوُجُوبِ تَذكِيرِهِم، فَإِذَا تَحَقَّقَ فِعلُ الشَّرطِ: وَهُوَ تَذكِيرُهُم، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَوَابُ: وَهُوَ عَدَمُ تَذَكُّرِهِم، **كَمَا تُومِئُ الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** بِتَحَقُّقِ رُؤيَتِهِم لِآيَاتِ رَبِّهِم، ثُمَّ رَتَّبَت عَلَيهِ المُبَالَغَةَ فِي استِهزَائِهِم، **أَمَّا الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** فَاقتَرَنَت بِالاستِفهَامِ، وَجَوَابُهَا مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ قَولُهُ ﷻ: ﴿**أَإِنَّا لَمَبعُوثُونَ**﴾، وَتَقدِيرُهُ: نُبعَثُ وَنُخرَجُ مِن قُبُورِنَا؟!، **وَحَذفُ جَوَابِ الشَّرطِ هُنَا أَبلَغُ مِن ذِكرِهِ؛** إِذ إِنَّهُ أَلَيقُ بِحَالِهِم وَهُم يَتَعَجَّبُون، سَاءَ مَا يَفتَرُون.

لَطِيفَةٌ:

- عِندَ التَّدَبُّرِ فِي سِيَاقِ الآيَاتِ يَلحَظُ البَاحِثُ مِن خِلالِ وَصفِ المُشرِكِينَ التَّرَقِّيَ فِي الهُزءِ وَالسُّخرِيَةِ، حَيثُ أَخبَرَ ﷻ عَنهُم أَوَّلًا، فَقَالَ: ﴿**وَيَسخَرُونَ**﴾، ثُمَّ بَعدَمَا رَأَوُا الآيَاتِ، وَصَفَهُم بِأَنَّهُم: ﴿**يَستَسخِرُونَ**﴾، أَي: يُبَالِغُونَ فِي السُّخرِيَةِ[2]، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الآيَاتِ زَادَتهُم رِجسًا إِلَى

(1) انظر: روح المعاني – الآلوسي – 76/12، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – السعدي – ص701.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 446/4.

رِجسِهم، وَنَظِيرُهُ قُولُهُ ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]، **وَمِمَّا يَجدُرُ ذِكرُه:** أَنَّ المَوضِعَينِ قَد جَاءَا بِالمُضَارِعِ الذِي يُفِيدُ التَّجَدُّدَ، بِتَجَدُّدِ التَّذكِير بِالبَيِّنَات أَو رُؤيَةِ الآيَات.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[الصافات: ٣٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قِيلَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَنَائِبُ فَاعِلِهِ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (لَهُم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قِيلَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا [1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (يَستَكبِرُون): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

الآيَةُ فِي سِيَاقِ الحَدِيثِ عَن فَعَائِلِ المُجرِمِين، وَشَمَائِلِ المُتَكبِّرِين، فَمِن قَبِيحِ صِفَاتِهِم، وَشَنِيعِ سِمَاتِهِم، أَنَّهُم إِذَا قِيلَ لَهُم: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اشمَأَزَّت قُلُوبُهُم، وَاستَكبَرَت نُفُوسُهُم، وَأَصَرُّوا عَلَى كُفرِهِم، وَغَرِقُوا فِي شِركِهِم[3].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 21/10.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 379/5.

(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب – ابن عادل الحنبلي – 296/16.

وَعَبَّرَ ﷻ عَن هَذَا المَعنَى بِجُملَةِ الشَّرطِ بِـ(إِذَا): مِمَّا يَشِي بِوُجُوبِ تَحَقُّقِ فِعلِ الشَّرطِ: وَهُوَ قُولُ ذَلِكَ لَهُم، فَإِذَا وَقَعُ الأَمرُ بِكلِمَةِ التَّقوَى، تَرَتَّبَ عَلَيهِ الجَزَاءُ، وَهُوَ: استِكبَارُهُم، **وَجَاءَ الجَوَابُ بِالمُضَارِعِ:** الذِي يُفِيدُ التَّجدِيد، بِتَجَدُّدِ الأَمرِ بِكلِمَةِ التَّوحِيد.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ** ﴾[الصافات: ٥٣].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (أَءِذَا): **الهَمزَةُ:** استِفهَامِيَّةٌ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **(إِذَا):** ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (مِتنَا): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** نُحَاسَبُ وَنُدَانُ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا ذَكَرَ ﷻ مَقَامَ عِبَادِهِ المُخلَصِين، فِي جَنَّاتِ النَّعِيم، ذَكَرَ تَسَاؤُلَهُم وَتَذَاكُرَهُم، إِذ قَالَ قَائِلٌ مِنهُم: إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ وَحَمِيم، يَقُولُ: أَءِنَّكَ لَمِنَ المُوقِنِين، أَءِذَا مِتنَا، وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا، بَعدَ كُلِّ هَذَا أَنُبعَثُ وَنُدَان؟![3].

حَيثُ جَاءَت جُملَةُ الشَّرطِ مُتَّصِلَةً بِالاستِفهَامِ، بَينَمَا جَاءَ الجَوَابُ مُقَدَّرًا، دَلَّ عَلَيهِ الاستِفهَام، **وَتَقدِيرُهُ:** نُحَاسَبُ وَنُدَان؟!، فَقَد جَاءَ الشَّرطُ هُنَا بِـ(إِذَا) التِي مِن شَأنِهَا أَن تَدُلَّ عَلَى يَقِينِ المَوتِ،

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص448.
(2) انظر: إعراب القرآن – الأصفهاني – ص337.
(3) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن – الثعالبي – 30/5، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 192/7.

وَصَيرُورَتِهِم إِلَى تُرَابٍ وَعِظَام، **وَالحِكمَةُ فِي اختِيَارِهِ دُونَ (إِن):** أَن يُنَاسِبَ اعتِقَادَهُم الجَازِمَ، بِتَعَذُّرِ البَعثِ وَالجَزَاءِ، فَيَكُونُ التَّعَرُّضُ لِذِكرِ مَوتِهِم، وَكونِهِم تُرابًا وَعِظَامًا لِتَأكِيدِ إِنكارِ الجَزَاءِ المَبنِيّ عَلَى إِنكارِ البَعثِ، **وَحَذفُ جَوَابِ الشَّرطِ هُنَا أَبلَغُ مِن ذِكرِهِ،** إِذ إِنَّهُ أَلِيقُ بِحَالِهِم وَهُم يَتَسَاءَلُونَ، كأَنَّ الكلِمَةَ قَد نَاءَت بِأَلسِنَتِهِم، وَثَقُلَت عَلَى أَفئِدَتِهِم، كبُرَت كلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفوَاهِهِم، إِن يَقُولُونَ إِلَّا كذِبًا.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ۞ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ** ﴾ [الصافات: ٥٦، ٥٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (وَلَولَا): **الوَاوُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (لَولَا): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِوُجُودٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نِعمَةُ): مُبتَدَأ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (رَبِّي): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، **وَالياءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وخَبَرُ المُبتَدَأ:** مَحذُوفٌ وُجُوبًا؛ لِوُقُوعِهِ بَعدَ لَولَا، **وَتَقدِيرُهُ:** تَدَارَكتنِي[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَكُنتُ مِنَ المُحضَرِينَ)، **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَولَا، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (كُنتُ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كانَ، (مِنَ): حَرفُ جَرٍّ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَحُرِّكَ بِالفَتحِ؛ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (المُحضَرِينَ): اسمٌ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَالجَارُّ وَالمَجرُورُ:** مُتَعَلِّقٌ بِـ: خَبَرِ كانَ، **تقديره:** مَحسُوبًا وَمَعدُودًا، **وَجُملَةُ** (كُنتُ مِنَ المُحضَرِينَ): لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب – 614/2.

(2) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 37/8.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

شَأنُ القُرآنِ أَن يَذهَبَ بِالنَّفسِ مِنَ الدُّنيَا إِلَى الآخِرَةِ، وَيَرتَقِيَ بِهَا إِلَى أَسمَى المَرَاتِبِ الفَاخِرَة، وَكذَا الأَمرُ هُنَا، يَذهَبُ السِّيَاقُ بِالقَارِئِ إِلَى الجِنَانِ وَنَعِيمِهَا، حَتَّى كأَنَّهُ يَرَاهَا رَأيَ العَينِ، وَالنَّارُ مِثلُ ذَلِك بِلا مَين[1]، وَالحَدِيثُ هُنَا دَائِرٌ بَينَ قُرَنَاءِ الدُّنيَا فَرَقَاءِ الآخِرَةِ، إِذ يُقبِلُ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ يَتَسَاءَلُونَ، فَيَقُولُ الذِي نَجَا بِسَبَبِ نِعمَةِ رَبِّهِ، لَقَد وَجَدتُّ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَهَل وَجَدتَّ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا، تَاللهِ إِن كِدتَّ أي: شَارَفتَ أَن تُهلِكَنِي، وَلَولَا نِعمَةُ رَبِّي – شَمِلَتنِي– لَكُنتُ مِنَ المُحضَرِينَ فِي العَذَاب، المُكبكَبِينَ فِي سُوءِ المَآب[2].

جَاءَ هَذَا المَعنَى بِجُملَةِ الشَّرطِ، أَدَاتُهَا (لَولَا): التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِوُجُودٍ، فَأَفَادَت الآيَةُ **امتِنَاعَ** إِحضَارِهِ فِي النَّارِ، **لِوُجُودِ** نِعمَةِ رَبِّهِ وَتَوفِيقِهِ، إِنَّهُ عَزِيزٌ غَفَّار.

لَطَائِفُ:

- **جَاءَ القَسَمُ فِي سِيَاقِ الحَدِيثِ بَينَ القَرِينَينِ بِالتَّاءِ**، وَالحِكمَةُ فِي اختِيَارِهِ دُونَ أَخَوَيهِ[3]: أَنَّ القَسَمَ بِالتَّاءِ يُستَعمَلُ لِلتَّوكِيد: المُمتَزِجِ بِالتَّعَجُّبِ الشَّدِيد، فَانظُر كيفَ سَربَلَ العَجَبُ المُتَكَلِّمَ، لَمَّا رَأَى قَرِينَهُ فِي نَارِ جَهَنَّم[4].
- **قَولُهُ ﷻ إِخبَارًا عَنِ القَرِين: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾** ، فَاختِيَارُ لَفظِ رَبِّي: مُستَلٌّ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ؛ لِاستِشعَارِ نِعمَةِ رَبِّهِ لَه، وَرِعَايَتِهِ وَرَحمَتِهِ بِه.
- **إِيثَارُ التَّعبِيرِ بِقَولِهِ ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾**: مُلائِمٌ لِلسِّيَاقِ أَتَمَّ مُلاءَمَةٍ، إِذ إِنَّ الفِعلَ: **أُحضِرَ** لَا يُستَعمَلُ مُطلَقًا إِلَّا فِي الشَّرور، فَسُبحَانَ مَن جَعَلَ كلامَهُ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُور!![5].

(1) المين: الكذب، وجمعه مُيُون، يُقالُ: أكثر الظُّنُون مُيُون، **ويشير الباحثُ من طرف خفيٍّ إلى:** من وصف نعوت الجنة والنار بأنها من قبيل المجاز. (انظر: مختار الصحاح – الرازي – ص642).

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 474/4.

(3) المراد باقي أحرف القسم وهما: الواو والباء.

(4) انظر: الدر المصون – السمين الحلبي – 313/9.

(5) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 84/15.

المَطلَبُ الثَّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (83-182) مِن سُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي أَربَعِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا سِتَّ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۞ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۞ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۞ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢- ١٠٥].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَاتُ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَفصِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَلَمَّا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى (حِين)، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ عَلَى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (بَلَغَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (مَعَهُ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: بَلَغَ، (السَّعيَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذبَحُكَ): (قَالَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (يَا): حَرفُ نِدَاءٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (بُنَيَّ): مُنَادَى مَنصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ، **وَاليَاءُ:**

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 75/23.

مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَجُملَةُ** (إِنّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنّي أَذبَحُكَ): فِي مَحَلّ نَصبٍ، مَقُولُ القَولِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ** (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنّي أَرَى): لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (إن): حَرفُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (شَاءَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، (اللهُ): لَفظُ الجَلَالَةِ، فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ مَا سَبَقَ، وَتَقدِيرُهُ: إِن شَاءَ اللهُ **تَجِدنِي** مِنَ الصَّابِرِينَ[3].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَلَمَّا): **الفَاءُ:** عَاطِفَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (لَمَّا): اسمُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، بِمَعنَى (حِين)، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلّ نَصبٍ عَلى الظَّرفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ بِجَوابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَسلَمَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَالأَلِفُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ لَمَّا الشَّرطِيَّةِ الحِينِيَّةِ إِلَيهَا[4].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرٌ، دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَتَقدِيرُهُ:** جَازَينَاهُمَا عَلَى إِحسَانِهِمَا[5].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

أَعظِم بِقَصَصِ التَّنزِيل، مُتَحَدِّثَةً عَن صَبرِ إِبرَاهِيمَ الخَلِيل، وَطَاعَتِهِ لِلجَلِيل، حَتَّى أَضحَى يَحمِلُ وِسَامًا، عِنوَانُهُ: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ [البقرة: ١٢٤]، وَهُنَا مَشهَدٌ مِن هَذِهِ المَشَاهِدِ الدَّالَّةِ عَلَى عُلُوِّ كَعبِهِ، فِي تَعظِيمِهِ لِرَبِّه، فَحِينَ بَلَغَ إِسمَاعِيلُ مَعَ أَبِيهِ السَّعيَ وَالكَد، وَالعَمَلَ وَالجَهد، قَالَ الخَلِيلُ إِبرَاهِيمُ ﷺ لِابنِهِ إِسمَاعِيلَ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنّي أَذبَحُكَ – وَرُؤيَا الأَنبِيَاءِ وَحيٌ–، فَانظُر مَاذَا

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 112/3.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 50/10.

(3) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 65/8.

(4) انظر: حدائق الوح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 265/24.

(5) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن – ابن الأنباري – 307/2، إعراب القرآن – ابن سيده – 262/7.

تَرَى؟، **وَالسِّرُّ فِي مَجِيئِهِ مَنَامًا لَا يَقَظَةً**، هُوَ أَن تَكُونَ المُبَادَرَةُ إِلَى امتِثَالِهِ، أَدَلَّ عَلَى كمَالِ انقِيَادِهِ، وَإِنَّمَا استَشَارَهُ مَعَ أَنَّهُ سَيُنَفِّذُ مَا أَمَرَهُ رَبُّهُ – سَوَاءٌ رَضِيَ إسمَاعِيلُ أَم لَم يَرضَ–؛ لِيَختَبِرَ جَلَدَهُ وَعَزمَه، وَثَبَاتَهُ وَحَزمَه، وَلِيَكُونَ نُزُولُ هَذَا الأَمرِ عَلَيهِ أَهوَن، وَلِيَصِيرَ فِي طَاعَتِهِ عَلَى مُرَادِهِ أَعوَن، فَمَا كانَ جَوَابَ ابنِهِ إِلَّا أَن قَالَ: يَا أَبَتِ أَطِع رَبَّكَ، وَافعَل مَا تُؤمَرُ، سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ الله مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى قَضَائِه، القَائِمِينَ عَلَى إِمضَائِه، فَلَمَّا أَسلَمَا – الوَالِدُ وَالوَلَدُ– أَمرَهُمَا، وَانقَادَا بِكُلِّيَّتِهِمَا، وَتَلَّهُ: أَي صَرَعَهُ لِلجَبِينِ[1]، كانَ مَا كانَ مِنَّا مِن رَحمَةٍ بِهِمَا، وَإِكرَامٍ لَهُمَا، وَمِن إِعلَاءٍ لَقَدرِهِمَا، لَعَمرِي!!، لَقَد بَلَغَ الوَالِدُ وَالوَلَدُ القَدَحَ المُعَلَّى فِي احتِمَالِ البَلاء، وَالرِّضَا بِالقَضَاء.

وَاللَّافِتُ أَنَّ الآيَاتِ الكرِيمَات، قَد اشتَمَلَت عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّات، صُدِّرَت الأُولَى وَالآخِرَةُ مِنهَا بِـ(لَمَّا): التِي تُفِيدُ تَعلِيقَ جَزَاءِ الشَّرطِ عَلَى فِعلِه فِي حِينِهِ وَوَقتِه، **أَي**: حِينَ بَلَغَ إِسمَاعِيلُ السَّعيَ مَعَه، تَحَقَّقَ الجَوَابُ: وَهُوَ الرُّؤيَا التِي قَصَّ اللهُ عَلَينَا فِي الكِتَاب، **أَمَّا الآخِرَةُ**: حِينَ أَظهَرَا كمَالَ إِذعَانِهِمَا، جَازَينَاهُمَا عَلَى إِحسَانِهِمَا، **بَينَمَا صُدِّرَت الوُسطَى بِـ(إِن)**: التِي تُفِيدُ نُدرَةَ تَحَقُّقِ فِعلِ الشَّرط، وَالحِكمَةُ فِي استِعمَالِهِ دُونَ (إِذَا)؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كمَالِ أَدَبِ إِسمَاعِيلَ مَعَ خَالِقِه؛ إِذ لَم يَتَأَلَّ عَلَى فَاطِرِه، فِي حِين جَاءَ الجَوَابُ مُقَدَّرًا، دَلَّ عَلَيهِ الكَلامُ، **وَتَقدِيرُهُ**: إِن شَاءَ اللهُ تَجِدنِي مِن الصَّابِرِين[2].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ**: (فَلَولَا): **الفَاءُ**: استِئنَافِيَّةٌ تَعلِيلِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، **(لَولَا)**: حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدُ الامتِنَاعَ لِوُجُودٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ.

(1) أصل التل: الرمي على التَّل، وهو: الرمل الكثيف المرتفع، ثم عُمِّمَ في كل رميٍ ودفع، يُقالُ: تَلَّ فلانٌ فلانًا، إذا صرعه، وألقاه على الأرض. (انظر: المخصص – ابن سيده – 351/3، القاموس المحيط – الفيروز آبادي – ص1254).

(2) انظر: غريب القرآن – ابن قتيبة – ص321، التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي – 100/12.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبّحِينَ): (أَنَّ): حَرفُ نَصبٍ وَتَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، اسمُ أَنَّ، (كانَ مِنَ المُسَبّحِينَ): الجُملَةُ فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ أَنَّ، **وَجُملَةُ** (أَنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبّحِينَ): بِتَأوِيلِ مَصدَرٍ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ، **تَقدِيرُهُ:** كونُهُ، **وَخَبَرُ المُبتَدَأ:** مَحذُوفٌ وُجُوبًا؛ لِمَجِيئِهِ بَعدَ لَولَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَلَبِثَ فِي بَطنِهِ)، **اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَولَا، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لَبِثَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (فِي بَطنِهِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

يَرحَمُ اللهَ ذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا مِن قَومِه، فَالتَقَمَه الحُوتُ وُهُوَ مُلِيمٌ لِنَفسِه، وَفِي دَيَاجِيرِ الظُّلُمَات، وَغَيَاهِبِ الكُرُبَات، أَيقَنَ عليه السلام أَنَّهُ لَا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيه، وَلَا تَوَكُّلَ إِلَّا عَلَيه، فَقَدَّمَ جَدَّ رَبِّه عَلَى حَظِّ نَفسِهِ، أَي: الثَّنَاءَ عَلَى الدُّعَاء، فَقَالَ: ﴿**لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فَتَقَبَّلَهُ رَبُّهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ كرِيم، وَأَخرَجَهُ مِنَ الحُوتِ مُخرَجَ صِدقٍ عَظِيم، فَلَولَا كَونُهُ قَبلُ مِنَ المُسَبّحِين، وَالذَّاكِرِينَ المُخبِتِين، لَلَبِثَ فِي بَطنِ النُّونِ إِلَى يَومِ يُبعَثُون، فَسُبحَانَ مَن وَسِعَت رَحمَتُهُ كُلَّ شَيّ، وَعَمَّت كُلَّ حَيّ[3].

فَعِندَ إِنعَامِ النَّظَرِ فِي جُملَةِ الشَّرطِ يَظهَرُ لَنَا أَنَّهَا صُدِّرَت بِـ(لَولَا): التِي تُفِيدُ الامتِنَاعَ لِوُجُودٍ، فَأَفَادَت امتِنَاعَ الجَوَابِ، وَهُوَ لُبثُ يُونُسَ إِلَى يَومِ اللِّقَاء؛ لِوُجُودِ فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ كَونُهُ مِنَ المُسَبّحِينَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاء.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه – الدرويش – 423/6.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 64/10.
(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن – الطبري – 110/21، النكت والعيون – الماوردي – 67/5.

لَطِيفَةٌ:

- **خَطَبَ الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ**[1]، **فَقَالَ:** إنَّ يُونُسَ عليه السلام كانَ عَبدًا للهِ ذَاكِرًا، فَلَمَّا أَصابَتهُ الشِّدَّةِ، دَعَا اللهَ رَبَّ العَالَمِين، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، فَذَكَرَهُ اللهُ، وَكَانَ فِرعَونُ طَاغِيًا بَاغِيًا، فَلَمَّا ﴿أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]، قِيلَ لَه: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]، فَاذكُرُوا اللهَ فِي الرَّخَاء، يَذكُركُم فِي البَلاء[2].

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ۞ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٧– ١٦٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (لَو): حَرفُ شَرطٍ غَيرُ جَازِمٍ، يُفِيدَ الامتِنَاعَ لِامتِنَاعٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَنَّ عِندَنَا ذِكرًا مِنَ الأَوَّلِينَ): (أَنَّ): حَرفُ نَصبٍ وَتَوكِيدٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، (عِندَنَا): ظَرفٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِ أَنَّ مُقَدَّمٍ، **تَقدِيرُهُ:** كَائِنٌ، (ذِكرًا): اسمُ أَنَّ مُؤَخَّرٌ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (مِنَ الأَوَّلِينَ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِصِفَةٍ لِـ: ذِكرًا، **تَقدِيرُهَا:** كَائِنًا، **وَالجُملَةُ** (أَنَّ عِندَنَا ذِكرًا مِنَ الأَوَّلِينَ): فَاعِلٌ لِفِعلٍ مُقَدَّرٍ، **تَقدِيرُهُ:** ثَبَتَ[3].

---

(1) **هو**: أبو أمية الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشيّ، سيد بني فهر في عصره، وأحد الولاة الشجعان، شهد فتح دمشق وسكنها، وشهد صفين مع معاوية، ثم امتنع على مروان، فقتل في مرج راهط سنة 65 هـ. (نظر: تاريخ دمشق – ابن عساكر – 44/10).

(2) ويقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر، فإذا صُرِعَ وجد متكئًا. (انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 486/4).

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص452.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ المُخلَصِينَ)**: اللَّامُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ لَو، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (كُنَّا): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، (نَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كانَ، (عِبَادَ): خَبَرُ كانَ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (اللهِ): لَفظُ الجَلالَةِ، مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكسرَةُ، (المُخلَصِينَ): نَعتٌ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

وَاحَسرَةَ الكُفَّارِ، عِندَ رُؤيَةِ مَنَازِلِ الأَبرَارِ، فَيَقُولُونَ وَهُم فِي النَّارِ: لَو ثَبَتَ أَنَّ عِندَنَا كِتَابًا مِنَ الأَوَّلِينَ، أَو جَاءَنَا كمَا جَاءَ الأُمَمَ السَّالِفَةَ مِنَ المُرسَلِين، لآمَنَّا وَكُنَّا عِبَادَ اللهِ المُخلَصِين، آلآنَ!!، وَقَد كفَرتُم قَبلُ وَكُنتُم مِن المُفسِدِين!![2].

حَيثُ أَكَّدُوا نَدَامَتَهُم بِجُملَةُ الشَّرطِ بِـ(لَو): التِي تُفِيدُ امتِنَاعَ الجَوَابِ، وَهُوَ كَونُهُم عِبَادَ اللهِ المُخلَصِين، لِامتِنَاعِ فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: أَن يَكونَ عِندَهُم ذِكرٌ مِنَ الأَوَّلِين.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [الصافات: ١٧٧].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَإِذَا)**: الفَاءُ:** عَاطِفَةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (نَزَلَ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ عَائِدٌ عَلَى العَذَابِ المُتَقَدِّمِ ذِكرُهُ، (بِسَاحَتِهِم): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: نَزَلَ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[3].

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن – الخراط – ص452.

(2) انظر: معالم التنزيل – البغوي – 64/7، التفسير الحديث – محمد عزت دروزة – 237/4.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 97/23.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِينَ)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (سَاءَ): فِعلٌ مَاضٍ جَامِدٌ، لِإنشَاءِ الذَّمِّ[1]، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (صَبَاحُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، (المُنذَرِينَ): مُضَافٌ إِلَيهِ مَجرُورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَا تَزَالُ سُنَّةُ اللهِ مَاضِيَةً إِلَى يَومِ الدِّين، سَارِيَةً عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين، فَإِذَا نَزَلَ عَذَابُ العَزِيزِ ذِي انتِقَامٍ، عَلَى الكَفَرَةِ اللِّئَام، فَسَاءَ – بِئسَ– صَبَاحُ المُنذَرِينَ صَبَاحُهُم[3].

فَصُدِّرَت جُملَةُ الشَّرطِ بِـ(إِذَا): التِي تُستَعمَلُ عِندَ غَلَبَةِ تَحَقُّقِ فِعلِ شَرطِهَا، وَذَلِكَ لِلإِيذَانِ بِأَنَّهُمُ استَحَقُّوا نُزُولَ العَذَابِ بِسَاحِهِم، فَإِذَا نَزَلَ فَجَزَاؤُهُم أَن يُسِيءَ صَبَاحَهُم.

لَطِيفَةٌ:

- أَخرَجَ البُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِمَا عَن خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجنَا إِلَى خَيبَر، فَانتَهَينَا إِلَيهِم .. فَخَرَجُوا إِلَينَا بِمَكَاتِلِهِم وَمَسَاحِيهِم، فَلَمَّا رَأَوا النَّبِيَّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، فَلَجَؤُوا إِلَى الحِصنِ، فَلَمَّا رَآهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: "**اللهُ أَكبَرُ، اللهُ أَكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَومٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِين**"[4].

قَالَ البَاحِثُ: لَيتَ شِعرِي!!، كم يَحِنُّ الفُؤَادُ إِلَى مِثلِ هَذَا الكَلَام، سِيَّمَا فِي هَذِهِ الأَيَّام، وَلَكِن حَسبُنَا أَنَّهُ قَد اقتَرَبَ الوَعدُ الحَقّ، لِنَسُوءَ وُجُوهَهُم بِدُخُولِ المَسجِدِ وَالتَّتبِيرِ وَالمَحق[5].

---

(1) إذ إنها من أخوات بئس، وحذف المخصوص بالذم؛ لوجود ما يدل عليه، **وتقديره:** صباحهم. (انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني – 403/5، التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي – 120/12).

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 197/23.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – أبو السعود – 211/7.

(4) صحيح البخاري – كتاب الأذان – باب: ما يحقن بالأذان من الدماء – 125/1 – ح/610، صحيح مسلم – كتاب النكاح – باب: فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها – 1043/2 – ح/1365.

(5) إشارة دخول المسجد وتتبير علوهم وردت في سورة الإسراء، وهي واضحة لا تخفى، **أما المَحقُ:** فهو الوارد تعقيبًا على غزوة أحد، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٤١].

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة (ص)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة ص، وبيان أهم مقاصدها.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في الآيات (1-40)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في الآيات (41-88)، وبيان أثرها.

بَينَ يَدَي المَبحَثِ

تَعرِيفٌ بِسُورَةِ ص، وَبَيَانُ أَهَمِّ مَقَاصِدِهَا

1- اسمُ السُّورَة:

سُورَةُ ص، هذَا أَكثَرُ أَسمَائِهَا وُرُودًا فِي المَصَاحِفِ، وَعَلى أَلسِنَةِ القُرَّاءِ والمُفَسِّرِينَ، وَسَبَبُ تَسمِيَتِهَا بِهَذا الاسمِ ظَاهِرٌ لَا يَخفَى؛ وَذَلِكَ لِافتِتَاحِهَا بِهَذَا الحَرفِ، التِي انفَرَدَت بِالافتِتَاحِ بِهِ، وَيَلِيهِ شُهرَةً تَسمِيَتُهَا بِـ: **سُورَةُ دَاود**، وَذَلِكَ لِوُرُودِ قِصَّةِ دَاودَ عليه السلام فِيهَا[1].

2- تَرتِيبُهَا وَنُزُولُهَا وَعَدَدُ آيَاتِهَا:

هِيَ السُّورَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي تَرتِيبِ المُصحَفِ، الثَّامِنَةُ وَالثَّلاثُونَ فِي عِدَادِ النُّزُولِ، مَكِّيَّةٌ بِالإجمَاعِ، مِنَ المَثَانِي، عَدَدُ آيِها خَمسٌ وَثَمَانُونَ آيَةً عِندَ البَصرِيِّين، وَسِتٌّ عِندَ البَاقِينَ، نَزَلَت بَعدَ سُورَةِ القَمَرِ[2].

3- فَضلُهَا:

وَرَدَ فِي فَضلِ سَجدَتِهَا حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: ص – أَي: سُورَةَ ص– فَلَمَّا مَرَّ بِالسَّجدَةِ، نَزَلَ فَسَجَدَ، فَسَجَدنَا مَعَهُ، وَقَرَأَهَا مَرَّةً أُخرَى، فَلَمَّا بَلَغَ السَّجدَةَ، تَيَسَّرنَا لِلسُّجُودِ، فَلَمَّا رَآنَا قَالَ ﷺ: " **إِنَّمَا هِيَ تَوبَةُ نَبِيٍّ، وَلَكِنِّي أَرَاكُم قَدِ استَعدَدتُّم لِلسُّجُودِ** "، فَنَزَلَ فَسَجَدَ، فَسَجَدنَا مَعَه[3].

---

(1) انظر: زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – 557/3، لباب التأويل – الخازن – 31/4.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن – أبو عمرو الداني – ص214، الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 236/1، أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 23/5.

(3) صحيح ابن حبان – باب سجود التلاوة – ذكر ما يستحب للمرء أن يسجد عند قراءته سورة ص – 470/6 – ح/2765، صحيح أبي داود – الألباني – كتاب الصلاة – باب: السجود في ص – 154/5 – ح/1271.

4- مِحوَرُهَا:

سُورَةُ ص شَأنُهَا شَأنُ أَخَوَاتِهَا مِنَ السُّوَرِ المَكِّيَّةِ، تُعنَى بِإثبَاتِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ لِلإيمَانِ، وَهِيَ: التَّوحِيدُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالبَعثُ وَالنُّشُورُ، **أَمَّا مِحوَرُهَا الرَّئِيسُ فَهُوَ: إِثبَاتُ رِسَالَةِ النَّبِيِّ الأَمِين، وَجَزَاءِ المُوَافِقِينَ لَهُ وَالمُخَالِفِين**[1].

5- أَهَمُّ مَقَاصِدِهَا:

- **افتَتَحَ رَبُّنَا ﷻ السُّورَةَ بِالقَسَمِ:** بِالقُرآنِ ذِي الذِّكرِ، إِنَّ الذِينَ كفَرُوا فِي شِقَاقٍ وَعِزَّةٍ وَكِبر.
- **ثُمَّ أَتبَعَ القَسَمَ:** بِالعَجَبِ مِن تَكذِيبِ المُشرِكِين، إِذ قَالُوا: سَاحِرٌ كذَّاب، لِيَبهَتَهُمُ الجَوَاب، بَل لَمَّا يَذُوقُوا عَذَاب.
- **لِيَذكُرَ ﷻ عَقِبَهَا:** هَلاكَ الذِينَ حَقَّ عَلَيهِمُ العِقَاب، لَمَّا قَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبلَ يَومِ الحِسَاب.
- **شَرَعَ ﷻ بَعدَهَا:** بِذِكرِ قِصَّةِ دَاودَ عليه السلام ذَا الأيدِ إِنَّهُ أَوَّاب، وَفَصَّلَت كيفَ تَعَرَّضَ لِفِتنَةِ الخَصمِ، فَاستَغفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَاب.
- **تَلاهُ الحَدِيثُ عَن وَرِيثِهِ سُلَيمَان** عليه السلام: نِعمَ العَبدُ إِنَّهُ أَوَّاب، فَأَعطَاهُ اللهُ مُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِه، إِنَّهُ العَزِيزُ الوَهَّاب، **وَكذَا أَيُّوب** عليه السلام: نَالَ وِسَامَ التَّوَّاب، إِنَّا وَجَدنَاهُ صَابِرًا نِعمَ العَبدُ، إِنَّهُ أَوَّاب، **ثُمَّ أَتبَعَ بِذِكرِ عَدَدٍ مِنَ المُصطَفَينَ الأَخيَار:** إِذ أَخلَصَهُم رَبُّهُم خَالِصَةً ذِكرَى الدَّار.
- **قَرَّرَ ﷻ مَبدَأَ التَّرغِيبِ وَالتَّرهِيب:** فَذَكرَ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلمُتَّقِينَ مِن حُسنِ مَئَاب، هَذَا، وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَئَاب.
- **لِيَختِمَ ﷻ السُّورَةَ:** بِاختِصَامِ المَلَإِ الأَعلَى، إِذ أَمرَ اللهُ المَلائِكةَ أَن يَسجُدُوا لِآدَمَ عليه السلام، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبلِيسَ أَبَى، فَكانَ مِنَ المُنظَرِين، وَحَلَّت عَلَيهِ اللَّعنَةُ إِلَى يَومِ الدِّين.
- **عَودٌ عَلَى بَدءٍ:** لَمَّا أَقسَمَ فِي مَطلَعِ السُّورَةِ بِالقُرآنِ ذِي الذِّكر المُبِين، أَشَارَ فِي مَقطَعِهَا أَنَّهُ ذِكرٌ لِلعَالَمِين، وَلَتَعلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعدَ حِين[2].

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 201/23.

(2) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور – جعفر شرف الدين – 227/7.

المَطلَبُ الأوَّلُ

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (1- 40) مِن سُورَةِ ص، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَلاثِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا ثَلاثَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾ [ص: ١٠].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، دَلَّت عَلَيهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إن زَعَمُوا ذَلِكَ فَليَرتَقُوا فِي الأَسبَابِ، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا التَّفصِيلُ فَعَلَى النَّحوِ الآتِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إن).

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (زَعَمُوا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (ذَلِكَ): اسمُ إِشَارَةٍ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَليَرتَقُوا فِي الأَسبَابِ): **الفَاءُ:** الفَصِيحَةُ، أَفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (لِيَرتَقُوا): **اللَّامُ:** لَامُ الأَمرِ مَبنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاقتِرَانِهَا بِالفَاءِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (يَرتَقُوا): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَجزُومٌ بِلامِ الأَمرِ، وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ، (فِي الأَسبَابِ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: يَرتَقُوا[2].

---

(1) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – 359/9، إملاء ما من به الرحمن – العكبري – 209/2.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 107/23.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا ذَكَرَ ﷻ طَرفًا مِن قَبَائِحِ المُشرِكِينَ فِي تَكذِيبِهِم، شَرَعَ فِي تَأنِيبِهِم، وَتَقرِيعِهِم وَتَبكِيتِهِم، لَعَلَّهُم يُفِيقُوا مِن سُكرِهِم، وَيَثُوبُوا إِلَى رُشدِهِم، فَقَالَ ﷻ سَائِلًا لَهُم، وَمُتَهَكِّمًا بِهِم: أَم[1] لَهُم مُلكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَا بَينَهُما، فَيَتَصَرَّفُونَ فِيهِ أَنَّى شَاءُوا، وَيَتَحَكَّمُونَ بِهِ كَيفَ أَرَادُوا، فَإِن زَعَمُوا ذَلِكَ – وَأَنَّى لَهُم؟!!– فَليَعرُجُوا فِي أَسبَابِهَا، عَلَّهُم يَصِلُوا إِلَى أَبوَابِهَا، لِيَصِلُوا إِلَى العَرشِ، إِن قَدِرُوا!، وَيُدَبِّرُوا شُئُونَ المُلكِ، إِن استَطَاعُوا!، وَفِي هَذَا مِنَ التَّهَكُّمِ بِهِم، وَتَقرِيعِهِم وَتَعجِيزِهِم مَا لَا يَخفَى[2].

وَاشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى الفَاءِ الفَصِيحَةِ؛ إذ إِنَّهَا أَفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، **وَتَقدِيرُهُ:** إِن زَعَمُوا ذَلِكَ فَليَرتَقُوا فِي الأَسبَابِ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَنبَأَت عَنهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن كُنتَ قَاضِيًا، فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا البَيَانُ الشَّافِي فَعَلَى النَّحوِ التَّالِي:

1– **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إِن).

2– **فِعلُ الشَّرطِ:** (كُنتَ قَاضِيًا): (كُنتَ): فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ لِأَدَاةٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، اسمُ كَانَ، (قَاضِيًا): خَبَرُ كَانَ مَنصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[3].

---

(1) وهي هنا منقطعة، بمعنى بل وهمزة الإنكار. (انظر: روح المعاني – الآلوسي – 296/17).

(2) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي الكلبي – 203/2، التفسير الوجيز – وهبة الزحيلي – ص454.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 458/6.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَاحكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ): **الفَاءُ:** الفَصِيحَةُ، أَفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (احكُم): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، (بَينَ النَّاسِ): ظَرفٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: احكُم، (بِالحَقِّ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِحَالٍ، **تَقدِيرُهُ:** مُتَلَبِّسًا، **وَجُملَةُ (احكُم بَينَ النَّاسِ بِالحَقِّ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَرطِ المُقَدَّرِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

لَمَّا ذَكَرَ ﷻ نَبَأَ الخَصمِ إِذ تَسَوَّرُوا المِحرَاب، فقَضَى دَاودُ عليه السلام بَينَهُم، بَعدَ أَن أَوجَسَ خِيفَةً مِنهُم، فَتَعَجَّلَ الحُكمَ قَبلَ إِتمَامِ الخِطَاب، ثُمَّ استَغفَرَ رَبَّهُ، فَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَاب، لِيَجِيءَ التَّعقِيبُ القُرآنِيّ، مُبَيِّنًا التَّوجِيهَ الرَّبَّانِيّ، فَنَادَاه ﷻ: يَا دَاودُ إِنَّا صَيَّرنَاكَ بِرَحمَتِنَا خَلِيفَةً فِي أَرضِ بَيتِ المَقدِس، فَإِن كُنتَ قَاضِيًا فَاحكُم بَينَ النَّاسِ حَالَ كونِكَ مُتَلَبِّسًا بِالحَق، وَلَا تَقفُ أَثَرَ هَوَاك، فَيَحِيدَ بِكَ عَن سَبِيلِ مَولَاك، ذَلِكَ بِأَنَّ الذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ مَولَاهُم، وَيَزِلُّونَ فِي طَرِيقِ هَوَاهُم، لَهُم شَدِيدُ العَذَاب؛ بِسَبَبِ غَفلَتِهِم عَن يَومِ الحِسَاب[2].

وَالمُتَأَمِّلُ فِي نَظمِ الآيَةِ حَقَّ التَّأَمُّلِ، يَجِدُ أَنَّهَا اشتَمَلَت عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَفصَحَت عَنهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن كُنتَ قَاضِيًا، فَاحكُم بَينَ النَّاسِ مُتَلَبِّسًا بِالحَقِّ، حَيثُ عَلَّقَت الجَوَاب، وَهُوَ: الحُكمَ بِالحَقِّ، عَلَى فِعلِ الشَّرطِ المُقَدَّرِ، وَهُوَ: كَونُهُ حَاكِمًا أَو قَاضِيًا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 135/8.

(2) انظر: في ظلال القرآن – سيد قطب – 3018/5، تفسير المنتخب – لجنة من علماء الأزهر – 296/2.

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: ٣٩].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَنبَأَت عَنهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن أَرَدتَّ أَن تَمُنَّ فَامنُن أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا البَيَانُ الوَافِي فَعَلَى النَّحوِ التَّالِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إِن).

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَرَدتَّ أَن تَمُنَّ): (أَرَدتَّ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ لِأَدَاةِ شَرطٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (أَن): حَرفُ نَصبٍ مَصدَرِيّ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (تَمُنَّ): فِعلٌ مُضَارِعٌ مَنصُوبٌ بِـ: أَن، وَعَلَامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، **وَالمَصدَرُ المُؤَوَّلُ:** فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَامنُن أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسَابٍ): الفَاءُ: الفَصِيحَةُ، أَفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (امنُن): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، (أو): حَرفُ عَطفٍ وَتَخيِيرٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعرَابِ، (أَمسِك): فِعلٌ مَعطُوفٌ عَلَى: امنُن، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، (بِغَيرِ حِسَابٍ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ وَمُضَافٌ إِلَيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِحالٍ مِن فَاعِلِ امنُن، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[2].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

بَعدَ أَن عَدَّدَ ﷻ عَلَى عَبدِهِ دَاوُدَ عليه السلام طَرَفًا مِن مِنَنِه، وَعَدَدًا مِن نِعَمِه، وَأَجَابَهُ عَلَى سُؤلِه، إِذ وَهَبَهُ مُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِه، ثُمَّ عَقبَ ﷻ: هَذَا – كُلُّ مَا سَبَقَ ذِكرُهُ– عَطَاؤُنَا، الذِي أَعطَينَاك،

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 126/23.

(2) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 125/3.

وَفَضلُنَا الذِي أَولَينَاك، فَأَعطِ مَن شِئتَ، وَامنَع مَن شِئتَ، فَإِن أَرَدتَّ أَن تَمنُن فَامنُن أَو أَمسِك حَالَ كَونِكَ غَيرَ مُحَاسَب، وَلَا مُرَاجَعٍ وَلَا مُعَاتَب[1].

وَعِندَ إِمعَانِ النَّظَرِ فِي الآيَةِ يَرَى القَارِئ اللَّبِيبُ أَنَّهَا اشتَمَلَت عَلَى فَاءٍ فَصِيحَةٍ، أَفصَحَت عَن شَرطٍ مُقَدَّرٍ، **وَتَقدِيرُ الجُملَةِ عِندَئِذٍ:** إِن أَرَدتَّ أَن تَمنُن فَامنُن، فَتَرَتَّبَ جَوَابُ الشَّرطِ، وَهُوَ المَنَّ وَالمَنعُ، عَلَى فِعلِ الشَّرطِ المُقَدَّرِ، وَهُوَ: إِرَادَتُه عليه السلام.

(1) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي – 30/5، تفسير الجلالين – المحلي والسيوطي – ص602.

المَطلَبُ الثّانِي

تَحلِيلُ جُملَةِ الشّرطِ فِي الآيَاتِ (41 - 88) مِن سُورَةِ ص، وَبَيانُ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِي

تَنتَظِمُ هَذِهِ الآيَاتُ فِي ثَلاثِ مَسَائِلَ، تَضمَّنَت خِلالَهَا خَمسَ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

المَسأَلَةُ الأُولَى: قَولُهُ ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ۞ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۞ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [ص: ٥٤ – ٥٦].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَؤلَاءِ الآيَاتُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أُفصِحَت عَنهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن دَخَلُوهَا فَبِئسَ المِهَادُ مِهَادُهُم، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا التَّفصِيلُ الكَافِي فَعَلَى الوَجهِ الآتِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إِن).

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (دَخَلُوهَا): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ؛ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الجَمَاعَةِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ شَرطٍ لِأَدَاةٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (هَا): ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَبِئسَ المِهَادُ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (بِئسَ): فِعلٌ مَاضٍ جَامِدٌ، لِإِنشَاءِ الذَّمِّ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، (المِهَادُ): فَاعِلٌ مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ، **وَالمَخصُوصُ بِالذَّمِّ:** مُقَدَّرٌ؛ دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[2].

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – 134/23.

(2) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – الهرري الشافعي – 456/24.

ثانيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

طُوبَى لِلمُتَّقِينَ بِمَا سَعِدُوا بِهِ مِن مَفَاخِرِ النَّعِيم، وَاحَسرَةً عَلَى الكافِرِينَ بِمَا شَقَوا مِن العَذَاب المُقِيم، وَبَعدَ أَن امتَنَّ ﷻ عَلَى الأَوَّلِين، عَقَّبَ: إِنَّ هَذَا – الذِي ذَكَرنَاهُ مِن أَفنَانِ النَّعِيم، وَأَلوَانِهِ– لَرِزقُنَا الذِي مَنَحنَاكُم، وَفَضلُنَا الذِي أَعطَينَاكُم، لَيسَ لَهُ انقِطَاعٌ وَلَا مُنتَهَى، أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا، تِلكَ عُقبَى الَّذِينَ اتَّقَوا، وَعُقبَى الطَّاغِينَ شَرُّ مَئَاب، وَأَشَدُّ العَذَاب، جَهَنَّمَ يَصلَونَهَا، وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا، فَإِن دَخَلُوهَا فَبِئسَ المِهَادُ لَهُم وَالفِرَاشُ، وَلَهُم مِّن فَوقِهِم غَوَاش[1].

حَيثُ اشتَمَلَت الآيَاتُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَفصَحَت عَنهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن دَخَلُوهَا فَبِئسَ المِهَادُ مِهَادُهُم، **وَالمَخصُوصُ بِالذَّمِّ:** مُقَدَّرٌ؛ دَلَّ عَلَيهِ السِّيَاقُ.

❁ ❁ ❁

المَسأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿**قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَـٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ**﴾ [ص: ٦١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (مَن): اسمُ شَرطٍ جَازِمٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، مُبتَدَأٌ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (قَدَّمَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ الشَّرطِ لِاسمٍ جَازِمٍ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ جَوَازًا، **تَقدِيرُهُ:** هُوَ، (لَنَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قَدَّمَ، (هَذَا): اسمُ إِشَارَةٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[2].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَزِدهُ عَذَابًا ضِعفًا فِي النَّارِ)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (زِدهُ)**:** فِعلُ أَمرٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ أَوَّل، (عَذَابًا)**:** مَفعُولٌ بِهِ ثَانٍ، مَنصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ، (ضِعفًا)**:** صِفَةٌ مَنصُوبَةٌ، وَعَلَامَةُ نَصبِهَا الفَتحَةُ، (فِي النَّارِ)**:** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِصِفَةٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل – الخازن – 45/4، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية – النخجواني – 236/2.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 125/10.

مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ الجَازِمِ، **وَكُلٌّ مِن فِعلِ الشَّرطِ وَجُملَةِ الجَوَابِ:** فِي مَحَلِّ رَفعٍ، خَبَرُ المُبتَدَأ: مَن[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُملَةِ الشَّرطِ:

وَاحَسرَةً عَلَى الكَافِرِين، أَتبَاعًا وَمَتبُوعِين، فَالأَخِلَّاءُ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ، إِذ يَتَلاوَمُونَ مَعَ سَادَتِهِم وَكُبَرَائِهِم، بَعدَ أَن أَورَدُوهُم النَّار، جَهَنَّم يَصلَونَهَا، وَبِئسَ القَرَار، فَلَمَّا أَيِسُوا مِنهُم، قَالُوا: رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا المَلَام، وَتَسَبَّبَ لَنَا فِي هَذَا المَقَام، فَزِدهُ عَذَابًا ضِعفًا فِي النَّارِ، أُولَئِكَ – أَتبَاعًا وَمَتبُوعِين– لَهُمُ اللَّعنَةُ، وَلَهُم سُوءُ الدَّارِ، وَهَذَا كَقَولِهِ ﷻ: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٨][2].

فَاشتَمَلَت الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَدَاتُهَا (مَن): التِي تُستَعمَلُ لِلعُقَلاءِ!!؛ مِمَّا يُشعِرُ بِالتَّهَكُّمِ بِهِم، ثُمَّ عَلَّقَت جَزَاءَ الشَّرطِ، وَهُوَ: زِيَادَةُ العَذَابِ وَتَضعِيفُهُ، عَلَى فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: تَقدِيمُ العَذَاب، وَتَسبِيبُ العِقَاب.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه – محمد علي الدرة – 173/8.

(2) انظر: تأويلات أهل السنة – الماتريدي – 641/8، فتح البيان في مقاصد القرآن – القنوجي – 62/12.

المَسأَلَةُ الثَّالِثَةُ: قَولُهُ ﷻ: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۞ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۞ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۞ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ [ص: ٧١ – ٨١].

أَوَّلاً: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ:

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَاتُ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، تَحلِيلُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

❖ **الجُملَةُ الأُولَى:** ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾.

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** (فَإِذَا): **الفَاءُ:** استِئنَافِيَّةٌ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (إِذَا): ظَرفٌ لِمَا يُستَقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكُونِ، مُتَضَمِّنٌ مَعنَى الشَّرطِ، خَافِضٌ لِشَرطِهِ، مَنصُوبٌ بِجَوَابِهِ.

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (سَوَّيتُهُ): فِعلٌ مَاضٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، **التَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالهَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ بِإِضَافَةِ إِذَا الظَّرفِيَّةِ الشَّرطِيَّةِ إِلَيهَا[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، (قَعُوا): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى حَذفِ النُّونِ؛ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **الوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (لَهُ): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: قَعُوا، (سَاجِدِينَ): حَالٌ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ اليَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعرَابِ، جَوَابُ الشَّرطِ غَيرِ الجَازِمِ[2].

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت صالح – 131/10.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص457.

❖ **الجُملَةُ الثَّانِيَةُ:** ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴾.

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، أَرشَدَت إِلَيهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن أَبَيتَ السُّجُودَ فَاخرُج مِنهَا، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا التَّفصِيلُ الوَافِي فَعَلَى الوَجهِ الآتِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إِن).

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (أَبَيتَ): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ شَرطٍ لِأَدَاةٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، (السُّجُودَ): مَفعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ[1].

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَاخرُج مِنهَا): **الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (اخرُج): فِعلُ أَمرٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، **تَقدِيرُهُ:** أَنتَ، (مِنهَا): جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: اخرُج، **وَالجُملَةُ الفِعلِيَّةُ:** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[2].

❖ **الجُملَةُ الثَّالِثَةُ:** ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾.

تَشتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى جُملَةٍ شَرطِيَّةٍ، دَلَّت عَلَيهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن طَرَدتَّنِي فَأَنظِرنِي إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ، هَذَا إِجمَالٌ، أَمَّا التَّفصِيلُ الوَافِي فَعَلَى الوَجهِ الآتِي:

1- **أَدَاةُ الشَّرطِ:** مُقَدَّرَةٌ، بِدَلَالَةِ الفَاءِ الفَصِيحَةِ، وَتُقَدَّرُ بِأُمِّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ: (إِن).

2- **فِعلُ الشَّرطِ:** (طَرَدتَّنِي): فِعلٌ مَاضٍ مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الرَّفعِ المُتَحَرِّكِ، فِي مَحَلِّ جَزمٍ، فِعلُ شَرطٍ لِأَدَاةٍ مُقَدَّرَةٍ، **وَالتَّاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، فَاعِلٌ، **وَالنُّونُ:** لِلوِقَايَةِ، **وَاليَاءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ[3].

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – الدرويش – 484/6.
(2) انظر: المصدر السابق – 485/6.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم – محمد الطيب إبراهيم – ص457.

3- **جَوَابُ الشَّرطِ:** (فَأَنظِرنِي إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ)**: الفَاءُ:** وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الشَّرطِ، مَبنِيَّةٌ عَلَى الفَتحِ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعرَابِ، (أَنظِرنِي)**:** فِعلُ طَلَبٍ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، **وَفَاعِلُهُ:** ضَمِيرٌ مُستَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، تَقدِيرُهُ أَنتَ، **وَالنُّونُ:** لِلوِقَايَةِ، **وَالياءُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، فِي مَحَلِّ نَصبٍ، مَفعُولٌ بِهِ، (إِلَى يَومِ)**:** جَارٌّ وَمَجرُورٌ، مُتَعَلِّقٌ بِـ: أَنظِرنِي، (يُبعَثُونَ)**:** فِعلٌ مُضَارِعٌ مَبنِيٌّ لِمَا لَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مَرفُوعٌ، وَعَلامَةُ رَفعِهِ ثُبُوتُ النُّونُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الأَفعَالِ الخَمسَةِ، **وَالوَاوُ:** ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنِيٌّ عَلَى الفَتحِ، فِي مَحَلِّ رَفعٍ، نَائِبُ فَاعِلٍ، وَجُملَةُ (يُبعَثُونَ)**:** فِي مَحَلِّ جَرٍّ، مُضَافٌ إِلَيهِ، **وَجُملَةُ (أَنظِرنِي إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ):** فِي مَحَلِّ جَزمٍ، جَوَابُ الشَّرطِ المُقَدَّرِ[1].

ثَانِيًا: الأَثَرُ التَّفسِيرِي لِجُمَلِ الشَّرطِ:

خَاتِمَةُ **سُورَةِ ص** تَقُصُّ عَلَينَا مَا حَدَثَ فِي المَلإِ الأَعلَى، وَاذكُر أَيَّهَا النَّبِيُّ – وَيَصِحُّ لِكُلِّ أَهلِ لِلخِطَابِ– إِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيتُ خَلقَه، وَرَكَّبتُ صُورَتَه، وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي، فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِين، فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُون، إِلاَّ إِبلِيسَ أَظهَرَ إِبَاه، وَاستَكبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ فِي عِلمِ اللهِ، فَقَالَ اللهُ لَهُ– مُوَبِّخًا وَمُعَاتِبًا–: يَا إِبلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسجُدَ لِمَا خَلَقتُهُ بِيَدَيَّ فَشَرَّفتُه، وَبِذَا الفَضلِ خَصَصتُه، أَستَكبَرتَ، أَم كُنتَ مِنَ العَالِين؟!!، قَالَ الرَّحِيمُ – مُعتَرِضًا–: أَنَا خَيرٌ مِنهُ، خَلَقتَنِي مِن نَّارٍ، وَخَلَقتَهُ مِن طِين!!، – وَالنَّارُ خَيرٌ مِنَ الطِّين–، قَالَ اللهُ لَهُ: فَاخرُج مِن السَّمَاءِ وَالمَحِلِّ الكَرِيم، فَإِن أَبَيتَ السُّجُودَ، فَإِنَّكَ رَجِيم، وَإِنَّ عَلَيكَ لَعنَتِي وَغَضَبِي، وَمَقتِي وَسَخَطِي إِلَى يَومِ الدِّين، قَالَ إِبلِيسُ اللَّعِينُ – خَاسِئًا–: رَبِّ فَإِن طَرَدتَّنِي، فَأَمهِلنِي إِلَى يَومِ يُبعَثُون، قَالَ: فَإِنَّكَ مِن المُمهَلِين إِلَى يَومِ الوَقتِ المَعلُوم[2].

وَعِندَ إِعمَالِ النَّظَر، وَإِجَالَةِ الفِكر، نُدرِكُ أَنَّ هَذَا المَقطَعَ مِن سُورَةِ ص، قَد اشتَمَلَ عَلَى ثَلاثِ جُمَلٍ شَرطِيَّةٍ، صُدِّرَت الأُولَى مِنهَا بِـ(إِذَا): فَرَتَّبَت جَزَاءَ الشَّرطِ، وَهُوَ: وُقُوعُهُم سَاجِدِين، عَلَى فِعلِ الشَّرطِ، وَهُوَ: النَّفخُ فِي آدَمَ بَعدَ خَلقِهِ مِن طِين، **أَمَّا الجُملَةُ الشَّرطِيَّةُ الثَّانِيَةُ:** فَأَرشَدَت إِلَيهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن أَبَيتَ السُّجُودَ، فَاخرُج مِنهَا، **لِتَأتِيَ الجُملَةُ الأَخِيرَةُ:** وَدَلَّت عَلَيهَا الفَاءُ الفَصِيحَةُ، **وَتَقدِيرُهَا:** إِن طَرَدتَّنِي فَأَنظِرنِي إِلَى يَومِ يُبعَثُونَ.

(1) انظر: إعراب القرآن – الدعاس – 129/3.

(2) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية – مكي بن أبي طالب – 6287/10، تفسير غريب القرآن – الكواري – ص457.

الخاتمة

الخَاتِمَةُ

الحَمدُ للهِ الكبِيرِ المُتَعَال، ذِي العِزَّةِ وَالجَلال، وَالعَظَمَةِ وَالكمَال، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الرِّجَال، وَعَلَى آلِه وَصَحبِهِ الأَبطَال.

ثُمَّ أَمَّا بَعدُ،

فَهَذَا أَوَانُ وَضعِ الرِّحَال، بَعدَ مَسِيرَةٍ مَيمُونَةٍ مِنَ الإِدبَارِ وَالإِقبَال، وَالتَّفصِيلِ وَالإِجمَال، فَلِرَبِّيَ الحَمدُ إِذ أَعَانَنِي عَلَى إِتمَامِه، وَلَهُ الشُّكرُ إِذ وَفَّقَنِي لِسَبرِهِ وَإِحكامِه، فَدَخَلتُ لُجَّةَ مَجمَعِ البَحرَينِ: الإِعرَابِ وَالتَّفسِير، فَأَدرَكتُ أَنَّهُمَا يَلتَقِيَان، لِأُخرِجَ مِنهُمَا اللُّؤلُؤَ وَالمَرجَان، حَتَّى ذُقتُ طَعمَ قَولِ القَائِل: مَن خَاضَ فِي التَّفسِيرِ، فَقَد خَاضَ فِي جَنَّةٍ حَاضِرَة، أَقُولُ: بَل هُمَا جَنَّتَان، ذَوَاتَا أَفنَان، فَجَاهَدتُّ نَفسِي، وحَاوَلتُ أُصبِحُ وَأُمسِي، لِأَجعَلَ أَثَرَ جُملَةِ الشَّرطِ التَّفسِيرِيّ، وَمَعنَاهَا التَّحلِيلِيّ وَالتَّفصِيلِيّ، جَزلَ العِبَارَة، سَهلَ الإِشَارَة، فَأَضحَت جُملَةُ الشَّرطِ قَرِيبَةَ المَأخَذ، عَظِيمَةَ المَنفَذ.

وَلا يُزَكِّي أَحَدُنَا نَفسَه؛ فَالهِمَّةُ كلِيلَة، وَالنَّفسُ مُذنِبَةٌ عَلِيلَة، وَالبِضَاعَةُ مُزجَاةٌ قَلِيلَة، وَمِن خِلالِ مَسِيرَةِ البَحثِ الكرِيمَةِ خَلَصَ البَاحِثُ إِلَى أَهَمِّ النَّتَائِجِ وَالتَّوصِيَاتِ، وَهِيَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

أَوَّلاً: أَهَمُّ النَّتَائِجِ:

1- يَرتَبِطُ عِلمُ العَرَبِيَّةِ عُمُومًا، **وَالنَّحوِ وَالإِعرَابِ خُصُوصًا بِعِلمِ التَّفسِيرِ غَايَةَ الارتِبَاطِ**؛ إِذ إِنَّ بَينَهُمَا العُروَةَ الوُثقَى لَا انفِصَامَ لَهَا.

2- يَلحَظُ البَاحِثُ أَنَّ جُلَّ آيَاتِ القُرآنِ التِي تَتَحَدَّثُ عَن عَرَبِيَّتِهِ قَد خُتِمَت بِتَرَجِّي العِلمِ أَو التَّعَقُّلِ[1]، وَعَلَيهِ، **فَلا يَتَأَتَّى تَعَقُّلُهُ أَو تَعَلُّمُهُ – أي: تَفسِيرُهُ- إِلَّا بِالوُلُوجِ فِي أَودِيَةِ عَرَبِيَّتِهِ،** وَمِنهَا بَلاغَتُهُ التِي تَقَاصَرَت لَهَا أعنَاقُ الفُصَحَاء، وَخَضَعَت لِرَوعَتِهَا وَعُذُوبَتِهَا أَلسِنَةُ البُلَغَاء.

3- بَدَا لِي بِلا رَيبٍ، أَنَّ أَنوَاعَ التَّفسِيرِ- الإِجمَالِيّ وَالمُقَارَن وَالمَوضُوعِيّ- جَنَّاتٌ مُتَجَاوِرَاتٌ، وَأَشجَارٌ بَاسِقَاتٌ، **تُسقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، أَلَا وَهُوَ التَّفسِيرُ التَّحلِيلِيُّ.**

---

(1) تأمل على سبيل المثال قوله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]، وقوله ﷻ: ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣].

4- القُرآنُ الكرِيمُ مَلِيءٌ بِجُملَةِ الشَّرطِ، فَهِيَ أُسلُوبٌ بَلِيغٌ مِن أَسَالِيبِه، وَنَظمٌ رَصِينٌ مِن نُظُومِ تَرَاكِيبِه، وَذَلِكَ لِأَثَرِهِ البَالِغِ عَلَى السَّامِعِ النَّابِغ، سِيَّمَا عِندَ تَقدِيرِ الجَوَابِ فِي الخِطَاب، مِمَّا يُثِيرُ أَرضَ الفُؤَاد؛ لِتُنبِتَ التَّدَبُّرَ فِي قَلبِ السَّامِعِ، ذَلِكَ لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ، أَو أَلقَى السَّمعَ، وَهُوَ شَهِيد.

5- استِعمَالُ كُلِّ أَدَاةٍ مِن أَدَوَاتِ الشَّرطِ بِمَا يَلِيقُ بِالسِّيَاقُ، فَهُنَاكَ فَرقٌ دَقِيقٌ بَينَ (إن) وَ(إذَا)، وَ(مَن) وَ(مَا)، وَ(لَو) وَ(لَولَا)، وَهَكذَا...

6- اشتَمَلَت سُوَرُ الدِّرَاسَةِ الثَّمَانِي عَلَى **اثنَتَينِ وَثَمَانِينَ مَسأَلَة**، تَضَمَّنَت خِلالَهَا **وَاحِدَةً وَعِشرِينَ وَمِائَةَ جُملَة شَرطِيَّة**.

7- وَمِن أَعظَمِ النَّتَائِجِ أَنِ ارتَقَيتُ فِي مَنَازِلِ المُستَيقِنِينَ مِن عِلمِ اليَقِينِ، إِلَى حَقِّ اليَقِين، أَنَّ جُملَةَ الشَّرطِ لَهَا أَثَرٌ عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ كبِير، وَالعِلمُ بِهَا لِفَهمِ الآيَةِ – عَلَى وَجهِهَا– جَدِير.

8- وَكذَا ظَهَرَ لِلبَاحِثِ أَيضًا: أَنَّ (إن) هِيَ أُمُّ أَدَوَاتِ الشَّرطِ؛ وَذَلِكَ لِعَرَاقَتِهَا فِي الاستِعمَالِ الشَّرطِيّ، بِخِلافِ سَائِرِ الأَدَوَاتِ، التِي ضُمِّنَت مَعنَى الشَّرطِ، **وَفِيمَا يَلِي ثَبتٌ إِحصَائِيٌّ لِأَدَوَاتِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ الدِّرَاسَةِ الثَّمَانِي:**

م	الأَدَاةُ	عَمَلُهَا	عَدَدُ وُرُودِهَا
.1	إن	جازمة	31
.2	إذا	غير جازمة	28
.3	لو	غير جازمة	17
.4	من	جازمة	15
.5	لمَّا	غير جازمة	11
.6	إن المُقدَّرَةُ	جازمة	7
.7	ما	جازمة	4
.8	لولا	غير جازمة	3
.9	أما	غير جازمة	2
.10	أينما	جازمة	1
.11	كلما	غير جازمة	1
.12	الذين	جازمة	1

ثَانِيًا: أَهَمُّ التَّوصِيَاتِ:

1- وَصِيَّةُ البَاحِثِ الأُولَى لِلجَامِعَةِ الإِسلامِيَّةِ الغَرَّاء، صَرحِ العِلمِ وَالعُلَمَاء، أَن تَضَعَ خُطَّةً لِلرُّقِيِّ بِطلَبَةِ التَّفسِيرِ وَعُلُومِ القُرآن فِي عِلمِ النَّحوِ القُرآنِيّ وَبَلاغَتِهِ، وَذَلِكَ بِقِرَاءَةِ كُتُبِ التَّفسِيرِ التِي تُعنَى بِعِلمِ إِعرَابِ القُرآنِ الكرِيمِ وَبَلاغَتِه.

2- يُوصِي البَاحِثُ طَلَبَةَ العِلمِ الشَّرعِيِّ عُمُومًا، وَالتَّفسِيرِ خُصُوصًا، أَن يُولُوا عِلمَ العَرَبِيَّةِ عِنَايَةً كُبرَى، فَالقُرآنُ نَزَلَ عَلَى قَلبِ النَّبِيِّ الأَمِين، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين.

3- كمَا يُوصِي البَاحِثُ طَلَبَةَ الدِّرَاسَاتِ العُلِيَا – المَاجِستِير وَالدُّكتُورَاه- فِي قِسمِ تَفسِيرِ القُرآنِ وَعُلُومِهِ، أَن يَسِيحُوا فِي دِرَاسَةِ تَرَاكِيبِ القُرآنِ وَنَظمِه؛ لِمَا لَهَا مِن الأَثَر العَظِيمِ، فِي تَدَبُّرِ كلامِ الحَكِيمِ العَلِيمِ.

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۞ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

[الصافات: ١٨٠ – ١٨٢]

الفهارس العامة

أَوَّلاً : فَهرَسُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ

1- فَهرَسُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ الوَارِدَةِ فِي الجَانِبِ النَّظَرِيِّ

م	طَرفُ الآيَةِ	رَقمُ الآيَةِ	الصَّفحَةُ
	سُورَةُ الفَاتِحَةُ		
.1	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾	7	18
	سُورَةُ البَقَرَةِ		
.2	﴿ وَمِنهُم أُمِّيُّونَ لَا يَعلَمُونَ ٱلكِتَٰبَ ﴾	78	17
.3	﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّن خَيرٍ تَجِدُوهُ ﴾	110	29
.4	﴿ أَينَ مَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾	148	25
.5	﴿ وَحَيثُ مَا كُنتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطرَهُۥ ﴾	150	30
.6	﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيرًا فَهُوَ خَيرٌ لَّهُۥ ﴾	184	25
.7	﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُم فَٱقتُلُوهُم ﴾	191	28
	سُورَةُ آلِ عِمرَانَ		
.8	﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُم فِي ٱلأَرحَامِ كَيفَ يَشَآءُ ﴾	6	32
.9	﴿ وَمَن يَبتَغِ غَيرَ ٱلإِسلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ ﴾	85	25
	سُورَةُ النِّسَاءِ		
.10	﴿ فَإِن كَرِهتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكرَهُوا ﴾	19	25
	سُورَةُ المَائِدَةِ		
.11	﴿ كُلَّمَآ أَوقَدُوا نَارًا لِّلحَربِ أَطفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾	64	32
	سُورَةُ الأَنعَامِ		
.12	﴿ وَإِذَا رَأَيتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَٰتِنَا .. ﴾	68	25
	سُورَةُ الأَعرَافِ		

.13	﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾	22	32
.14	﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا﴾	132	29
	سُورَةُ الأَنفَالِ		
.15	﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ ..﴾	68	31
	سُورَةُ التَّوبَةِ		
.16	﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ﴾	7	29
.17	﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾	28	25
	سُورَةُ الحِجرِ		
.18	﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ﴾	29	32
	سُورَةُ الإِسرَاءِ		
.19	﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ﴾	33	25
.20	﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	110	30
	﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾	7	34
	سُورَةُ الحَجِّ		
.21	﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾	18	25
	سُورَةُ النُّورِ		
.22	﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ ..﴾	21	31
	سُورَةُ الفُرقَانِ		
.23	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ..﴾	32	20
.24	﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾	33	3
	سُورَةُ الشُّعَرَاءِ		
.25	﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ ..﴾	4	34
	سُورَةُ الرُّومِ		
.26	﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ..﴾	36	26
	سُورَةُ سَبَإٍ		
.27	﴿وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ﴾	12	29

سُورَةُ الزُّمَرِ			
.28	﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا.. ﴾	4	31
سُورَةُ الزُّخرُفِ			
.29	﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾	81	28
سُورَةُ الأَحقَافِ			
.30	﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ.. ﴾	32	25
سُورَةُ مُحَمَّدٍ			
.31	﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	18	22

2- فَهرَسُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ الوَارِدَةِ فِي الجَانِبِ التَّطبِيقِيِّ

م	طَرفُ الآيَةِ	رَقمُ الآيَةِ	الصَّفحَةُ
	سُورَةُ لُقمَان		
.1	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾	7	45
.2	﴿ ..وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ.. ﴾	12	47
.3	﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ .. ﴾	15	49
.4	﴿ ..إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ.. ﴾	16	50
.5	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾	21	51
.6	﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ .. ﴾	22	54
.7	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴾	25	56
.8	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ.. ﴾	27	58
.9	﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	32	60
	سُورَةُ السَّجدَةِ		
.10	﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	10	62
.11	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	12	63
.12	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ ﴾	13	64
.13	﴿ ..إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا ﴾	15	65
.14	﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ﴾	19	67
.15	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ .. ﴾	24	69
	سُورَةُ الأَحزَابِ		
.16	﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ .. ﴾	5	74
.17	﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا ﴾	14	75

18.	﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾	16	77
19.	﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا ﴾	17	78
20.	﴿ .. فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾	19	80
21.	﴿ .. وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ .. ﴾	6	82
22.	﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾	22	84
23.	﴿ .. وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾	24	85
24.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ .. ﴾	28	86
25.	﴿ .. مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ ﴾	30	88
26.	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾	32	90
27.	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا .. ﴾	36	91
28.	﴿ .. فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾	37	93
29.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ .. ﴾	49	95
30.	﴿ .. وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ .. ﴾	50	97
31.	﴿ .. وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ .. ﴾	52	100
32.	﴿ .. وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ ﴾	53	101
33.	﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ .. ﴾	58	104
34.	﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ .. ﴾	60	106
35.	﴿ .. وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	71	108
	سُورَةُ سَبَإٍ		
36.	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا .. ﴾	7	115
37.	﴿ .. إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ .. ﴾	9	116
38.	﴿ .. وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ .. ﴾	12	117
39.	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا .. ﴾	14	118
40.	﴿ .. وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ .. ﴾	31	123
41.	﴿ .. وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ .. ﴾	33	125

42.	﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ .. ﴾	37	126
43.	﴿ .. وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ .. ﴾	39	127
44.	﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ ﴾	43	129
45.	﴿ قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ .. ﴾	47	131
46.	﴿ قُلۡ إِن ضَلَلۡتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفۡسِيۖ وَإِنِ ٱهۡتَدَيۡتُ .. ﴾	50	132
47.	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ .. ﴾	51	134
	سُورَةُ فَاطِرٍ		
48.	﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ .. ﴾	2	136
49.	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ ﴾	4	138
50.	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ﴾	10	139
51.	﴿ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ ﴾	14	140
52.	﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾	16	142
53.	﴿ .. وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا .. ﴾	18	143
54.	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾	25	146
55.	﴿ .. فَمَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥ .. ﴾	39	148
56.	﴿ .. وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ .. ﴾	41	149
57.	﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ .. ﴾	42	151
58.	﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ .. ﴾	45	153
	سُورَةُ يَس		
59.	﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ .. ﴾	18	159
60.	﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۡۚ بَلۡ أَنتُمۡ .. ﴾	19	160
61.	﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ .. ﴾	32	161
62.	﴿ .. وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ ﴾	41	163
63.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ .. ﴾	45	164
64.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	47	165

.65	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ ﴾	66	168
.66	﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾	68	170
.67	﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	82	171
	سُورَةُ الصَّافَّاتِ		
.68	﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴾	12	177
.69	﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	35	180
.70	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾	53	181
.71	﴿ .. وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى .. ﴾	56	182
.72	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ ﴾	102	184
.73	﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ ﴾	143	186
.74	﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ لَكُنَّا ﴾	167	188
.75	﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾	177	189
	سُورَةُ ص		
.76	﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ .. ﴾	10	194
.77	﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ .. ﴾	26	195
.78	﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	39	197
.79	﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾	54	199
.80	﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴾	61	200
.81	﴿ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ .. ﴾	72	202
.82	﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾	77	203
.83	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	79	203

ثَانِيًا : فَهرَسُ أَطرَافِ الأَحَادِيثِ النَبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

م	طَرَفُ الحَدِيثِ	الرَّاوِي	الحُكمُ	الصَّفحَةُ
1.	إذَا لَم تَستَحْيِ فَاصنَع مَا شِئتَ	البخاري	صحيح	24
2.	أُعطِيتُ مَكانَ التَّورَاةِ السَّبعَ الطِّوَالَ..	الطبراني	صحيح	39
3.	أَنفِق أُنفِق عَلَيكَ..	البخاري ومسلم	صحيح	128
4.	دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح..	البخاري ومسلم	صحيح	111
5.	زوجكن أهاليكن، وزوجني الله ..	البخاري	صحيح	95
6.	كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَنَامُ حتَّى يَقرَأَ..	الأدب المفرد والترمذي	صحيح	43
7.	كانَ يَقرَأُ فِي صَلاةِ الفَجرِ يَومَ الجُمُعَةِ.	البخاري ومسلم	صحيح	43
8.	كُنَّا نَحزِرُ قِيامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..	مسلم	صحيح	43
9.	لَيسَ ذَاكَ، إنَّمَا هُوَ الشِّركُ..	البخاري ومسلم	صحيح	40
10.	مَا مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلَّا..	البخاري ومسلم	صحيح	128
11.	مَفَاتِحَ الغَيبِ خَمسٌ، لا يَعلَمُهُنَّ إلا..	البخاري ومسلم	صحيح	40
12.	مَن يَقُم لَيلَةَ القَدرِ غُفِرَ..	مسلم	صحيح	34

ثَالِثًا: فَهرَسُ الأَعلامِ المُتَرجَمِ لَهُم

م	العَلَمُ	الصَّفحَةُ
.1	**ابن جزي الكلبي:** حمد بن أحمد الغرناطي الأندلسي	4
.2	**ابن حيان الأندلسي:** أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان.	5
.3	**ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي.	3
.4	**ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي.	3
.5	**الجوهري:** أبو نصر الفارابي إسماعيل بن حماد.	8
.6	**الراغب الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل.	4
.7	**الزرقاني:** أبو عبد الله أحمد بن علوان الزرقاني المصري.	5
.8	**الزركشي:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله.	5
.9	**الضحاك بن قيس:** أبو أمية الضحاك بن قيس الفهري القرشيّ.	188
.10	**الفراء:** يحيى بن زياد الديلمي.	34
.11	**مكي بن أبي طالب:** أبو محمد مكي بن حموش الأندلسي.	17

رَابِعًا : فَهرَسُ المصَادِرِ وَالمرَاجِعِ

م	المرجِعُ
1.	**القرآن الكريم** : تنزيل من رب العالمين.
	أُصُولُ التَّفسِيرِ وَقَوَاعِدُهُ
2.	**اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر** : أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، السعودية، ط 1، 1407هـ- 1986م.
3.	**أصول التفسير وقواعده** : خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، ط 3، 1414هـ - 1994م.
	التَّفَاسِيرُ
4.	**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5.	**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ط 1415هـ - 1995م.
6.	**أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق : محمد صبحي حلاق ود. محمد أحمد الأطرش، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، ط 1، 1421هـ - 2000م.
7.	**أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 5، 1424هـ - 2003م.
8.	**بحر العلوم** : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق : علي محمد معوض وآخران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ - 1993م.
9.	**البحر المحيط في التفسير** : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط 1420هـ.
10.	**البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الصوفي، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان، ط 1419هـ.
11.	**تبصير الرحمن وتيسير المنان** : علي المهايمي، مطبعة بولاق، ط 1.
12.	**التبيان في تفسير غريب القرآن** : شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق :

	د.فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط 1، 1992.
.13	**التحرير والتنوير** : محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
.14	**التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل** : أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق : دار الكمال المتحدة، ط 1، 1435هـ – 2014م.
.15	**التسهيل لعلوم التنزيل** : أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق : د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط 1، 1416هـ.
.16	**تفسير البحر المحيط** : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ – 1993م.
.17	**التفسير البسيط** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق : جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط 1، 1430هـ.
.18	**تفسير التستري** : أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، جمع : أبو بكر محمد البلدي، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423هـ.
.19	**تفسير الجلالين** : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط 1.
.20	**التفسير الحديث** : محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط 1383هـ.
.21	**تفسير القرآن** : أبو المظفر منصور بن محمد ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الشافعي، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط 1، 1418هـ – 1997م.
.22	**تفسير القرآن** : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق : سعد السعد، تدقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار المآثر، المدينة النبوية، ط 1، 1423هـ – 2002م.
.23	**تفسير القرآن** : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء، تحقيق : د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1416هـ – 1996م.
.24	**تفسير القرآن العظيم** : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط 3، 1419هـ.
.25	**تفسير القرآن العظيم** : أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق : مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ، ط 1، 1421هـ – 2000م.
.26	**التفسير القرآني للقرآن** : عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة.

.27	**تفسير المراغي** : أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ط 1، 1365هـ - 1946م.
.28	**التفسير المظهري** : محمد ثناء الله المظهري، تحقيق : غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان.
.29	**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418هـ. **التفسير الميسر** : نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ط 2، 1430هـ - 2009م.
.30	**التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** : نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف أ. د. مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، ط 1، 1431هـ - 2010م.
.31	**التفسير الواضح** : محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط 10، 1413هـ.
.32	**التفسير الوسيط للزحيلي** : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422هـ.
.33	**التفسير الوسيط للقرآن الكريم** : محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 1، 1997م.
.34	**تفسير عبد الرزاق** : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق : د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ.
.35	**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م.
.36	**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م.
.37	**جامع البيان في تأويل آي القرآن** : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م.
.38	**الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ومشارِكون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1427هـ - 2006م.
.39	**الجواهر الحسان في تفسير القرآن** : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1418هـ.
.40	**حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن** : محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي

	الهرري الشافعي، مراجعة : هاشم مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط 1، 1421هـ – 2001م.
.41	**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الشهير بالسمين الحلبي، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
.42	**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق : علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.
.43	**زاد المسير في علم التفسير** : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1422هـ.
.44	**غرائب القرآن ورغائب الفرقان** : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1416هـ.
.45	**فتح البيان في مقاصد القرآن** : أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت.
.46	**فتح القدير** : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، ط 1، 1414هـ.
.47	**الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** : سليمان الجمل، المطبعة العامرة الشرقية، مصر، 1302هـ.
.48	**الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية** : نعمة الله بن محمود النخجواني الشيخ علوان، دار ركابي للنشر، مصر، ط 1، 1419هـ – 1999م.
.49	**في ظلال القرآن** : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط 17، 1412هـ.
.50	**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407هـ.
.51	**الكشف والبيان عن تفسير القرآن** : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق : الطاهر بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1422هـ – 2002م.
.52	**لباب التأويل في معاني التنزيل** : أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد الشيحي المعروف بالخازن، تحقيق : محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.
.53	**اللباب في علوم الكتاب** : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ – 1998م.

.54	**لطائف الإشارات** : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق : إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3.
.55	**محاسن التأويل** : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ.
.56	**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422هـ.
.57	**مدارك التنزيل وحقائق التأويل** : أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي، تحقيق : يوسف علي بديوي، تقديم : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998م.
.58	**مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد** : محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما التناري بلدا، تحقيق : محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ.
.59	**معالم التنزيل في تفسير القرآن** : محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط 4، 1417هـ - 1997م.
.60	**معاني القرآن** : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1.
.61	**مفاتيح الغيب التفسير الكبير** : أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ.
.62	**المنتخب في تفسير القرآن الكريم** : لجنة من علماء الأزهر، مؤسسة الأهرام، ط 18، 1416هـ - 1995م.
.63	**الموسوعة القرآنية** : إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ط 1405هـ.
.64	**النكت والعيون** : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
.65	**الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1، 1415هـ.
.66	**الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي

	النيسابوري، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.
	كُتُبُ عُلُومِ القُرآنِ
.67	**الإتقان في علوم القرآن** : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ - 1974م.
.68	**أحكام القرآن** : أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق : محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1405هـ.
.69	**أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم** : د. عبد الله محمود شحاته، المكتبة العصرية، 1976م.
.70	**البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1، 1957م.
.71	**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** : مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق : محمد علي النجار، إحياء التراث، القاهرة، 1412هـ - 1992م.
.72	**التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق** : أ. د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، ط 2، 1991م.
.73	**التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** : د. أحمد السيد الكومي ود. محمد أحمد القاسم، ط 1، 1402هـ - 1982.
.74	**التفسير والمفسرون** : د. محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
.75	**حسن المدد في فن العدد** : إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق : جمال الشايب، تقديم: سامي هلال، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
.76	**دراسات لأسلوب القرآن الكريم** : محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، دون رقم طبعة وتاريخ.
.77	**مباحث في التفسير الموضوعي** : أ. د. عبد السلام اللوح ود. عبد الكريم الدهشان، آفاق للطباعة والنشر، غزة، ط 1.
.78	**مباحث في التفسير الموضوعي** : مصطفى مسلم، دار القلم، ط 4، 1426هـ - 2005م.
.79	**المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية** : خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام، ط 1، 1427 هـ - 2006 م.
.80	**المدخل إلى التفسير الموضوعي** : عبد الستار فتح الله سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط 2، 1411هـ - 1991م.

.81	**المرشد الوجيز في عد آي الكتاب العزيز** : عبد الرازق علي إبراهيم موسى، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1408هـ – 1988م.
.82	**مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور** : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1408هـ – 1987م.
.83	**المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1412هـ.
.84	**مناهل العرفان في علوم القرآن** : محمد عبد العظيم الزُّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3.
.85	**موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور** : أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر، المدينة النبوية، ط 1، 1420هـ – 1999م.
.86	**الموسوعة القرآنية المتخصصة** : مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423هـ – 2002م.
.87	**النشر في القراءات العشر** : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
.88	**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
.89	**وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي (بحث علمي محكم)** : أ. د. عبد السلام حمدان اللوح، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، العدد الأول، 1424هـ – 2004م.
	كُتُبُ إِعرَابِ القُرآنِ
.90	**إعراب القرآن** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ – 2000م.
.91	**إعراب القرآن العظيم** : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحيى السنيكي، تحقيق : د. موسى على موسى مسعود، ط 1، 1421هـ – 2001م.
.92	**إعراب القرآن الكريم** : أ. د. محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، بيروت، ط 1، 1422هـ – 2001م.
.93	**إعراب القرآن الكريم** : أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط 1، 1425هـ.
.94	**إعراب القرآن الكريم وبيانه** : محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سوريا، ط 4، 1415هـ.

.95	**الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل** : بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، القاهرة، ط 2، 1418هـ - 1998م.
.96	**املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن** : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري.
.97	**البيان في غريب القرآن** : أبو البركات بن الأنباري، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1400هـ – 1980م.
.98	**التبيان في إعراب القرآن** : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي، دون رقم طبعة وتاريخ.
.99	**تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه** : محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1430هـ – 2009م.
.100	**الجدول في إعراب القرآن** : محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، ط 4، 1418هـ.
.101	**الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب، معان، قراءات)** : المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيّح، دار الزمان، ط 1، 1427هـ – 2006م.
.102	**المجتبى من مشكل إعراب القرآن** : أ. د. أبو بلال أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.
.103	**مشكل إعراب القرآن** : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القرطبي المالكي، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1405هـ.
	كُتُبُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ
.104	**الأدب المفرد** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 3، 1409هـ – 1989م.
.105	**الجامع الكبير** : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق : د. بشار عواد معروف، دار الجيل ودار العرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1998م.
.106	**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)** : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ.
.107	**روح البيان** : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر، بيروت.
.108	**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1412 هـ - 1992 م.

.109	**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1412 هـ - 1992 م.
.110	**سنن ابن ماجه** : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1418هـ ، 1998م.
.111	**سنن النسائي** : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة، بيروت، ط 5، 1420هـ.
.112	**مسند الإمام أحمد بن حنبل** : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1421هـ ، 2001م.
.113	**مسند الدارمي** : أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني، دار المغني ودار ابن حزم، الرياض وبيروت، ط 1، 2000م.
.114	**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)** : أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
	كُتُبُ الفِقهِ وأُصُولِه
.115	**الإحكام في أصول الأحكام** : أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.
.116	**الأصول من علم الأصول** : محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط 1426هـ.
.117	**التعريفات الفقهية** : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1424هـ - 2003م.
.118	**القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية** : ابن اللحام أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي الحنبلي، تحقيق : عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، 1420هـ - 1999م.
.119	**المستصفى** : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط 1، 1413هـ - 1993م.
.120	**الموافقات** : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط 1، 1417هـ - 1997م.
	كُتُبُ اللُّغَةِ وَالمعَاجِمِ
.121	**أساس البلاغة** : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998م.

.122	**الأشباه والنظائر في النحو** : جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
.123	**ألفية ابن مالك في النحو والصرف** : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، دار السلام، ط 6، 1432هـ – 2011م.
.124	**أمالي ابن الشجري** : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري، تحقيق : د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ – 1991م.
.125	**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : أبو محمد عبد الله ابن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط 6، 1394هـ – 1974م.
.126	**تاج العروس من جواهر القاموس** : أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.
.127	**التطبيق النحوي** : د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط 1، 1420هـ – 1999م.
.128	**تعجيل الندى بشرح قطر الندى** : عبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط 2، 1431هـ.
.129	**تكملة المعاجم العربية** : رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه : محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط 1، 1979م.
.130	**تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م.
.131	**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط 1، 1428هـ – 2008م.
.132	**جمهرة اللغة** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م.
.133	**الجنى الداني في حروف المعاني** : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق : د. فخر الدين قباوة و أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ – 1992م.
.134	**الحدود في علم النحو** : أحمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ شهاب الدين الأندلسي، تحقيق : نجاة نولي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد 112، السنة 33، 1421هـ – 2001م.
.135	**حرز الفوائد وقيد الأوابد (شرح ألفية ابن معط)** : بدر الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن النحوية، تحقيق : د. عبد الله البقمي، ط 2001م.
.136	**حروف المعاني والصفات** : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي،

	تحقيق : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1984م.
.137	**دليل السالك إلى ألفية ابن مالك** : عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط 1، 1416هـ.
.138	**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** : ابن عقيل، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1400هـ.
.139	**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** : أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998م.
.140	**شرح الكافية الشافية** : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط 1.
.141	**شرح قطر الندى وبلّ الصدى** : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1414هـ - 1994م.
.142	**شرح قطر الندى وبل الصدى** : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1414هـ - 1994م.
.143	**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ - 1987م.
.144	**القاموس المحيط** : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 1426هـ - 2005م.
.145	**قواعد اللغة العربية** : أ. يوسف الصيداوي.
.146	**الكافية في علم النحو** : ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر المصري الإسنوي المالكي، تحقيق : د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2010م.
.147	**الكامل في اللغة والأدب** : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1417هـ - 1997م.
.148	**الكتاب** : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ - 1988م.
.149	**كتاب العين** : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
.150	**الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)** : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

151.	**لسان العرب** : أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.
152.	**المحكم والمحيط الأعظم** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ - 2000م.
153.	**مختار الصحاح** : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت، ط 5، 1420هـ - 1999م.
154.	**معاني النحو** : د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط 1، 1420هـ - 2000م.
155.	**معجم الغني** : د. عبد الغني أبو العزم.
156.	**معجم الفروق اللغوية** : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري، تحقيق : الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1، 1412هـ.
157.	**معجم القواعد العربية** : عبد الغني بن علي الدقر.
158.	**المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** : د. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل، الأردن، ط 2، 1414هـ - 1993م.
159.	**المعجم الوسيط** : إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق : مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
160.	**معجم مقاييس اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399هـ - 1979م.
161.	**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن يوسف جمال الدين ابن هشام، تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985م.
162.	**المفصل في صنعة الإعراب** : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، تحقيق : د. علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993م.
163.	**المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث الإسلامية مركز إحياء التراث، أم القرى
164.	**المقتضب:** أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
165.	**المقدمة الجزولية في النحو** : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي البربري المراكشي، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة.
166.	**النحو المصفى** : محمد عيد، مكتبة الشباب.

كُتُبُ التَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ	
.167	**الأعلام** : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م.
.168	**أعيان العصر وأعوان النصر** : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق : د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1418هـ - 1998م.
.169	**إنباه الرواة على أنباء النحاة** : أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1424هـ.
.170	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
.171	**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار سعد الدين، ط 1، 1421هـ- 2000م.
.172	**تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** : أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1412هـ - 1992م.
.173	**سير أعلام النبلاء** : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط 1427هـ - 2006م.
.174	**طبقات المفسرين** : أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 1، 1997م.
.175	**طبقات المفسرين** : محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، تحقيق : لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
.176	**طبقات النحويين واللغويين** : أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط 2.
.177	**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.

خَامِسًا : فَهرَسُ الموضُوعَاتِ

الموضُوعُ	الصَّفحَةُ
الإهدَاءُ.	ج
الشُّكرُ وَالتَّقدِيرُ.	د
المُقَدِّمَةُ.	هـ
أَهَمِّيَّةُ المَوضُوعِ.	ز
أَسبَابُ اختِيَارِ المَوضُوعِ.	ز
أَهدَافُ الدِّرَاسَةِ.	ح
الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ.	ح
حُدُودُ الدِّرَاسَةِ.	ط
مَنهَجِيَّةُ الدِّرَاسَةِ.	ط
عَمَلُ البَاحِثِ.	ي
خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ.	ك
الجَانِبُ النَّظَرِيُّ للدِّرَاسَةِ	
الفَصلُ التَّمهِيدِيُّ **التَّفسِيرُ وَجُملَةُ الشَّرطِ**	
المبحَثُ الأَوَّلُ: بَينَ يَدَي التَّفسِيرِ.	2
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَعرِيفُ التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا.	3
المطلَبُ الثَّانِي: أَنوَاعُ التَّفسِيرِ، وَبَيَانُ مَنزِلَةِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ مِنهَا.	7
المطلب الثالث: حَاجَةُ التَّفسِيرِ إِلَى عِلمِ النَّحوِ وَالإِعرَابِ.	16
المبحَثُ الثَّانِي: التَّعرِيفُ بِجُملَةِ الشَّرطِ وَأَركَانِهَا.	19
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَعرِيفُ كُلٍّ مِنَ الجُملَةِ، وَالشَّرطِ: لُغَةً وَاصطِلاحًا.	20
المطلَبُ الثَّانِي: أَركَانُ جُملَةِ الشَّرطِ.	23

المطلَبُ الثَّالِثُ: أَدَوَاتُ الشَّرطِ، وَأَقسَامُهَا.	27
المطلَبُ الرَّابِعُ: اجتِمَاعُ جُملَةِ الشَّرطِ مَعَ جُملَةِ القَسَمِ، وَحَالاتُهَا.	35
الجَانِبُ التَّطبِيقِيّ للدِّرَاسَةِ	
الفَصلُ الأَوَّلُ **تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ (لُقمَانَ - السَّجدَةِ - الأَحزَابِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ**	
المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (لُقمَانَ – السَّجدَةِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا	38
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَتَي (لُقمَانَ – السَّجدَةِ)، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهِمَا.	39
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1–21) مِن سُورَةِ لُقمَانَ.	45
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (22 – 34) مِن سُورَةِ لُقمَانَ.	54
المطلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ السَّجدَةِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	62
المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (الأَحزَابِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا	71
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الأَحزَابِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا.	72
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 17)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	74
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (18 – 29)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	80
المطلب الثالث: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (30 – 49)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	88
المطلَبُ الرَّابِعُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (50 – 73)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	100
الفَصلُ الثَّانِي **تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُوَرِ (سَبَإ - فَاطِر - يَس)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ**	
المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (سَبَإ – فَاطِر)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	110
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَتَي (سَبَإ – فَاطِر)، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهِمَا.	111
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 23) مِن سُورَةِ سَبَإ.	115
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (24 – 54) مِن سُورَةِ سَبَإ.	123
المطلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 26) مِن سُورَةِ فَاطِر.	136
المطلَبُ الرَّابِعُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (27 – 45) مِن سُورَةِ فَاطِر.	148
المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (يَس)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	156
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ يَس، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا.	157

المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1–27)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	159
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (28 – 59)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	163
المطلَبُ الثَّالِثُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (60 – 83)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	168
الفَصلُ الثَّالِثُ **تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَتَي (الصَّافَّاتِ – ص)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى المعنَى التَّفسِيرِيِّ**	
المبحَثُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (الصَّافَّاتِ)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	174
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ الصَّافَّاتِ، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا.	175
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1–82)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	177
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (83 – 182)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	184
المبحَثُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي سُورَةِ (ص)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	191
بَينَ يَدَي المبحَثِ: تَعرِيفٌ بِسُورَةِ ص، وَبَيَانُ أَهَمِّ أَغرَاضِهَا.	192
المطلَبُ الأَوَّلُ: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (1 – 40)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	194
المطلَبُ الثَّانِي: تَحلِيلُ جُملَةِ الشَّرطِ فِي الآيَاتِ (41 – 88)، وَبَيَانُ أَثَرِهَا.	199
الخَاتِمَةُ	
أَوَّلاً: أَهَمُّ النَّتَائِجِ.	206
ثَانِيًا: أَهَمُّ التَّوصِيَاتِ.	208
الفَهَارِسُ العَامَّةُ.	210
أَوَّلاً: فَهرَسُ الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ.	211
ثَانِيًا: فَهرَسُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.	218
ثَالِثًا: فَهرَسُ الأَعلامِ المُترجَمِ لَهُم.	219
رَابِعًا: فَهرَسُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.	220
خَامِسًا: فَهرَسُ المَوضُوعَاتِ.	233
مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.	236
مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الإِنجلِيزِيَّةِ.	238

مُلَخَّصُ الدِّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

الحَمدُ للهِ العَزِيزِ المَجِيد، المُبدِئِ المُعِيد، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ العَبِيدِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ إِلَى يَومِ الوَعِيد، **أَمَّا بَعدُ،**

إِن سَأَلتَ أَخِي القَارِئُ الكرِيمُ عَن هَدَفِ الرِّسَالَةِ وَغَايَتِهَا، فَاعلَم – أَرشَدَكَ اللهُ– أَنَّهَا هَدَفَت إِلَى **تَحلِيلِ جُملَةِ الشَّرطِ، وَبَيَانِ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ،** دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ عَلَى السُّوَرِ الثَّمَانِي الآتِيَة: (لُقمَان – السَّجدَة – الأَحزَاب – سَبَأ – فَاطِر – يَس – الصَّافَّات – ص).

استَهَلَّت الدِّرَاسَةُ بِفَصلٍ تَمهِيدِيّ نَظَرِيّ، ابتَدَأَ الحَدِيثُ فِيهِ عَنِ التَّفسِيرِ لُغَةً وَاصطِلاحًا، ثُمَّ تَنَاوَلتُ الحَدِيثَ عَن أَنوَاعِ التَّفسِيرِ، وَمَكانَةِ التَّفسِيرِ التَّحلِيلِيّ بَينَ هَذِي الأَنوَاعِ، وَمِن ثَمَّ كانَ الحَدِيثُ مُنصَبًّا عَلَى حَاجَةِ التَّفسِيرِ إِلَى عِلمِ النَّحوِ وَالإِعرَابِ، لِأُلقِيَ الضَّوءَ بَعدَ ذَلِكَ عَلَى جُملَةِ الشَّرطِ وَأَركانِهَا، فَقُمتُ بِتَعرِيفِ كُلٍّ مِن الجُملَةِ وَالشَّرطِ – لُغَةً وَاصطِلاحًا–، ثُمَّ تَنَاوَلتُ أَركانَ جُملَةِ الشَّرطِ، وَأَدَوَاتِ الشَّرطِ بِالتَّفصِيلِ، ثُمَّ تَكلَّمتُ عَنِ اجتِمَاعِ جُملَةِ الشَّرطِ مَعَ جُملَةِ القَسَمِ مُبَيِّنًا حَالَاتِهَا، كُلُّ ذَلِكَ مَشفُوعٌ بِالتَّمثِيلِ وَالتَّدلِيل، وَكأَنِّي بِالفَصلِ التَّمهِيدِيّ، قَد أَخَذَ حَقَّهُ ظَافِرًا، وَمُستَحَقَّهُ وَافِرًا.

لِيَأتِيَ **الجَانِبُ التَّطبِيقِيُّ** عَلَى قَدَرٍ مِنَ التَّمهِيدِ وَالتَّوطِيد، وَمَا هُوَ مِن أَخِيهِ النَّظَرِيّ بِبَعِيد، فَاشتَمَلَتِ الدِّرَاسَةُ التَّطبِيقِيَّةُ فُصُولًا ثَلاثَةً، تِبيَانُهَا عَلَى النَّحوِ الآتِي:

أما الفَصلُ الأَوَّلُ: فَتَنَاوَلَ تَحلِيلَ جُملَةِ الشَّرطِ فِي السُّور (لُقمَان – السَّجدَة – الأَحزَاب)، وَبَيَانَ أَثَرِهَا عَلَى المَعنَى التَّفسِيرِيّ، فَبَسَقَت أَركانُهُ عَلَى خَمسٍ وَثَلاثِينَ مَسأَلَة، تَضَمَّنَت خَمسًا وَخَمسِينَ جُملَة شَرطِيَّة.

بَينَمَا كانَ كِفلُ الفَصلِ الثَّانِي الحَدِيثَ عَنِ السُّوَرِ (سَبَإ – فَاطِر – يَس)، فَبَسَقَت أَركانُهُ عَلَى ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ مَسأَلَة، تَضَمَّنَت سِتًّا وَأَربَعِينَ جُملَةً شَرطِيَّة.

أَمَّا الفَصلُ الأَخِيرُ: فَتَحَدَّثَ عَن السُّوَرِ البَاقِيَاتِ: وَهُمَا (الصَّافَّات – ص)، فَبَسَقَت أَركانُهُ عَلَى أَربَعَ عَشرَةَ مَسأَلَة، تَضَمَّنَت عِشرِينَ جُملَةً شَرطِيَّة.

حَتَّى إِذَا بَلَغَ البَحثُ أَشُدَّهُ، وَبَلَغَ فُصُولَهُ الأَربَعَة، أَرفَدتُهُ بِخَاتِمَةٍ مُشتَمِلَةٍ عَلَى أَبرَزِ النَّتَائِجِ وَالتَّوصِيَات، ثُمَّ أَتبَعتُهَا بِالفَهَارِسِ العَامَّة، ذَاتِ الفَوَائِدِ الهَامَّة.

هَذَا جُهدُ المُقِلّ، وَرَاحَةُ المُظِلّ، فَمَا كانَ مِن صَوَاب، فَمِن الوَاحِدِ التَّوَّاب، وَمَا كانَ مِن زَلَلٍ أَو نِسيَان، فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيطَان، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنهُ بَرِيئَان، وَاللهُ المُستَعَان.

Abstract

Praise to Allah the most Almighty the most Gracious, the Starter the Restorer, and peace and blessings on the good slave, and his family and companions to the day of the warning, after that:

The study aims at analyzing conditional statement, and showing its impact on the meaning of interpretative Implementation Study on the eight of the following Suras: (Luqman – Alsajda – Alahzab – Saba – Fater – Yaseen – Alsaffat – Sad)

The study begins with a theoretical introductory chapter talking about interpretation linguistically and idiomatically. Then, addressed the talk about the kinds of interpretation, and the status of the analytical interpretation among these kinds. After that ,the speech was about the need for interpretation to the knowledge of grammar. Next ,I talked about the conditional statement and its pillars , so I defined it linguistically and idiomatically. Finally, I spoke about inter requirement meeting between both conditional and oath statements describing their cases and giving examples about each section to fulfill the benefit.

The implementing side was similar to the theoretical one through the introduction. **This side of the study is divided into three chapters as follows:**

The first chapter talks about analyzing the conditional statement the following Suras: (Luqman – Alsajda – Alahzab), and showing its impact on

the interpretative meaning ,so I divided its elements into thirty-five questions, included fifty-five conditionals.

In the second chapter the talk was about the following Suras: (Saba - Fater -Yaseen). I divided its elements into thirty - three questions, included forty - six conditional .

The final chapter talked about the rest of the suras: (AlSaffat - Sad). I divided its elements into fourteen questions, included twenty conditionals .

Even if the search reaches the peak , and reached four chapters, I added a conclusion that includes the most prominent findings and recommendations, and then followed by the general indexes, with significant benefits

This is a simple effort from me, so what was right, it is from Allah, and what was wrong, it is from me and Satan, and Allah and His Messenger are innocent from it.